

من المسرح العالمي



الفتى المذهب

تأليف: كليفورد أوديتس

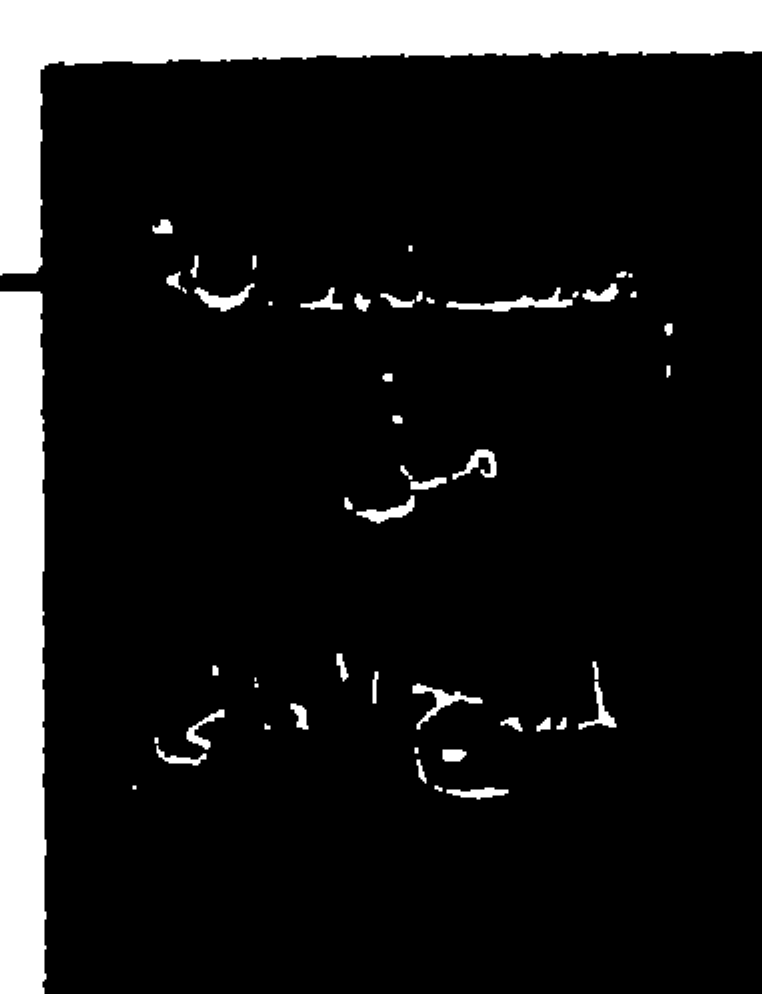
ترجمة: د. أمين العيوطي

تقديم: أيريك موترام

مراجعة: د. طه محمود طه

أول أبريل ١٩٨٥

تصدر عن وزارة الاعلام الكويت



سلسلة يشرف عليها

احمد مشاري العدواني

محمد يوسف الرومي

الوكيل المساعد لشئون الثقافة والصحافة والرقابة

د. طه محمود طه

أستاذ الأدب الانجليزي الحديث - جامعة الكويت

المراسلات باسم

الوكيل المساعد لشئون الثقافة والصحافة والرقابة

وزارة الاعلام

ص.ب ١٩٣





من المسرح العالمي

الفتى المذهب

تأليف: كليفورد أوديتس

ترجمة: د. أمين العيوطي

تقديم: أيريك موترام

مراجعة: د. طه محمود طه

تصدر عن: وزارة الإعلام - الكويت

مقـــدمة

بقلم : اريك موترام

تكشــف مسرحيات كليفـورد أوديتس ، منــذ مســرحية **في انتظار ليفتي** (١٩٣٥) حتى **الخوخة المزدهرة** (١٩٥٤) ، عن تطـور مهني يمثــل عـدة جوانب هامــة مـن الكاتب الحساس المسئول اجتماعيا ، الذى عاش فى أمريكا خلال الكساد الاقتصادى والخطة الجديدة ، والحرب العالمية الثانية ، والحـرب الباردة ــ من روزفلت الى أيزنهاور . كان أوديتس بحاجــة الى مسرح يستطيع من خلالــه أن يعطى تجربته المبكرة فى حــياة الطبقــة الوســطى الصفرى فــي فيلادلفيا وبرونكس في حيــاة المنطقــة الدرامية لادراكه للمأزق الانسانى فى ظل الراسمالية فى حياة المدن . كان ذلــك المسرح هــو « مسرح الجماعة » الذى أصبح البيت الذى يبدع فيه . وينصب لب الدراما عنده على أية حال ، على التشرد ، ووحدة الانسان فى زمن الاضطرابات . ويبدو أن أوديتس نفسه كان بحاجــة الى اطــار ابداعى ، الــى « بيت » يعمل فيــه .

وبعد أن انتهت عضويته فى الحزب الشيوعى فى عــــام ١٩٣٤ ، وجد ذلك البيت فى « مسرح الجماعة » وعندما انفض « مسرح الجماعة » فى ١٩٥١ ، حاول أن يجد الامان للابــداع محققا بذلك نجاحا غامضا ، في هوليوود التي ذهب اليها بعــد أن تدفقت مسرحياته ذلك التدفق الاولى غير العادى فى ١٩٣٥ وهى السنة التى شــهدت **فى انتظار ليفتى** ، **استيقظ وغــن** ، **وحتى يوم اموت** ، **والفردوس المفقود** . لكــن أوديتس كان أولا واخيرا ابدع ما انتجه « مسرح الجماعة » ، الذى تأسس فيمــا بين ١٩٢٨ ــ ١٩٣١ ، والذى توصل الى ابراز الهدف الاجتماعى المتزايد فى سنوات الكساد الاقتصادى والخطة الجديدة .

في مسرحياتـه يحقق أوديتس توازنا بـين التأكيـد على النواحى الشخصية والنواحى الاجتماعيـة . ففى **ليفتى** يكمـن الميل الى التدهـور الانسانى فى التركيب الاجتماعى والقيـام باضراب تعاونى هو الذى يمكنه وحـده أن يفرز عالمـا أفضل . وتعرض **استيقظ وغن** هـذا فى شـكل أكثر حـذقا وشمولا . فالحدث يتحرك باتجاه يقظة أحد الشبان وهو يعـد نفسه لكى يؤدى دوره فى التغـيير الاجتماعى . وتترجـم الجنـة المفقودة تضمنيات المسرحيتين الاوليتين الى ما يشبه التحليل الماركسى للتحلل الاجتماعى . وتحلل العائلة يصبح رمزا للتحلل الاجتماعى. وتسبق الفلسفة البروليتارية ــ التي تقول بأن « رائحـة التحلل قد تكون أحيانا رائحة زكية » ــ الخلاص والانبعاث من الانهيار . حتى ولو لم يفهم أبناء الطبقـة الوسطى الصغرى لمـاذا وصلت حقوقهم الاجتماعية المزعومة وراحتهم الى نهاية خـلال سنوات الكساد ، وليو جوردون وهـو الرجل الذي يفقد بيته ، يحاول أن يحقق ذلك القدر من الايمان والامل الذى يتيح له الاستمرار فى الحياة .

والفتى المذهب (١٩٣٧) تحـقق توازنـا بالتساوي بـين الحاجة الى تغيير النظام والحاجـة الى الاستيقاظ الذاتى مـن الموات ــ والوفاة التى تحدث فى نهايتها لها منطق الناس الذى يدفع الى الانتحار ، وهو المهرب الوحيد من المصيدة ، وتلمـح موسيقى الليل الى مجتمع المدينة المدمر ، لكن التأكيد ينصـب الآن على الشخصيات الموجهة توجيها خاطئا والتي لـم تستيقظ بعد ، وعلى المشردين فى وحدتهم . **وصاروخ الى القمر** (١٩٣٧) توضح أن الفهم يخفف من الوحدة . ان أوديتس يكتب مسرحية حديثـة نموذجية تعبر عـن محنـة ، لا هى كوميديـة ، ولا هى تراجيدية ، ولكنها ببساطة استيقاظ على الواقع والاشياء والناس كما هم فى الحقيقة والبطل يصل الى الخلاص فى نوع مـا من الحياة ، لكن المشاكل الاجتماعية وما نتج عـن يقظته تبقى بـلا حل . وأوديتس يؤكد علـى التغيير الـذى يحدث فى الذات ، لكنه في نفس الوقت لا يتستر على النظام الاجتماعي .

وفى **السكين الكبير** (١٩٤٩) ينتقل المشهد مـن الطبقـة الوسطى الصغرى المحيطة التى تعيش فى المدن الى مقر صناعة

التسلية هوليوود بغنائمها ونجومها الذين يرثون لحالهم بعد أن كانوا يوما مـا مثاليين ، ومديري أعمالهم ، ومنتجيهم . وهـذا العالم كوحـدة مستقلة يعكس بشكل مجـرد توترات النفـاق الاجتماعي وهى تفرض فـي الضمـير والاحساس بالمسئوليـة ، والبطل ينتحر داخل المصيدة التى نصبها له رجال يريدون أن يمتلكوا الاخرين ، ويدعم أوديتس فكرة الوحدة الانسانية بفكرة العبـودية .

وبحلول عـام ١٩٤١ وظهور **صدام ليلى** كان مازق أوديتس المعاصر للغاية قـد اتضح : كان عليه ان يختار بين تفسير أحداث مسرحياته عن طريق التحليل الاجتماعى أو أن يسمح لشخصياته بأن تفسر نفسها . والفصل بين الاثنين فصـلا حاسما تبسيط زائف بطبيعة الحال . لكن اختيار تأكيد أحدهما تأكيدا دراميـا ظل مشكلة ولو لمجرد أن الجمهور ليس حريصا مطلقا عـلى أن يعترف بالعلاقة الوثيقة بين الحياة الخاصة وهى فى حالة أزمة وبين أزمة معينة في المجتمع . ورغم ذلك تبدو **صدام ليلى** وكأنها تثير حالة اليأس التي سادت في الاربعينات ، أو كما قال هارولد كليرمان : « الاحساس بطبقـة عمالية كانـت أساسا مشردة ، يعذبها توتر داخلى جاهلة ، متحيرة ، مثيرة للشفقة ، قريبة الى حـد الخطر مـن نقطة تفجر حـالة مـن الهستيريا والعنـف – الصوفيين – وهي اليقظة التى توفر فى أغلب الحالات التربة الروحيـة الصالحـة لبذور الفاشية » . وقـد ظلت المسرحية معروضة لفترة قصيرة بعد أن أسكتت صدمة بيرل هاربور صوت « كل ما لم يكن تسلية أو اسهاما فى الجهود الحربية » .

وبعـد الحـرب عاد أوديتس الى المسرح بمسرحية **الفتاة الريفية** (١٩٥٠) وهى دراما تجـرى وراء الكواليس عن عـودة ممثل الى المسرح تحت تأثير زوجته وتشجيع ممثل شاب ، وقد قلم أوديتس التأثيرات الخارجية على العقل الشخصى الى أدنى حـد . والزوجة هى التي تنجح فى ان تنفخ حيـاة جديدة فـي زوجها ، فالحدث حدث شخصى . وفى ١٩٥٤ أعـاد أوديتس خلق قصة نوح كمسرحية مجازية معاصرة منفصلة تمـاما عـن هوليوود ، وعن عوالم المسرح التى كان الكاتب يعرفها من خلال تجربته الشخصية . **والخوخة المزدهرة** تجريد غامض يصل الى

حد الحلول الوسط ، وعدم الحسم . فنوح الذى كان يوما ما موهوبا ونشيطا قد حل بـه التعب الآن ، وهو يبحث عن الراحة فى زمن يتسم بالعنف . انه يحـاول أن ينسى العالم لكن اللـه يدفعه الى العمـل حتى يصل الى كارثـة مقـدرة . ان جافيث (يفتاح) يؤمن بارادة الفـرد وقدرتها على بناء مصيرها اللائـق بشكل طيب ، أكثر مما يؤمن باله منتقم ويجد نوح نفسه مضطرا الى أن يصرعه أرضا حتى يحمله الى داخـل السفينة . وما أن يجد جافيث (يفتاح) نفسه هناك حتى يصر على ان يكون للسفينة دفة يتحكم فيها انسان ، في حين لا يريد نوح ان يتدخل فى المنهج الذي قدره اللهـ وتصالحهما الام على حل وسط بين المثالية الانسانية وبين القدرية . وهكذا فان ذكاء سام الرأسمالى يمكنه أن يصل الى الخلاص لو أنه استخدم لصالح العائلة والمجتمع ، ومع سام يجد نوح الراحة فى شيخوخته لقد ابتعد أوديتس لحد ما عن خاتمة **فى انتظار ليفتى** وصيحتها :

« اهدموا مجزرة شيخوختنا » . ودعوتها المشهورة الـى « الاضرا ب» التى تتكرر من على خشبة المسرح ومن الجمهور فى تناغم لا غموض فيه .

لكن جوهر احساسه وحركة مسرحياته الذى يصل الـى جمهوره بشكل محبب يظل ثابتا : الاستيقاظ من الوحـدة على الرفقة الانسانية والحب ، ذلك الاستيقاظ الذى يخلص الرجال والنساء من الاحباط والعبودية ويصل بهم الى قدر من الفـهم والكرامة فمن حالة شبه الموات يمر أبطال اوديتس بمرحلة مـن الادراك مفعمة بالحياة ، أما أن تمنحهم الحياة أو تجعـل يأسهم أكثر حدة فتؤدى بهم الى الموت .

وبالرغم من كل كفاءته الفنية ، الا ان أوديتس لـم يشغل نفسه على الاطلاق منذ كتب **ليفتى** ، وبالتجديد المسرحى فحبكاته البسيطة تخضع لعرض المعيشة والمشاعر الانسانية ولعله قـال ذات مرة : « أن كـل المسرحيات شأنها شـأن الادب كله ، هى دعاية فـى جوهرها ومشكلتى وشغلى الشاغل هـو أن أعرض الحقيقة بشكل درامى ، محبب ، ومسـل » .

لكن الجمهور انما يذكر تلك الصيحات التى تنطلـق مـن

القلب فى **ليفتى** ، وادنا تصيح فى وجه زوجها سائق عربة الاجرة : « قف وحارب من أجل الاطفال والزوجات الدامعات ـ اللعنة لقد سئمت العبودية والليالى المؤرقة ـ » ، وصيحة فلورنس : « هناك من يريدنا أن نكون وحيدات كما نحن نزحف فى الظلام كل واحدة وحدها ، أو هم يريدون اصطيادنا » . وكاتب الاختزال « اننى أقول ان الصابرين لن يرثوا الارض » وفى **استيقظ وغن** يقول الجد العجوز « على أيامى كانت الدعاية لله . وهى الآن للنجاح » ، ويصيح الحفيد : « هل كل بيت متخم بالاكاذيب والحقد ؟ .... نحن لا نريد الحياة مطبوعة على ورق من فئة الدولار » . وفيما بعد يقول : « دعني أموت كالكلب اذا لم أكن قادرا على المزيد من الحياة » . وفى **الفتى المذهب** يقول جو « اننى وحدى ...... لا أحد ولا شيء يقف فى طريقى » . وفيما بعد يقول : « لن يكون هناك مزيد من القتال ولكن الى أين تذهب ؟ » وفى **الجنة المفقودة** يصيح البطل : « الحياة فيها أكثر بكثير من هذا .... والرجال يدركون أن حياتهم كلها مريرة سوداء .. انهم يتحولون الى محيط من الفهم . ليس هناك رجل يقاتل وحده » . وفى **صاروخ الى القمر** تناشد الفتاة كليو الفتى بن قائلة : « لا تدعنى أكون وحيدة فى العالم » . وربما يبدو مسرح كايزر ، وتوبلر ، وويدكنر التعبيرى خلف عرض فى **انتظار ليفتى** على المسرح ، لكن أوديتس لم يتطور الى كاتب مسرحى تجريبي ، مثلما فعل أونيل مثلا . لكن **ليفتى** تتضمن بذور تدرجه الفني . ان الحدث الذي يستغرق خمسين دقيقة يدور حول اضراب سائقى سيارات الاجرة فى ١٩٣٤ ، ويتحرك بين خشبة المسرح والصالة لكى يجتذب الجمهور الى فكرة المسرحية الدعائية : الدعوة الى الاضراب . وقد عرضت **ليفتى** فى طول البلاد وعرضها : كانت أكثر تحريضا ومباشرة من كل المسرحيات الثورية التى كانت تتناول الطبقة العاملة فى تلك الفترة . فالحبكة المباشرة تعرض محاولات رئيس النقابة والرئيس الرأسمالى اللذين يعقدان فيما بينهما حلفا خائنا ، لتحطيم مقاومة العمال لظروف حياة تنكر عليهم الحد الادنى من المتطلبات من أجل حياة كريمة . ويشيد أوديتس حدثه بعناية بين الحياة الخاصة والحياةالعامة عن طريق جعل خشبة المسرح منصة لاجتماع نقابى ، بينما الجمهور (والمصانع التى بالصالة) هو العمال أنفسهم . وفي هذا البناء يقيم متتاليات من المشاهد من

حياة سائقي عربات الاجرة الحالية ، ومن حياة ممثل عاطل ، وطبيب شاب ، ويبدو واضحا أن الاضراب ينطوي على نسف تحكم الاعمال التجارية في كل المهن والحرف ، باسم حياة كريمة طبقا للمبادىء الامريكية الوطنية ، ويستخدم أوديتس بشكل ساخر جملا من الأغاني الجماهيرية لكي يوحي بخيانة رغبات الرجال ، ويوضح كيف أن التمثيل جزء من الاستثمار التجاري ، وكيف يبدو عجز الرجل في المجال العام أشبه بعجزه في نظر زوجته ، وكيف أن الرجل من الممكن أن يتعرض للخيانة من جانب الدعاية الوطنية لضبح جنديا أو بطلا زائفا ، **وكيف أن جراحا يهوديا شابا يمكنه أن يحل بسهولة ابن غير كفء** بعضو من أعضاء مجلس الشيوخ ، وفي مشهد واحد قصير يقترح كاتب الاختزال طريقة شيوعية صريحة للخلاص من المأزق . فليست **ليفتي** مسرحية حزبية على طول الخط ، انها دعوة راديكالية مريرة الى العمل المدبر ضد قوى أعداء الحياة . وليفتي لا يظهر مطلقا على انه يتولى القيادة البطولية ، بل تقتله قوى الرجعية . ومتروك للجمهور أن يتولى مواصلة العمل .

ويكشف حوار هذه المسرحية القصيرة بالفعل حساسية اذن أوديتس المتميزة للغة المدينة ، ابتداء من اللغة الجماهيرية المفعمة بالحيوية الى لغة اليأس الفنائي المرير في العاصمة . لقد تكلم ، ومن خلال لمسته العامة وصل بشكل فريد الى جمهور عريض يفهم عرضه للحياة العامة . كانت **ليفتي** تنطوي على قصد ويكتب كليرمان قائلا : ان « ممثلي مسرح الجماعة » يبدون كما لو كانوا يتعرفون الى دراميات اقامة المتاريس ، الى الاحساس بأنهم منغمسين في القتال لا متفرجين على الخطوط الجانبية . « كانوا يتدربون على **ليفتي** في أوقات فراغهم » ، ويفيد كليرمان **بانه في العرض الاولى في ٥ يناير ١٩٣٥ ، كان** « الضحك العميق ، والموافقة الجماعية الحارة ، ونوع من الحماس المبتهج تبدو وكأنها تكتسح الجمهور باتجاه خشبة المسرح . فلم يعد الممثلون يمثلون ، كانوا مدفوعين بنشوة اتصال لم اشهد لها مثيلا في المسرح مطلقا ، وأصبح الممثلون والجمهور شيئا واحدا » . وعلى الرغم من أن الجمهور لم يكن من سائقي سيارات الاجرة ، بطبيعة الحال ، الا أنه عند نهاية المسرحية تجاوبوا مع السؤال الذي ينطلق من على المسرح داعيا الى الكفاح : ـ

«حسنا ما الجواب ؟ » مصحوبا بالصيحة التلقائية : « الاضراب . الاضراب » وهذه ، بالنسبة لكليرمان هى « صرخة ميلاد الثلاثينيات » لقد عبر أوديتس عن حاجة عميقة ، وقد طافت مجموعات مسرحية أخرى بمسرحيته فى ما يقارب ستين مدينة لم تشاهد مطلقا عرضا مسرحيا ، وفى العرض الذى قدمته برودواى ، أضاف أوديتس مسرحية تندد بالنازية ، وهى **حتى يوم أموت** ، التي يقاوم فيها شاب الماني شيوعي جلاديه النازيين ، والفكرة الاساسية هى الدعوة الى جبهة موحدة ضد الفاشية ، وقد أدى هذا البرنامج المزدوج الذى عرض فى اثنين وثلاثين مدينة ، والاعتقالات والحظر . الى مضاعفة دلالته . كان أوديتس « رجلا مطلوبا » من القوى الرجعية .

وقد عزز شهرته المتوهجة بعرض مسرح جماعة كليرمان بمسرحيته **استيقظ وغن** . وكما فى **ليفتي** و**الفتى الذهب** ، يصل البطل الشاب الذي يتميز بالطموح والادعاءات ، الرجل الذي يريد أن يتخذ قرارا وأن يقدم على الفعل ، وأن يختار تكامل الذات ، الى مجرد نقطة تغير . فلا بد أن يكون له مستقبل ، والا مات ، وهو فى كلا الحالين على قيد الحياة وضحية ، لا ذلك النوع من اللابطل الذي ساد في الخمسينيات والستينيات ، ولكن بطل الثلاثينيات النموذجى . كانت **استيقظ وغن** ، وعنوانها الاصلى **أنا مصاب باكتئاب** المحاولة الرئيسية من جانب أوديتس للمشاركة فى حياة العمال والطبقة الوسطى الصغرى ولعل هذا هو الحافز المتفرد الاكثر اهمية وراء كل أعماله . وبعد حفل افتتاحها فى ١٠ فبراير ١٩٣٥ ، أعربت الصحافة عن اعجابهابه بشكل لائق ، وقد تناولها اليساريون بحذر ، اذ رأوا فيها علامات تدل على انتكاسة مرتد فى كاتبهم الدرامى المفضل . فقد فشلت جريدتا **الجماهير الجديدة** و**الديلى ويركر** فى أن تدرك أن مسرحيات أوديتس لم تكن تحيلات سياسية ولكن بنيات عاطفية حاول أن يعبر من خلالها عن شعور عام تجاه الطبقات التى كانت تعانى ، والتي اضطربت احوالها للغاية في الكساد الاقتصادي . كما حاول أن يصور حنينهم الجنينى الى حياة أفضل ، مهما كانت مؤقتة . فلم يكن أوديتس ابدا ذلك المتفائل السطحى الذى يجىء بوصفة طيبة . تطبيقية اجتماعية أو شخصية .

والفتى المذهب تتناول فكرة النجاح المادي ، وفى هذه المرة يحقق هذا النجاح جيل رالف ، لا جيل الآباء . ومسرحية أوديتس كما لاحظ ج. و. كرتسين ، تقع فى مكان ما بين الميلودراما والعظمة من خلال « قدرته على الايحاء بعذاب الوحدة الذي تعانيه أرواح مسجونة في جحيم محبط خاص من الرغبة والحب المكبوت . » فلدى أوديتس القدرة أكثر من اى كاتب مسرحي أمريكي على ان يدمج جمهوره في معاناة شخصياته ، في التضحيات السياسية لعذاباتها ، وفى ادراكها لسرعة الزوال واللغة التى يستخدمها فى **الفتى المذهب** تتراوح بين الايطالية الحضرية ولغة الطبقة الوسطى الصغرى اليهودية ولغة عالم الملاكمة ، والقمار ، وصفحة الرياضة ، الصفيقة الخشنة . ومرة أخرى يخرج أوديتس شخصياته من اطار هذه اللغات الى فقرات قصيرة من الرقة الغنائية الكاشفة ان بها حيوية انسانية متفرقة تغطى على سوقيتها .

والحدث يستغرق أكثر من ستة عشر شهرا بقليل لكى يصل فتى المدينة الايطالى النيويوركى ، الذى يبلغ من العمر الحادية والعشرين الى النجاح الذى يعزله قبل أن يعود ثانية الى البيت ، ميتا ، وهذه المسرحية الطموحة تفرض مشكلات فنية لم تصل الى حل بسبب الحدث المكثف للغاية . فاذا أخذنا في اعتبارنا الوزن الرمزي الكبير الذي يحمله العزف على الكمان ، فان أوديتس يأتى بالقليل لكى يوضح موهبة جو . وعلينا أن نثق فى كلمته انه جيد ، ما لم يكن الاداء الذى يقدمه من وراء الكواليس يجرؤ أن يوضح هذا ، (فتوجيهات أوديتس المسرحية لا تقول شيئا مثل هذا) والصورة الموجبة الفعالة للنجاح المادى هى عضوية فرانك فى اتحاد العمال ، لكنها لا تعدو أن تكون رسما تخطيطيا وأوديتس لا يواجه حقيقة أن الدافع الى أن تشق طريقك بقبضتك الى أعلى فى مجتمع يقوم على التنافس ليس هو نفس الرغبة مثل الدافع الى أن تقاتل من أجل الحصول على جائزة . المجاز لا يخلو من أخطاء . لكن المسرحية جادة ، وفعالة على المستوى الشخصى : الادخال الساخر لفتى الى رجولة عالم الذهب ، ذلك العالم الذي يتجسد بشكل رائع في شخص السفاح والمقامر الشاذ جنسيا الذى ينتهى به الامر الى امتلاك جو ، ايدى فيوزيللى .

ان عائلة جو ، وموسيقاها ، والكمان ، والاب الذى يمثل السلطة الابوية ، هى البيت وفيوزيللى هو التشرد ، والوحدة الباردة ، والانانية الفارغة العين . بين هذين القطبين تقع عملية احباط الهوية والحب من خلال الاعتقاد المجنون فى الانتصار الشخصى التام والحرية المباشرة من خلال السيارات السريعة ، ويتزاوج مع هذا الاحباط اعتقاد يشير الرثاء فى « مدينة ما حيث الفقر ليس عارا ــ حيث الموسيقى ليست جريمة ــ حيث لا توجد حرب فى الشوارع ــ وحيث يسعد الانسان أن يكون نفسه : أن يحيا وأن يجعل امراته تكون نفسها . »

وحالة الوحدة فى عالم النجاح موجودة هناك قبل أن ينضم اليه جو ، فى الحاجة المتبادلة للخلاص من الوحدة بين لورنا ومدير أعمال الملاكمة ، توم مودى ــ ومن المفارقات أن يكون جو هو الذى يحطم مستقبلهما بحبه وحاجته هو نفسه أن ثقته العدوانية بذاته فى الفصل الاول ، المشهد الاول ، تصبح مدمرة وقاتلة كلما تقدمت المسرحية . حتى الكمان الذى يريد أبوه أن يعطيه له يصور على انه نعش طفل ، ويبدى جو ملحوظة فيما بعد تقول : « لو ان الموسيقى كانت تطلق رصاصات لأحببتها اكثر فالفنانون ومن شابههم فلتات فى هذه الايام » . ونعش جو هو السيارة التى « يقتل بها لياليه » مع لورنا .

والفتى المذهب ، مثل **استيقظ وغن** ، نموذج لنسق بالغ التنظيم من المفارقات المريرة . فجو يشبه رالف عندما يقول فى الفصل الاول : « غدا عيد ميلادى . وانا اغير حياتى » لكن هذا الاكتفاء الذاتى يصبح وهم ذات وحيدة بدلا من أن يكون خطوة باتجاه الاندماج فى الجماعة . انه يريد سيارة مثل سيارة الممثل جارى كوبر . شيئا اكثر « حقيقة » من العزف على الكمان . وحبه للورنا ينبعث من حاجة ، وهو يستبعد توم مودى بالقليل من الاكتراث . وهو يتهم لورنا بأنها « نصف ميتة » ويستدرجها الى حاجته ، لكن موقف توم صحي اكثر : « لم هذا الصراع كله من اجل ان تكسب عيشتك اذا لم يكن من اجل امراة وبيت . » ان جو يحيل الحب الى طموح وتدمير : « عندما تئز رصاصة فى الهواء فانها بلا ماض ــ مستقبل فقط ــ مثلى . لا أحد ، لا شيء يقف فى طريقى . » ويده المكسورة هى التحول الرمزى

فى تدرجه المهنى ، قلب المسرحية فى الفصل الثانى ، المشهد الرابع : لقد اكتملت صلابته العاجزة بكل فخر . لقد أصبح قاتلا وهو يقتل بالفعل قطعة الشيكولاته . ان منطق أوديتس الدرامى دقيق ورهيب : فالقتل أثناء الملاكمة يصور مقدما موت جو نفسه . وجو يريد أن يذهب الى حيث لا ملاكمة ، لكن المكان الوحيد الباقى على وجه الارض حيث الانسان « غير مرتبط » ولا حاجة به الى التفكير ، هو الموت .

وتنتهى **الفتى المذهب** بحياة فرانك العملية التى لا تتضح بما فيه الكفاية : الموسيقا الحقيقية التى هى متعة التصرف ــ كما تريد ــ فى انسجامها مع الملايين الاخرين . ان مأساة جو هى الضياع ، حتى ولو تصرف بالفعل كما كان يريد .

كان ذلك فى عام ١٩٣٧ . وقد ظلت المسرحية معروضة على امتداد ٢٤٨ عرضا فى نيويورك ، وبيعت لافلام بمبلغ ٧٠٫٠٠٠ دولار ، وخلال موسم ١٩٣٨ فى لندن استخدمها عضو برلمانى فى المعارضة فى مجلس العموم كمثال . لكن بعض النقاد كانوا قد تبينوا بالفعل تكرار أوديتس لنفسه ككاتب مسرحى ــ « ملتصق ماديا بمادة مسرحيته الاولى » كانت الناقدة هى مارى مكارثى فى ١٩٣٧ . فقد هاجمت ضيق مجال الابتكار عند أوديتس ، وموضوعاته المملة ، واساءة استخدام الالفاظ ، والحنين الذى لا يعبر عنه بوضوح ، والطموحات الثقافية نصف المضحكة ونصف المؤثرة ، وهى ما يؤلف الصيغة التى توصل اليها أوديتس للاحباط . » والافكار الاساسية فى **الفتى المذهب** سوقية بعيدة كل البعد عن النبل وأوديتس يستخدم « حيلة اتفاقية ، مليودرامية لكى يذيب عناصر مسرحيته ويصل بها الى نهاية مأساوية زائفة . هى في حد ذاتها تعرية للادعاءات الجادة فى المسرحية » .

ويكمن ما بهذا التنديد الشامل من صحة فى حقيقة أن أوديتس يعمل من خلال وسيط جماهيرى خالص ، وأنه بحاجة الى أن يحكى أفكاره الاجتماعية الاساسية بلغة المسرح الجماهيرى التى لا تميل الى الراديكالية الأخلاقية فى أي شكل آخر ولا يزال آرثر ميللر ، وجاك جلبر يتناولان المشكلة فى أمريكا ، وآرنولد ويسكر ، وجون آردن ، وجون أوزبورن فى بريطانيا فى الستينات .

وبحلول عام ١٩٤٩ كان أوديتس مستعدا أن يتناول فكرة المجتمع والجنس فى اطار هوليوودى ، فى **السكين الكبير** أساسا لنقد حياة التحلل التى تنشأ من المهادنة بين المثالية وبين الضعف الشخصى . والمسرحية تتمتع بالسخرية اللاذعة ، والفكرة المشتركة ، اللذين نجدهما فى مسرحية ناثانيال ويست **يوم الجراد** (١٩٣٩) ، ومسرحية نورمان ميللر **منتزه الغزلان** (١٩٥٥). وصراعات أوديتس المحورية هى صراعات من ذلك النوع الذى نجده فى مسرحية **فى انتظار ليفتى** بين كاتب الاختزال والممثل ، وبين جو سائق عربة الاجرة وزوجته ادنا ، حيث ينبع التهديد الذى يتعرض له الحب من مجتمع تنافسى يستخدم القوة استخداما لا انسانيا .

والحدث يتكشف بأسلوب ابسينى (نسبة الى ابسن) . فهناك حدث مفسد فى الماضى يفسد الحاضر بالتدريج ويتحدى البطل ، ويؤدى الى الموت . ومجراه المنطقى يبدأ حين ترتفع الستار على تشارلى كاسل الذى يدب فيه الانحلال ، وفى الفصل الثانى يتخذ قرارا بين تحلل شخصيته تحللا كاملا من خلال أن يصبح أداة للقوة ، وبين فرصة الخلاص وصولا الى الرجولة من خلال الحب والتكامل الذاتي . وفي الفصل الثالث ، يتخذ البطل القرار الصحيح لكنه أضعف من أن يواجه نتائجه . ويأتى الانتحار النهائى والصيحة فى طلب النجدة بشكل منطقى .

ان أوديتس لا يستطيع أن يستخدم هنا أصواته المألوفة فى برونكس ، فبدلا من ذلك يقارن بين لغة هوليوود الزائفة البارعة التى تساير الزمن بشكل حاد ولغة رجال الاعمال والنميمة ، وبين لغة الحقيقة التي تبرز بشكل مؤلم وهى تتساقط فى شكل لغة متضخمة تبين الحياة الخاصة التى أوشكت على الاجهاد تحت سطح النشاط الآلي . ولب نقد أوديتس ينطق به تشارلى مبكرا فى الفصل الأول : « الا تراهم يدفعون الانسان عن الارض ويضعون المستهلك مكانه . » ووكيل اعماله يحذره قائلا : « أن العمل التجارى والمثالية لا يجتمعان .. أنت تتوقع من نفسك أكثر من اللازم . » ويتطور « جو الوحدة » ، كما يسميه أوديتس ، من ذلك التبادل للآراء . والشخصيات المحورية هي زوجة تشارلى ،

ماريون ، وواحد من ملوك المال فى صناعة السينما ماركوس هوف وهو واحد من أروع شخصيات أوديتس من خلال اللفظ ؛ فلغته تكشف بعناية الطاغية المنافق الذى برع فى استخدام قلمه الذهبي ، القلم الذى استخدمه ماك آرثر ذات مرة لكى يوقع نهاية الحرب العالمية الثانية ، ويواصل حرب النجاح المادى ضد اولئك الذين يترددون فى بيع ضمائرهم ، خلف الكليشيهات الحمقاء التى تتكلم عن العطف الأبوي والرثــاء الزائف للذات .

ويصل الابتزاز الذى ينقصه الحذق بمسرحية **السكين الكبير** الى ذروتها . لكن الذروة الداخلية هى تحدى ماريون لتشارلى « ان خطيئتك تحيا ضد طبيعتك ذاتها . لقد فقدت طبيعتك . » وقد انحدرت به سنين المهادنة مع المثالية التي عزلته ذات يوم . لكنها جعلت منه رجلا يحسب له ألف حساب ، الى « نفاية عادية ــ قد غلظت حتى وصلت الى شيء لا اســتطيع حتى أن أتعــرف عليه . » وشأن ادنا فى ١٩٣٥ ، لا تستطيع ماريون أن تحتمل زوجا يستسلم للطغيان . لكن التأكيد ينصب الآن أكثر على فشل تشارلى الشخصي فى استغلال فرصة لكى يقاوم السلطة : « لقد أصبح هوى قلبك هو هوى شهواتك . » ان ماريون تطالب بالتغيير في رجل لم يعد شابا . وفكرة الوحدة عند أوديتس تنشأ من خيانة شخصية رجل ناضج : لا شخصية فتى خانته الخلفيات الاجتماعية. ها هو سمايلى ، رجل السيد هوف ، يبذل النصح لتشارلى : « لا تدرس الحياة ــ تعود عليها » وهو يعني أن يخضــع للسيد هوف . وينصحه الكاتب تيجل بقوله : « كف عن تعذيب نفسك يا تشارلى ــ لا تقاوم . » وهو يعنى حيث أن « المثالية البين بين هي التهاب فى غشاء الروح ــ وأميركا حافلة بها ... » وأن الحياة السعيدة مستحيلة حيثما تكون المثالية نقطــة ضــعف مهيجة فى الشخصية . لكن كوى وتيجل كلاهما رجل منحاز ، ولا بد أن يتخذ تشارلى قراره بنفســه عندما يصل الأمر الــى التستر على جريمة ليظل محتفظا بمركزه .

ويصل الى الاختيار الصحيح ، وتهزمه شخصيته ، ليصبح بطل الثلاثينات النموذجي لا بطل سنوات ما بعد الحرب ــ نقطة الضعف الأمريكي التى تعرى هزيمتها حسه الأساسي بما هو لائق فى زمن سيىء . لكن احساسه بما يليق واه لدرجــة لا يتضح معها أن أوديتس يدرك تماما كيف يبدو ضعفه ممجوجا . لكن كليفورد

أوديتس ، كما قال كليرمان عن المسرحية فى ذلك الوقت : « ان كليفورد أوديتس ، سواء فى حالة النجاح أو في حالة الفشل ، رجل يحاول التمكن من حياتنا الامريكية وحالاتها المزاجية . وقلة ضئيلة تفعل ذلك فى مسرحنا . »

ان أبطاله ونساءهم ضحايا أو على قيد الحياة فى عالم أحدثت فيه الاضرابات اختلافا طفيفا فى جوهره . لن يعــود ليفتى الآن ابدا ، لكن شبحه لا يزال يحوم فى مسرحيات أوديتس . ومشكلة تشارلى أنه لا علم له بمن كان ليفتى : ولا لديه خلفية اجتماعية حقيقية . فقد غادر فيلادلفيا ، منشأ أوديتس ، حتى كان لا يزال صبيا وسنست بوليفار وبيفرلى هيلز ليسا بديلا عن الوطن . أو عن « مسرح الجماعة » لكي ــ نبرز ــ التشابه : ان الاشارات العرضية الـى **هاملت وماكبث لا يمكنها** أن تخفى التزام تشارلى العميق بعالم النجاح المادى الذى يعمل فيه كأداة ، وبالتالي كنكرة . لكن مواجهة لغة هوليوود بلغة صدق الحيــاة الشخصـية تعطى **السكين الكبير** قوة دفع من فصل الى فصل . وموهبــة تشارلى كاسل تظل غير مؤكدة بالدليل شأن براعة چــو فى العــزف على الكمان . ولا يزال أوديتس متشككا فى أين يكمن الخطأ الذى تسبب في تحلل مواهبه التي أسيىء توجيهها . لكن مسرحياته صورت دائما شعوره تجاه حيرة الانسان وحزنه ، وسط المحنة المشتركة .

* * *

الفتى المذهب

تأليف: كليفورد أوديتس

ترجمة: د. أمين العيوطي

تقديم: أيريك موترام

مراجعة: د. طه محمود طه

العنوان الاصلي للمسرحية :

CLIFFORD ODETS

GOLDEN BOY

WITH AN INTRODUCTION BY
ERIC MOTTRAM

PENGUIN BOOKS

المشـــاهد

الفصل الاول

١ ــ مكتب تــوم مودى
٢ ــ منزل بونابارت . نفس الليلة .
٣ ــ المكتب . بعد شهرين .
٤ ــ مقعد فى منتزه . بعد بضعة ايام .
٥ ــ منزل بونابارت . منتصف الليل ، بعد ستة اسابيع .

الفصل الثانى

١ ــ احد الملاعب . بعد خمسة شهور .
٢ ــ مقعد المتنزه . بعد بضعة ايام .
٣ ــ المكتب . اليوم التالى .
٤ ــ غرفة لبس فى حلقة للملاكمة . بعد ستة اسابيع .

الفصل الثالث

١ ــ المكتب . بعد ستة شهور .
٢ ــ غرفة اللبس . اليوم التالى .
٣ ــ منزل بونابارت . بعد بضع ساعات .

الفصـــل الاول

المشــهد الاول

(المكتب الصغير الذى يملكه توم مودى، مدير أعمال الملاكمة، في حى برودواى)

(المكتب قليل الأثاث، يضم مكتبا ، ومقاعد وهاتفا وأريكة . مع مودى في هذه اللحظة فتاته، لورنا مون . هناك نوع من التألق الهادىء يحيط بهـــذه الفتاة، واذا كانت تبدو قاسية أحيانا فان هذا يرجع الى ضرورة لا الى اختيار. عيناها تكتسبان في أغلب الأحيان بنظـــرة حزينة ، ناعمة. كما أن قابلية مودى للانفجار تخفـــى صيغة صبيانية، ناعمة ، اذ يمتلك في نفس الوقت قابلية للتأثر الشديد تجدها النساء شديدة الجاذبية .

الوقت منذ ثمانية عشر شهرا مضت .

بينما تسقط الاضواء ، نفاجىء هذين الاثنين وهما في قمة واحدة من مشاجراتهما المتكررة) .

مـــودى : احزمى ملابسك وامشى. اذهبي . من يمنعـــك بحـــق الجحيم ؟

لـــورنا : هل تعنى ما تقـــول ؟

مـــودى : انت التى أثرت الأمر بنفسك .

لـــورنا : لا، أنا لم أفعل ذلك .

مـــودى : ألم تقولى انك كنت تفكرين جديا في هجرى ؟

لـــورنا : لا قلـــت

مـــودى : قلت إنك كنت ستحزمين أمتعتك .

لـــورنا : قلت انى أشعر أنى متشردة وانى لا أحب هــــــذا. أريد أن اتزوج أريد أن

مـــودى : عودى الى بيتك ، يا لورنا، عودى الى بيتك . ليـــس لدى وقت لمناقشة هذه المسألة. دعينى استنشق الهواء . يكفينى أن لدى زوجة تمسك بعنقى .

لـــورنا : مـــاذا تقول ؟

مـــودى : مـــــن ؟

لـــورنا : زوجتك — مونيكا اللطيفة الملعونة .

مـــودى : تطلب خمسة آلاف دولار لتوافق على الطــــلاق . (تضحك لورنا) . انى لا أرى في هذا شيئا مضحكا.

لـــورنا : اسمع ، يا توم. ان هذا يعنى بالنسبة لى ما يعنيه بالنسبة لك تماما. اذا انزاحت ، فاننا يمكننا الزواج . والا فانى متشردة من نوارك . وانا لا أحب هذا الشعور .

مـــودى : لورنا ، بحق القديس بيت ، استخدمى عقلك. عندمـــا أتخلص من مونيكا ، سوف نتزوج ، والآن، هل لابد أن ألكم انفك حتى تفهمى .

لـــورنا : اذهب الى الجحيم . . . ولكن عد الليلة .

(يجيب مودى على هذا بأن ينظر اليها ، ثم يبتسم ، ثم يتجه اليها. يقبل أحدهما الآخـــر) .

مـــودى : لو كان لدى المـــال اللازم ، لا شتريت لك شـــيئا ــ لا أدرى ما هـــو ريشة نعام كبيره. اذا ربح كابلان .

لـــورنا : لن يربـــح .

مـــودى : كيف تعرفين ؟ أنا نفسى لا أعرف ــ فكيف تعرفين أنت ؟

لـــورنا : هل ، أنت مخبول؟ هـــل تظن أن كابلان يستطيع أن يصمد عشر جولات مع قطعة الشيكولاتة البلتيمورى ؟

مـــودى : كيف لى أن أعرف ؟

لـــورنا : نحن في القرن العشرين ، يا توم ــ لم تعد هناك معجزات (تبدو على وجه مودى مسحة من القلق . تبتسم لورنا) أتعرف ما يعجبنى فيك ــ أنك تأخذ كل شيء بجدية .

مـــودى : ومن يأخذ الأشياء بجدية اذا لم أفعل انا ذلك؟ لقد ظللت بعيدا عن المستوى الذهبي ثماني سنوات. كانت هـــذه مدينة رائعة . كانت نيويورك زاخرة بالمال. ســـوف يحصل كابلان الليلة على اربعمائة دولار . لم يكن هذا شيئا أيام زمان . في تلك الأيام كان لدى مارتي ويلتسن. ملاكم الوزن الثقيل ساى وبستر الذى قتل في قتـــال دموى . سنة سبعة وعشرين وثمانية وعشرين ولم يكـــن با مكانك أن تذهبي للنوم ــ كانت المدينة حافلة بكل ما يسلب العقل .

لـــورنا : ماتت أمى في سنة ثمانية وعشرين .

مـــودى : عملت دون انقطاع سنوات طويلة. وأشعر الآن كمـــا تقول كلمات الأغنية : » أعدني الى فيرجينيا القديمـــة«

هكذا أشعر. لم يعد هناك أمل كبير في المستقبل .

(يعود مودى الى مكتبه، وقد أصابته نوبة يأس مفاجيء)

لـــورنا : كنت أمـــزح

مـــودى : بأى خصوص ؟

لـــورنا : هل تظن أنني يمكننى أن أتركك ؟

مـــودى : ولم لا ؟ فأنا رجل عجوز . ماذا با مكاني ان أعطيك ؟

لـــورنا : لكمة على الانف كبداية . لكن ماذا با مكاني انـــا أن أعطيك ؟

مـــودى : فتى قادرا على الملاكمة . ابحثى لى عن فتى أسود جيد ، وسوف أريك دارســك النقود .

لـــورنا : هل العثور على فتيان جيدين صعب الى هذا الحـــد ؟

مـــودى : أقسم بالله انك تجعلينى اشعر بالغثيان. لمـــاذا تظنيـــنى سافرت الى فيلادلفيا ؟ لماذا تظنينى سافرت الى شيكاغو؟ ألم اقض أسبوعا في بوسطن؟ اتظنين الفتيان الجيديـــن يتناثرون مثل الفشار ؟ انى مستعد ان أقبل ملاكما حتى من وزن الديك ، لو انى وجدته .

لـــورنا : ما رأيك بملاكمة لطيفة لها الحية ــ (تتأهب للرحيـــل) طيب ، سوف أراك الليلة ،يا مودى .

مـــودى : (مستغرقا في التفكير) انا على استعداد الآن أفقد عينى اليمنى مقابل فتى أسود جيد .

لـــورنا : أعطنى عينك اليمنى دقيقة. (تقبل عينه . يشرع مودى في عناقها . تروغ من قبضته.) لتشتاق لى . وأنـــا لك الى الأبـــد .

مــودى : أنا محتاج اليك . أنا محتاج اليك، يا لورنا ــ احتاج اليك دائما أديرى فمك .

(لورنا ترفع وجهها الى وجهه، يقبلها ــ فجأة يظهــر شاب واقفا عنــد باب المكتب. تراه لورنا ، وتنتزع نفسها .)

الفــتى : (لاهثــا) السيد مــودى

مــودى : (مستديرا) ألا تطرق الباب عندما تدخل مكتبا ؟

الفــتى : أحيانا أطرق وأحيانا لا أطــرق .

مــودى : قل ما عندك، واغر ب من هنا .

جــو : لقد أتيت جريا من حلبة التدريب . . .

مــودى : أى حلبة تدريب ؟

الفــتى : حيث يتدرب كابلان. لقد كسر يده لتوه . . . (مودى يتصلب متنبها) هذه حقيقــة .

مــودى : (يلتقط الهاتف) هل طوكيو موجود هناك ؟ مدربي ؟

الفــتى : انه يشرف على علاج كابلان .

(يشرع مودى في ادارة قرص الهاتف لكنه يغير رأيــه ويعيد الهاتف الى مكانه.)

مــودى : تستطيعون أن تضعوني الآن في مستشفى المجانين. الاسم مودى أيها الناس ــ تعالوا وامسحوا نعالكم . آه، ذلك الكابلان . ذلك المزيف (يجلس الى مكتبه يائسا) لابــد أن اتصل الآن بروكسى جــوتيب. وألغى المباراة . فناديه في خطر على ما هو عليه .

الفــتى : لا أعتقد أنه من الضرورى أن يلغى، يا توم .

مــودى : (متنبها للفتى للمرة الأولى) أوه، انت لا ترى ذلك ؟ ومن تكون بحق الجحيم حتى تدعوني توم؟ هل تعرف أحدنا الآخر ؟

الفــتى : فقد أرسلت اليك خطابين. أستطيع أن أقوم بهذه المهمة.

مــودى : أية مهمــة ؟

الفــتى : لماذا لا تدعنى أحل محل كابلات الليلة ؟

مــودى : (ساخرا) قل ذلك مرة أخرى وببطء . . ماذا ؟

الفــتى : (ببرود أعصاب) أستطيع أن أحل محل كابلان . .

مــودى : تعنى أنك تريد أن تلاكم قطعة الشيكولاتة البلتيمورى انت (يظل الفتى صامتا يخرج مودى من خلف المكتب ويقف في مواجهة الفتى . وباكتشاف فجائي) أنــت أحول أيضــا .

الفــتى : (بهدوء) ألا تستطيع ترتيب الأمر مع روكسى جوتليب؟

مــودى : (فجأة) اسمع يا ولد ، عد الى دارك ، يا ولد، بــل اني أعتبرك مسئولا عما حدث لرسغ كابلان. وعندئذ لن يرضيك ذلك ، ولن يرضينى ، ولن يرضى الآنسة . مــون هــذه .

الفــتى : (مستديرا الى لورنا) كيف حالك، يا آنسة مــون ؟ (لورنا تبتسم لثقة الفتى الهادئة) أنا بحاجة الى مديــــر أعمال جيد، يا سيد مودى . وقد كنت أنت القمة في المدينة كلها ــ الكل يقولون ذلك . وأعتقد أنك تستطيع أن تطورني. انت لا تعرف ذلك . لكننى أستطيــع أن

أقاتل . لقد انتهى كابلان من زمان. ربما كان أفضـل ملاكم في اسطبلك لكنه صعلوك متعثر اذا ما قيس بالفتيان الأصغر سنا ، يتقدم به السن لماذا لا تمنحني هذه الفرصة يا تـوم ؟

مـودى : لا أريدك أن تناديني توم.) يحملق في الفتى ثم يعود الى المكتب والهـاتف)

الفـتى : أنا منتظر اجابتك .

(وأجابه مودى بنظرة حانقة وهو يشرع في ادارة قرص الهاتف . يقترب الفتى قليلا من المكتب) هناك ثـلاث واربعون ألف دقيقة في الشهر – ألا – تستطيـع أن تمنحني خمسـا ؟

مـودى : سوف أمنحك هذا الهاتف في رأسك حالا. من أنت ؟ ما الذى تريده بحق الجحيم؟ أين تلاكم ؟

الفـتى : (باصرار بارد الأعصاب) يجب أن نتلاقي ، يا تـوم

مـودى : لا أريدك أن تدعوني توم . أنت صفيق . أنت غض ، وأنت غرير – وأنت أحول العينين. انت في الحقيقـة اهانة لطبيعتي كلها. والآن أغرب عن وجهى

(يستدير مودى الى الهاتف ويشرع في ادارة القـرص مرة أخرى . الفتى يقف هنـاك، متوازنا على اطراف أصابع قدميه ، غير واثق من تحركه التالى . يستديـر وينظر الى لورنا، تومىء برأسها وتبتسم ابتسامة تشجيع باهتة . وعلى الهـاتف)

هذا أنا توم مودى . . طوكيو عندك؟ (يضع السماعة

ويمسك بالجهاز غارقا في التفكير) طوكيو في الطريق الينا .

الفتى : ان قطعة الشيكولاته البلتيمورى ليس قويا كما تظن . (يستدير مودى فجأة ويمسك بالهاتف مرفوعا فوق رأسه بايماءة تهديد يتراجع الفتى قليلا ويواصل كلامه) لقد درست أسلوبه لمدة أربعة شهور ، وقد تمكنت من اتقان اللكمة التى تطفىء ظمأه . هل راقبته أبدا عن كثب (يقوم بتقليده) انه يحب أن يستدرجاك الى أن تكون البادىء . يتردد ثانية. يستدرجك الى أن تبدأ — ويفلت برأسه بعيدا ثم ينقض. افترض انك أمسكت بتلك الثانية التى يتردد فيها —انه يصبح مكشوفا لتلقى الضربة .

مودى : (ساخرا) وماذا تفعل بضربته الخطافية اليسرى ؟

الفتى : (ببساطة) أتجنبها .

مودى : (يخفض الهاتف) اسمع ، أيها المعتوه . هل سمعت في حياتك عن فيل ماثيو ؟

الفتى : سمعت به .

مودى : لقد أوسعه قطعة الشيكولاتة لكمات في اثنتى عشرة دقيقة وعشر ثوان . هل سمعت في حياتك عن ايدى نيوتهن ؟
لقد كسر قطعة الشيكولاته خاطره في جولتين وفريسكو ساموبلز وما بلك ميسون ...

الفتى : هل سمعت أبدا عنى ؟

مـــودى : (ساخرا) لا ، لم أسمع عنك؟ وأود بكل أمانـــــة أن أعرف ـ من أنت ؟

الفـــتى : (بهدوء) اسمى بونابرت .

(ينفجر مودى ضاحكا. حتى لورنا ، التى تتعاطف مع الفتى تضحك . ويواصل الفتى كلامه) .

لا اظنه يدعـــو للضحك .

مـــودى : ألم يكن ذلك الاسم يجلب عليك ضحكات الاستهزاء في المدرسة ؟ أخبرني بالحقيقة، يا بونابرت . ألم يكن يفعل ذلك ؟

الفـــتى : نادني باسمى جـــو .

مـــودى : (ضاحكا) وعيناك. . ألم يكن ينالهما ضحكة استهـــزاء صغيرة ايضا ؟

جـــو : انت لا تبدو ذكيا كما كنت أظـــن .

لـــورنا : (تخاطب مودى الذى يضحك ، وهى ترى ألم الفتى) كف عن هذا يا تـــوم .

مـــودى : (ضاحكا) لا تستطيع أن تلومنى ، يا بونابرت. . فأنا لم أضحك من زمن طويل .

جـــو : أنا لا أحب هذا . . ولا أريدك أن تفعله (فجأة يجذب جو مودى من طيات صدر سترته . مودى ، يتخلص من قبضته ، مندهشا ، في نفس اللحظة يدخل المكتب رجل ضئيل ، هادىء ، انه طوكيو ، مدرب مودى)

آسف لأننى فعلت ذلك، يا توم . علينا أن نعمل معاـــ لا منفصلين .

مــودى : طوكيو ، هل ارسلت هذا الولد الى هنا .

طوكيو : لا

مــودى : خذه الى الخارج قبل أن ابعثر مخــه .
(يعود عاصفا الى مكتبه)

طوكيو : (بعد أن يلقي نظرة على الفتى) هل سمعت بماحــدث بكابــلان ؟

مــودى : أخبرني به ذلك المعتوه. انها نهاية كل شيء. لقد فقدت عقلي من وراء هذا كله . كان كابلان بطاقة وجباتنا ، وأنا غارق حتى عنقي في الفضيحة والابتزاز ، والحنث بالقسم ، والنفقة ، وكل شيء يشير الى أفول نجمي.

طوكيو : يجب عليك ان تخجل لاظهار وجهك في هذا المكتب.

جــو : لو أن أم كابلان ارضعته حليبا ،لما كانت له تــلك العظام الهشــة .

مــودى : ؟ ؟ ؟ ؟

طوكيو : نزلت لاتناول تفاحة .وعدت لاجد كابلان يحاور هذا الولد التقطه في حلبة التدريب.وفي اللحظة التالية رأيت كابلان ممددا على الارض وقد تهشم رســغه

جــو : (بتواضع) تلقيت ضربته على مرفقي .

مــودى : (بصمت مطبــق)

لــورنا : من أين جئت ، يا لورنابرت ؟

جــو : من هنــــا .

لــورنا : كم عمــرك ؟

جــو : واحد وعشرون ـ غــدا

مــودى : (بعد نظرة الى لورنا) هل لاكمت كثيرا ؟

جــو : بما فيه الكفاية .

مــودى : أيـــن ؟

جــو : (ملفقا) أولباني ، سير اكيوز

لــورنا : هل يعرفك – روكسى جــو تليب ؟

جــو : لم ألاكم في نادية قــط

مــودى : (بخشونة) هل يعرفك ؟

جــو : لا

(يتبادل طوكيو ومودى بنظرات . يرن الهاتف)

مــودى : (متحدثا في الهاتف .) ها للو . . ما هذا الذى تسمعه ؟ . . . لقـــد سمعت الحقيقـــة ، يا روكسى . . كسر معصمه مرة ثانية . . ليس من شأني أن هناك خمســين حكما صادر على ناديك . . العاقبة عندكم . . . . وأملك ايضا ؟ (عيناه مركزتان على بونابرت.) لو انـــك أغلقت فمك المترهل الكبير لحظة، لاخبرتك ببعــض الأخبار الطيبة ، انا في موقف يسمح لى بأن اؤدى لك خدمة كبيرة لدى بديل . أفضل من كابلان . . . . . . بونابرت. . . لا . . بــو – نا – برت (يضع يده على سماعة الهاتف ويسأل الفتّى) ذلك اسم مستعار ؟

جــو : لا ، ذلك اســمى .

مــودى : (في الهاتف) تمام . كما في نابوليون. (يقيس الفـــتى بنظراته طولا – وعرضا) مائة وثلاثون .

جـو : وثلاثـــة

مـودى : مائة وثلاثة وثلاثون ـ سوف يأكله زبائنك. سوف أحضره فورا . . تستطيع أن تثق في كلمتي . . الفتى معجزة حولاء . . وأمك أيضا . (يضع السماعةويستدير جو محط الانظار كلها .) إنه انتقام من شخص مــا ــ ربمـــا من الله .

جـو : (بهدوء) أعتقد أنك ستدهش

مـودى : (بحزن) افعل أسوأ ما في وسعك ، يا فتى . لقد أصابتنى الدهشة من متخصصين .

جـو : لا تنزعج ، يا تــوم

مـودى : نادني توم مرة أخرى وسوف أكسر رقبتك

اظــلام سريــع

المشهــد الثــانى

(في وقت متأخر من نفس الليلة غرفة مزدوجـــة للطعام والجلوس في بيت عائلة بونابرت منضدة طعــام مستديرة ، عليها صحف مبعثرة ، يسقط عليها ضوء من فوقها مثل طاولة البلياردو. تماثيل تصفية من الجص لموزار ــ وبتهوفن على الخوان قفص به طيور في الجانب الآخر من الغرفة. الى المنضدة يجلس رجلان : الســيد بونابرت ، والد جو ، وصديق يهودى ، يدعى الســيد كارب وهو يمتلك محل حلويات ، أدوات مكتبيــة)

(بينما يسقط الضوء ، يقلب السيد بونابرت جريدته.

السيد كارب ــ يصب البيرة ببطء من زجاجة. يشرع في رشفها بينما سيجى، صهر السيد بونابرت، يدخل من المطبخ. هو عارى القدمين، يرتدى قميصا، وسروالا تدلت حمالاته. يأتي بزجاجة بيرة وقدح يشرع في ملئها بعين خبير. اثناء الصمت رشف السيد كارب رشفة طويلة من البيرة تصاحبها همهمة تلذذ)

كارب : (أخيرا (أنا لا أتقبل الأمر بهدوء. هذه هى بلوتي لو أنني أستطيع فقط أن أتقبل الأمر بهدوء .

سيجى : ماذا تسمى هذا الآن، هذا الذى تفعله ؟

كارب : لكن هذا بعد ساعات العمل .

سيجى : وهل تسمى هذا عملا؟ ان رجلا يدير محلا لبيع الحلوى رجل طريد في العالم .انت لا تبيع حلويات حتّى بخمسة بنسات– أو حلويات ببنس واحد .

كارب : هل يجعلك عملك كسائق سيارة أجره أعلى مقاما في السلم الاجتماعى .

سيجى : اذن فأنا طريد أنا الآخر. لا تغير الموضوع . مثل حماى هذا ــ انه يغير الموضوع دائما عندما أكلمه في مسألة عملية .

(يضع قدح البيرة على المنضدة وهو يهرش تحت ذراعيه مثل قرد) انت ــ انني اتكلم عنك ، يا سيد بونابرت

بونابرت : (يطلق فجأة كلمتين) ها ها . (ثم يعاود القراءة)

سيجى : كلما كلمته عن المال، يعطينى تلك الضحكة التى تشبه

صهيل الحصان. لنفترض أنك اشتريت لى سيارة أجرة بامكاني أن أسدد لك ثمنها أسبوعيا .

بونابرت : (الذى يتكلم بلكنة ايطالية) أنا لا اشترك في بيــــع سيارات الأجرة وشرائها .

سـيجى : انني متزوج من ابنتك وعندما تفعل هذا القليل ، فانك تفعله من أجلها ومن أجلى معا. ان سيارة الأجرة مصدر ربح كبير في خلال نوبتى عمل –يتولى جو نوبـــة الليل . أنا رجل متزوج ، فلا تنتظر منى أن أتولى نوبة الليـــل .

(تطل أنا ، زوجة سيجى ، برأسها عند الباب ،وهى ترتدى قميص النوم .)

أنــا : تعال لتنام يا سيجى ،انك سوف توقظ الجوار كلـه (تختفى أنا)

سـيجى : هل ترى؟ انا رجل متزوج . فلا تنتظر منى أن أتـولى نوبــة الليل .

بونابرت : (وقد سمع هذا الحديث لمدة شهور)لا ،يا سيجى . لا

سـيجى : لا ،مــاذا ؟

بونابرت : لا لسيارة الأجرة .

سـيجى : ألا تريد أن تساعد عائلتك ذاتها ، يا أبله ؟ ان جــو ، في النهاية هو ابنك انت – وهو رجل ، لم يعد طفلا ..

بونابرت : سوف يبلغ غدا الواحدة والعشرين.

سـيجى : اذا لم يشتغل فانه سوف يتحول الى صعلوك حقيقى. انظر لم يظل متأخرا في الخارج بالليل.

بونابرت : أنا لاانتظر من جو أن يعمل على سيارة أجرة.

سيجى : لابد أن يقوم بعمل ما. انه يستطيع أن يقود عربة مطافئ ولم لا؟

بونابرت : سوف يقوم بعمل ما .

سيجى : أى عمل ؟ أن يقوم بالعزف على كمانه في الأغنية الخلفية؟

أنـا : (تطل من عند الباب ثانية) تعال لتنام ياسيجى. أبى لاتتكلم معه حتى يأتي للنوم . (تختفى أنا ثانية .)

سيجى : (متضايقا) النساء . انهن يحومن حولك دائما. (اجابة السيد بونابرت الوحيدة هي أن يحول اهتمامه الى الجريدة التى تستلقى على المنضدة أمامه .)

كارب : (متفكرا) النساء . . كلما قلت علاقتنا بالنساء كلما كان ذلك أفضل أو كما يقول شوبنهاور : » جعجعة ولاطحن . . هذه هى كوميديا التكاثر ! (يهز رأسه بمرارة) النساء!

سيجى : أنا جائع ، لكننى لايطاوعنى قلبى على دخول المطبخ مرة أخرى. يذكرني هذا كم تجهد زوجتى نفسها من أجل هذه العائلة التى تتألف من البلهاء والمجانين مستقبل رائع لامرأة ذكية

بونابرت : هى زوجتك لكنها أيضا ابنتى. وهى ليست ذكية كما تقول ولا أنت أيضا ذكى الى هذا الحد.

سيجى : تستطيع أن توجه الى الاهانات ، فانا جاهل للغاية ! (تدخل أنا الى الغرفة . هى ممتلئة ، نشيطة. طيبة الطباع تعاني من زائدة لحمية فى الانف .)

أنـــا : أبي ، لماذا لاتدع سيجى يأتي لينام؟ انظر اليه وهو يمشى في أرجاء البيت حافي القدمين!

بونابرت : أنا لاأمنعه.

ســيجى : هو بكل تأكيد يمنعني – يمنعني في كل ليلة . انني قلق لا أنام هو طبعى اليهودى . وهو لايريد أن يأخذ بيدى ، أبوك العجوز ، يريدني أن أقود عربة شركة وأن أرضخ لألوان القسوة في ملاحظى العمال طول عمرى. بامكاني أن اشتغل بعمل تجارى خاص صغير ومربح . لكن أباك لايريد أن يأخذ بيدى.

أنـــا : لماذا لاتشترى عربة أجرة لسيجى، ياأبى ؟ ان لديك المال .

ســيجى : يشتّريها لسيجى وجو.

أنـــا : لسيجى وجو. وليس من الضرورى أن تكون عربة جديدة .

ســيجى : (بعد أن يرمق زوجته بنظرة حادة.) موكد ، حتى عربة قديمة ان الطريقة التى يجددون بها السيارات هذه الأيام .

بونابرت : اذهبوا للنوم ، ياأطفال .

ســيجى : لاتكذب – كم لديك في البنك؟

بونابرت : (بابتسامة) ملايين .

ســيجى : أربعة آلاف ؟

بونابرت : لا

سيجى : ثلاثة ؟ (يهز السيد بونابرت رأسه) ثلاثة ؟ . . .

أنا : وما علاقتك أنت بما لديه ؟

سيجى : اخرس ، يا دوقة . هل أطلب ذلك من أجل صحتى ؟ إذا كنت أريد أن انتشلك من المطبخ ، فهل هذا هو الشعور بالجميل الذى ينالنى ! أنت وأبوك ، أنكما تثيرانى ! أنا موجع القلب .

أنا : تعال لتنام ، يا سيجى .

سيجى : تعال لتنام ، تعال لتنام ! « ماذا يميز السرير بحق الجحيم (تجيبه أنا بأن تطلق ضحكة طويلة) انها مؤامرة من حولى لارسالى للنوم . أننى أعطيكما إنذار واحداً إذا ساءت الأمور ، فلا تنتظرا منى أن أعول هذه الأسرة ، هذا انذار !

بونابرت : (تبتسم بلطف) تسلمنا الانذار . ونحن نتآمر عليك — اذهب إلى سريرك .

(يعود إلى جريدته ، يدرك سيجى أنه خسر مره أخرى ، ويستدير الآن إلى زوجته) .

سيجى : من طلب منك أن تتخلى بفقرك فى عربات الأجرة المستعملة ؟ طالما أننى لن أحصل عليها ، فسوف أقول لك ماذا أريد — سيارة ممتازة من المصنع رأساً) .

(يضربها على رأسها فجأة ملفوفة . ترد له الضربة . يرد عليها ضربتها) .

أنا : لا تستعمل يديك بحرية ! (يضربها ثانية . ترد عليه الضربة) . أنت وقح ، يا سيجى .

سيجى : (وهو يضربها ثانية) فى المرة القادمة سوف أكسر رقبتك لقد بلغ تقززى منك مـــداه .

بونابرت : (ناهضاً) كفا عن هذا .

سيجى : (مستديراً إليه) . وبالنسبة لك ، لقد انتهيت تماماً. (يستدير ثانية إلى زوجته) اجلس انت هنا مع هذا الحلف غير المقدس . وسوف أنام أنا وحدى الليلة . (يتجه إلى الباب . يطوق السيد بونابرت بذراعه أنـــا التى تشرع فى النحيب) .

بونابرت : اضرب زوجتك فى السر ، لا على ملأ من الناس !

كـــارب : إذا ضرب رجل زوجته ، فانها الخطوة الأولى باتجـــاه الفاشية !

سيجى : (مخاطباً كارب) عم تتحدث ، يا اميرى الصغير .. أنا أحب زوجتى وأنت لا تكف عن الحديث عن مدى كراهيتك لزوجتك . (موجهاً الحديث إلى السيد بونابرت) أما بالنسبة لك ، فلا تتظاهر برعايتهـــا هل ينبغى على أن أركع أمامك ؟ نحن نريد أن نبنى عائلة — هذه غريزة طبيعية . أبعد ذراعك عنهـــا .

أنـــا : (وهى تتجه فجأة إلى حيث يقف سيجى) تمـــام ، يا أبـــى انه يستطيع أن يضربنى متى شاء .

سيجى : (وهو يحيطها بذراعة) ولا نريدك أن تتدخل فى شئوننا ما لم تفعل ذلك بالشكل الصحيح .

أنـــا : تمام ، يا أبى — فلتهتم بأمورك اللعينة .

(يجلس السيد بونابرت ببطء ، وهو يكتم إبتسامة) .

سيجى : إلى السرير ، يا دوقة .

أنا : (بضحكة قصيرة) تصبحان على خير .

بونابرت ، وكارب تصبحن على خير

(تخرج . يتبعها سيجى بعد أن يلقى نظرة نارية على الاثنين اللذين يجلسان إلى المنضدة) .

بونابرت : (منفجراً فى ضحك مكتوم ، هناك ملحوظة قديمة لا تتدخل أبداً فى قوانين الطبيعة ، فتكون سعيداً . الحب . ها ها .

كارب : (باكتئاب) سعيداً ؟ لقد أبدى رجل مشهور فى القرن الماضى ملحوظة قال فيها : « ان المتعة سلبية » .

بونابرت : أشعر بسرور . وأود ان أسمع شيئاً من الموسيقى . الله ، أين ولدى جو ؟ (ينظر إلى ساعته ، يبدى دهشته) . الواحدة ولم يعد إلى البيت بعد . والله انه يسبب لى القلق .

كارب : هل تظن أن لديك ما يقلقك ؟ انتظر ، فما زلت شاباً بعد لديك ابن ، جو : مارس العزف على كمانه عشر سنوات ؟

كسب ميدالية ذهبية . هى أفضل ما فى المدينة ؟ أعطوه منحة فى معهد اريكسون ؟ وغداً يصبح فى الواحدة والعشرين ، — أليس كذلك ؟

بونابرت : (مؤكداً) نعم .

كارب : (يميل للأمام ويؤكد وجهة نظره بشكل درامى .)

افرض أن الحرب جاءت ؟ سوف تجده في الجيش قبل أن تدرك مايجرى !

بونابرت : لا ! لا ! ماالذى تقوله ! لا !

كارب : (يهز رأسه مقلدا) أنظر في الصحف ! سحب الحرب من كل ناحية

بونابرت : ان جو يملك موهبة عظيمة . بالأمس اشتريت له هدية ! (بحركة درامية . يخرج صندوق كمان من أسفل الخوان)

كارب : (بينما يفتح بونابرت الصندوق) انه يبدو أشبه بنعش طفل .

بونابرت : (ناظرا الى الكمان في صندوقه) ساعدني مدرسه في اختياره له .

كارب : (الخبير في التذوق) رائع ، رائع ، جميل ، رائع ! شيء ثقافي .

بونابرت : (يلمسه بولع) هى أكبر هدية ذهبية في عيد ميلاده أقدمها له الليلة .

كارب : بكم اشتريته ، اذا لم أكن متطفلا .

بونابرت : ألف ومائتا دولار .

كارب : (مصدوما) ماذا ؟

بونابرت : انت مندهش مني ؟ حسنا ، لقد انتظرت هذه اللحظة زمنا طويلا .

كارب : (وهو يجلس) اسأل نفسك سؤالا في محله : هل يستطيع فتى أن يكسب عيشه اليوم بالعزف على هذه الآلة في حضارتنا التى تقوم اليوم على التنافس ؟

بونابرت : لماذا ؟ أنا لاأتوقع أن يصبح جو مليونيرا . هو ليس بحاجة الى ذلك ، أن يكون مليونيرا . فالعيشة الطيبة ممكنه

كارب : لرجال مثلنا ، نعم . لكن هل من الممكن في هذه الأيام أن يهب شاب نفسه لربات الفنون ؟ هل تستطيع ربات الفنون أن تجلبن الى منضدته خبزا وزبدا ؟

بونابرت : المليونير ليس ضروريا. أن جو يحب الموسيقى.فالموسيقى هى البهجة الكبرى في لغة كل البلاد ــ لقد تعلمت هذا من جو .

(يسعل كارب . بينما يعيد السيد بونابرت الكمان الى الخوان)

كارب : لكن في النهاية ، ماجدوى أن تجرب شيئا ، كما يقول شوبنهاور ففى مقابل كل رغبة نحققها ، تظل عشر رغبات لاتتحقق . ان الموت يلعب بنا لعبة القط والفار

بونابرت : انت تضحكنى ، ياسيد كارب ، تقول : إن الحياةسيئة سيئة لا ، الحياة طيبة . ان سيجى وأنا يتشاجران ــ طيب ! وهما يمارسان الحب طيب ! وتقول : إنالحياة سيئة . . حسنا ، أنت تستمع بقولك هذا لا ؟ الشوارع ، والشتاء ، والصيف ــ والأشجار ، والقطط انى أحبها كلها . والفتيان الطيبون والفتيات الطيبات الذين ويصفرون (ينفجر في لحظة مرح وهو يصفر) طيبون للغاية الأكل والنوم ــ وشرب النبيذ ــ كلها أشياء طيبة للغاية ! لقد تجولت وتكلمت مع ناس كثيرين طيبين ! امارأيك في أبنية المدينة ؟

الأكارب : الابنية ؟ افرض أنها انهارت . لقد انهار بيت في جزيرة ستاتن في الأسبوع الماضى .

بونابرت : هاها ، أنت تضحكنى هاها .

(يدخل الآن فرانك بونابرت ، أكبر أبناء العائلة ، وهو بسيط ، ذكى ، قوى الملاحظة .)

بونابرت : مرحبا يافرانك .

فرانك : أهلا ياابى . . السيد كارب . . . .

كارب : (يومى برأسه) ماالجديد في العالم ؟

فرانك : (ملقيا بجرائد على المنضدة ، لكنه يحتفظ لنفسه بواحدة اقرءوا وأبكوا . غدا أول أيام مارس — والربيع في الطريق — سرعان ماتبرعم الأزهار — ، وتغرد الطيور وتهب الرياح الجنوبية واذا بالقنابل ، والمدافع ، والغازات الجوية ! أين جو ؟ هل اعطيته الكمان بعد ؟

بونابرت : لا ، ليس بعد . سيجى وأنا نائمان . هل انت جائع ؟

فرانك : (يشرع في خلع ملابسه ، يضع معطفه على ظهر مقعد) لا ، انى متعب . سوف أراك في الصباح ، قبل أنأرحل

فونابرت : انت راحل مرة أخرى ؟

برانك : الى الجنوب صناعة النسيج . هناك الشىء الكبير في صناعة النسيج (يجلس في الطرف الآخر من الغرفة وينظر الى جريدة .)

كارب : بدأت لاأفهم — صناعة النسيج — وماهذا العمل اذا كان عمال النسيج لاينالون أجورا طيبة ؟

بونابرت : فرانك ، أنه يكافح من أجل لقمة العيش ، من أجل حياة طيبة ولم لا ؟

كارب : حماقة !

بونابرت : مهما كان ماتمليه عليك طبيعتك لتعمل فيه فهو ليس حماقة .

كارب : (يقلب الجريدة) مثلا — انظر أليس لعب البيسبول حمقا

بونابرت : نعم ليس حمقا ، اذا كنت تود أن تفعل ذلك .

كارب : أنظر ! أربع وخمس صفحات — بيسبول ، كرة التنس هذا يعطيك فكرة عن هذه الحضارة ! هل شاهدت أبدا مباراة بيسبول ؟

بونابرت : لا .

كارب : (هازا رأسه) اضرب الكرة ، امسك الكرة . . صدقني ، ياصديقي — هراء !

فرانك : أبى ، قلت الى أين ذهب جو ؟

بونابرت : لاعلم لى —

فرانك : أبى ، يحسن بك أن تتمالك نفسك في مقعدك !

بونابرت : ماذا ؟

(فرانك يضع الجريدة أمام السيد بونابرت يقرأ بصوت عال .)

فرانك : انظر الى هذا ، لقد اشترك جو في ملاكمة . » برقية قطعة الشيكولاتة يفشل في التغلب على المعجزة الحولاء الجديدة بالضربة القاضية » ألق نظرة على الصوره .

كـــارب : مـــــاذا ؟

بونابرت : مـــاذا ؟

فرانك : هذا أخي الصغير ، جووى ، والا فانني لا أعرف اللص من الخفير .

بونابرت : اشترك في ملاكمة ؟ هذه حماقة — غير ممكن .

فرانك : (مشيراً باصبعه) ذلك اسمه — بونابرت .

بونابرت : (متحيراً) لا بد أنه ولد آخر .

(يقلب فرانك الجريدة فجأة . يرى الآخران السبب على الفور : جو يقف في المدخل وسط الضلال .)

جـــو : (من وسط الظلال) معقول ، لا زلتم ساهرين . . .

بونابرت : كنا ننتظـــــر

(يتحول جو ببطء إلى دائرة الضوء ، ووجهه به كدمات وفوق إحدى عينيه قطعة رباط لاصق) .

جـــو : (وهو يرى نظراتهم ، تشاجرت — ولد في المتنزه —

بونابرت : ضربك ؟

جـــو : أنا ضربتـــه .

بونابرت : هل أصابك أذى ؟

جـــو : لا .

(يسترق السيد بونابرت نظـــرة في اتجـــاه الرجلين الآخرين) .

بونابرت : لماذا تشاجرت معـــــه ؟

جـــو : لم يعجبنى ما قاله .

بونابرت : وماذا قـــال ؟

جـــو : (مراوغاً) انها قصة طويلة ، وأنا متعب

بونابرت : (محاولا أن يكسر الصمت المرتبك) كنت أقول للسيد كارب أن عيد ميلادك غدا . ما رأيك فى بلوغك هذا السن ؟

جـــو : لقد نسيت هذا ! اعنى نسيته خلال الساعات القليلة الماضية . أين تظننى كنت ؟ هل تريد الحقيقة ؟

فرانك : الحقيقة رخيصة . اشترىناها ببنسين .

(يقلب الجريدة ويرى جو وجهه . ينظر جو إلى الصورة معجب بها . صمت شامل) .

جـــو : (أخيراً ، باستفزاز) حسناً ، وما الذى ستفعلونه فى هذا الشأن ؟

بونابرت : (لا يوال محيراً) أى شأن ؟

جـــو : (متحدياً) غداً عيد ميلادى !

فرانك : وما علاقة هذا بكونك مصارعاً ؟

جـــو : (مستديراً إلى فرانك ، وبعنف فجائي) كن فى حالك أنت لا تعرفنى اراك مرة فى السنة ، ما الذى تعرفه عنى ؟

فرانك : (بابتسامة) انك طفل غبى .

بونابرت : (وهو يثب واقفاً) انتظرا ، دقيقة واحدة . لماذا هذا الهيـــاج .

جـو : (بحرارة) أنا لاأريد انتصاراً . ليس هنا أحد يأخذني مأخذ الجد ! أريد أن أفعل ما أريد . لقد اثبت الليلة أنني قوى خرجت لاكسب بعض المال وكسبت ! الليلة اشتركت في ملاكمة احتراف — وربما قمت بأكثر منها.

كارب : اشتركت في ملاكمة حقاً ؟؟

جـو : (يحدق فيه بغضب) ولم لا ؟

فرانك : (مخاطباً جو) ليس هناك من ينتقدك .

بونابرت : هذا صحيح .

جـو : (بشيء من البله) لا أعرف لماذا شعرت بالحنق إلى هذا الحد .

فرانك : لأنك تتوقع المعارضة طول الوقت .

بونابرت : اجلس يا جو — استرح .

جـو : لا أريد أن أجلس . في كل عيد ميلاد مر على كنت أجلس . حان الوقت كي أقف . أبى ، لا بد أن أقول لك . . أنا لا أحب نفسى كما كنت فى الماضى ، أو الآن ، أو فى المستقبل . هل تعرف أن هناك رجالاً ينالون اشياء رائعة من الحياة؟ هل تظنهم أفضل منى؟ هل تظن أننى أحب هذا الشعور بأننى لا أملك شيئا ؟ بمعرفة العالم من خلال موسوعة كارب ؟ ان فرانك لا يعرف شيئاً عن هذا — فهو دائم الأسفار ، ويرى العالم. (مستديراً إلى فرانك) أنت لا تعرف معنى أن تجلس هنا وتشاهد الشهور تتساقط ! هل تظن أن هذه حياة لفتى فى سنى ؟ غدا عيد ميلادى ! اننى أغير حياتي !

بونابرت : بهذه السهولة ؟

جـــو : بهذه السهولة .

فرانك : وماذا تفعل بالموسيقى ؟

جـــو : ومن قال انني تزوجت الموسيقى ؟ انني آخذ اجازة والنغمات لن تهـــرب .

فرانك : انت طفل غامض . أين تعلمت الملاكمة ؟

جـــو : في السنتين الماضيتين — في كل انحاء المدينة . في حلبات التدريب

بونابرت : مهلا ، يا جو ، انك تبدو مخبولاً ! انت ليست فيك طبيعة الشجار انت موسيقى . ماذا تقول في ذلك . آه ؟ ما الذى تفعله ؟

جـــو : لنقل أن الأمر انتهى .

بونابرت : أليس ما أقوله صحيحاً ؟

جـــو : بهذا نصل إلى ختام الليلة .

(يزم شفتيه . ويخرج فجأة)

بونابرت : (يناديه) ثم هنيئاً يا جـــــو

فرانك : (مبتسماً) يبدو أن جنون الذهب قد دخل بيتنا .

كـــارب : (بحزن) الثروة ! كنت أسمع فى شبابى — طرقات أمريكا معبدة بالذهب . على فكرة ، لقد نسيت أن تعطيـــه الهدية .

بونابرت : (ببطء ، متحيراً) لا أدرى . . يقول انه سيلاكم . . .

المشهد الثالث

بعد شهرين ، مكتب مودى كما رأيناه من قبل

(مودى يقطع الغرفة جيئة وذهابا وقد تملكته حالة من حالات هياجه . الحاضرون يشملون لورنا ، وقد تمددت اعلى الاريكة ، تنفخ دخان سيجارة في الهواء ! طوكيو يجلس في هدوء على حافة النافذة ، روكسى جوتليب قد تمدد بشكل مريح في مقعد المكتب يرتدى قبعة كبيرة ذات حواف عريضة نادراً ما يخلعها) .

روكسى : انهم لا يحبونه . لقد شاهدوه في خمس ملاكمات حتى الآن . هو ولد ماهر ، ذلك اليونابرت ، وسريع — لكنه سيء للغاية في إرسال الكلمات ! لقد اشتريت حصة منه ، ولذلك يحق لى أن أقول : ان البعوضة تؤدى أداء أفضل ! هل قرأت ما كتبه في عاموده ذلك الديك ؟ انه يكتب قائل انه « وديعة عقلية » عادية .

لورنا : وما العيب فى ذلك ؟

روكسى : سوف أخبرك باختصار : ان الناس الذين يدفعون لمشاهدة « وديعة عقلية » يمكنك أن تحشريهم في كشك تليفون ! سمعى كلام روكسى جوتليب !

مودى : روكسى على حق . جو يشد لكماته شدا . مضى شهران حتى الآن وهو لا يطلق يديه بشكل صحيح ولا يطلقها بما فيه الكفاية .

لورنا : توم ، ماذا تريد أن يفعل الفتى ؟ انت تعرف الآن

بالتأكيد أنه ليس كسولا . ومصدر قوته الرئيسي يكمن في علمه — فهو طالب .

روكسي : (باستعلاء) عفوا ، يا آنسة مون . ان الزبون الذى يدفع نقدا فى حلبة ملاكمة المحترفين لا يتطلع إلى الطلبة . ان اينشتين — يعيش فى احدى الكليات — وهو رجل رائع فى تخصصه ! ومكان المرأة أيضاً فيما أعتقد ، هو وسط القش ، لا فى المكتب !

مودى : (غاضباً) من أين أتيت حتى تلقى بملحوظة مثل هذه ؟

لورنا : (غاضبة) مكان المرأة فى هذه اللحظة فى البار — إلى اللقاء .

(تنظر إلى الرجلين الآخرين بابتسامة غريبة وتخرج ، مودى يحملق فى روكسي الذى يدرك أنه تفوه بكلمات خاطئة) .

مودى : انى قلق على هذا الفتى !

طوكيو : لو كنت مكانك لوضعت فيه ثقتى ، يا توم . ان جو يعرف احتياجاته ، كما يقول . لا تطلب منه أن يغير أسلوبه . فالأسلوب يكون فى افضل حالاته عندما يكون أسلوباً شخصياً ، عندما ينبع من الشخصية الداخلية ووضع العضلات وتركيب العظام . ولفتى لديه فرصة لكى يكون أفضل ملاكم فى الوزن الخفيف منذ بنى سايمون .

روكسي : هل تقسم بأنفك !

طوكيو : لديه أفضل ما رأيت على الاطلاق من أساليب الدفاع وهو سريع مثل — الريح .

مـــودى : لكنه لا يقاتل !

روكسى : ان عرائس الأطفال تؤدى بشكل أفضل !

طوكيو : انه طير غريب ـ أريده أن يعتقد أنه أفضل من انتعل حذاء جلدياً .

مـــودى : وهو يعتقد ذلك الآن .

طوكيو : أنا لا أريد أن أعارضك ، يا توم ، لكنه لا يعتقد ذلك . انه تظاهر فى أغلبه . واذا كنت تريد أن تحصل على بغيتك فعليك أن تعامله برقة ورفق ـ مثل فتاة .

روكسى : مثل فتاة ؟ لماذا لم تقل هذا من قبل ؟

مـــودى : لا ، يا روكسى ، هذا لا ينطبق عليك ـ عليك أن تعامله فقط كانسان .

طوكيو : أعتقد أننا نستطيع أن نقوم الآن بعملية البناء .

مـــودى : جولة سفريات ؟

طوكيو : أود أن أصحبه فى جولة فى وسط الغرب . حوالى خمس عشرة مباراة .

روكسى : (مستجيباً لنظرة من مودى) أنا لم اعترض . ولكن هل سيتعاون ؟

طوكيو : حالما أجد كلمة السر .

مـــودى : وما هى كلمة السر التى تجعل الفتى يقدم ويسدد لكماته . هذه هى المشكلة . (صوت طرق على الباب . مودى يصيح) نعم ؟

(يفتح الباب وهناك يقف السيد بونابرت متردداً) .

بونابرت : (برجل) اسمي والد جو بونابرت . وقد جئت لأرى أصدقاء ابني الجدد .

مـودى : (بعدم تحفظ) تعال ، أجلس يا سيد بونابرت .

روكسى : (وهو لا يزال يجلس بشكل مريح) أجلس .

بونابرت : هل قاطعتكـم ؟

مـودى : لا ، على الاطلاق .

روكسى : ما خطب ابنك ؟

طوكيو : (مخاطباً السيد بونابرت) هذا هو السيد مودى . وهذا السيد جوتليب .

بونابرت : (وهو يجلس) مساء الخير .

مـودى : كنا نتناقش حول ابنك حالا .

بونابرت : يسعدني أن أسمع هذا . وأود أن أتوصل منكم إلـى ما في مسألة الملاكمة هذه بالنسبة لجو . أي خير فيها له ؟

مـودى : ابنك جو ملاكم ماهر للغـاية

روكسى : هل تستطيع أن تتقبل ما سأقوله ؟ اننا نريد أن نجعل من ابنك فتى مشهوراً — مليونيرا ، لكنه لا يعطينا فرصة — لا يتعاون . كيف ترى ذلك ؟

بونابرت : لماذا ؟ ماذا أفعـل ؟

روكسى : (يتجه إليه ويواجه الرجل العجوز في وضع مـن يلقى محاضرة)
أنا الذى أوجه الأسئلة إليك أنت ؟ ما الذى يفعله وما الذى يفعله صحيحاً ؟ لا شيء ! إننا نقدمه عـلى

طبق من ذهب ! خمر ونساء وغناء ، بشكل مجازى .
نحن نقدم له العظمـــــة !

بونابرت : (ينتظر) : نعـــم ؟

مـودى : لكنه لن يقـــاتل .

بونابرت : (متحيراً) لقد لاكم لكم ، لا ؟

روكسى : انت على حق ــ لا . ان لدى ابنك امكانيات لم تكتشف ــ لم تكتشف لكنك لا تستطيع أن تصنع محفظـــة من أذن إنسان .

مـودى : (محاولا أن يبطل هذر روكسى) ان زميلى يحاول أن يقول ان جو يظل يكبح نفسه على الحلبة .

بونابرت : يكبـــح نفســـه ؟

طوكيو : انه يدرب نفســـه ــ

مـودى : يظل يتباطأ في الهجوم .

طوكيو : ان دفاعه رائـــع ــ

مـودى : رائـــع ــ

روكسى : ولكن أن يمكن الخطأ ؟ انت تأخذ ولكنك لا تستطيـــع العطاء فكر في هذا ــ كيف يكون حالك في زحمـــة المرور ؟ أنت تعرف كيف تتراجع بسيارتك ــ ولكن أن تنقل ذارع الحركة الى السرعة الثانية أو العاليـــة ؟ ــ لا شيء !

بونابرت : (مخاطبا روكسى بهدوء) مهلا ، انت تتكلم أكثر من اللازم ــ ولا أحد يعارضك .

روكسى : (بعد انتكاسة وجيزة) كل واحد يعارضنى ! حـتى أنت وأنا لم أرك من قبل. يتراجع الى المكتب بنظرة لوم حيق يجلس عابسا .)

بونابرت : (منتقيا طوكيو كرجـل يستطيع أن يتحدث معـه) من أنت ؟

طوكيو : مدرب ابنـك . . . .

بونابرت : وانت مهتم بمساعدة ابنى ؟

طوكيو : (باحـترام) جـدا . . .

بونابرت : وأنا ايضا . ربما ليس بنفس الطريقة التى يخطط بها هذان السيدان أنا لا أعنى ان أحتراف الملاكمة ليس امـرا طيبا بالنسبة لجو . ان جو يود أن يكون مشهورا ، لأن يشعر بالعـار . . .

طوكيو : هل يخشى جو على يديـه ؟

بونابرت : لا علم لى . انت تنبئنى بحقيقة الامر . . انا لا علـم لى بملاكمة الاحتراف . هل يمكن أن يؤذى يـده ؟

مـودى : كل ملاكم يؤذى يديه . وأحيانا تكسر —

طوكيو : لكنها تلتئم بسرعـة .

روكسى : (ينفجر غاضبا) ماذا يميز اليدين ؟ أظن ابنك يعـزف على البيانـو !

بونابرت : يمكن أن ينالهـا أذى ! يمكن ان تكسر !

روكسى : وماذا في ذلك ؟

بونابرت : (ينتفض واقفا) اسمعوا ، انتم ! أنا لا أحبكم ! انتم

لستم مهتمين بولدى ! (باعتزاز) ان ابنى افضل عازف كمان في نيويورك .

مـــودى : (وقد أصابه الغثيان فجأة) ماذا . . ؟

بونابرت : نعم ، انه يعزف على الكمان !

مـــودى : هذا هـــو السر ! . . . .

روكسى : (وقد أصابه كرب من هذا الغباء) لو كان لدى شـــعر لا نتزعته ! خمسمائة عازف كمان يقفون في شـــــارع برودواى والشارع الثامن والاربعين ؟ على الناصية كل يوم ، سواء كان الجو ممطرا أم مشرقا ، حارا أم باردا. ويجرؤ ابنك على — !

(مستديرا الى مودى) ما رأيك في هذا ؟ ايلوح بيـــده بائسا ويعود ادراجه الى المكتب ، حيث يجلس في صمت متقزز غاضب .)

مـــودى : (وهو يكبت شعورا بالانتصار) ابنك يخاف على يديه لأنه عازف كمـــان ؟

بونابرت : نعم ، يجب أن يخـــاف ؟

طوكيو : لمـــاذا جئت تخبرنا بهذا ؟

بونابرت : لأننى أحب أن أساعد ولدى . أريده أن يجرب نفسه . ربما كان ذلك عملا أفضل له . وربما لم يكن كذلك . عليه أن يكتشف ، أن يرى مـــا يريد . . لا أدرى . لا لا تساعدوا جو بأن تخبروه أننى جئت الى هنا . لاتقولوا شيئا عن هذا . (يسير الى الباب ببطء .)

مـــودى : وهذا يعنى أنك لن تقف في طريقه ؟

بونابرت : من الممكن أن يكسر ولدى يده ؟ لست سعيدا ، ياسادة ، مثلكم . . لا ! (يغادر المكان ببطء) .

مـــودى : (مبتهجا) بدأت أرى النور ! ان جو لم يقرر بعد ما اذا كانت قبضة اليد أقوى من الكمـــان .

روكسى : (متواثبا) سوف أتخذ أنا القرار نيابة عنه . فمن أجـــل المال الذى نستثمره بامكاني أن أجعل شلالات نياجـــرا تستدير وتعود أدراجها الى كنـــدا !

طوكيو : لا تحاول أن تدفعه الى فعل أى شيء .

روكسى : لقد وجد في روكسى جو تليب نـــداً له .

مـــودى : (منفجرا) ماذا بك ، بحق الجحيم ، يـــا روكسى ! اجلس لحظة . (يجلس روكسى) المسألة ، كما أراها هى أن تعالجه برفق ، أن تجعله يدرك كم نقدره — أن تقتل بالطيبة شكوكه .

روكسى : فهمت : كلمة السر هى عسل النحـــل !

مـــودى : صحيح : لقد بدأت الجولة في وسط الغرب يذهـــب طوكيو ليعد هجوما حقيقيا . وسوف أعتنى أنا هنـــا بالجرائد . يا الهى كنت أظن الأمر حادا . لقد بدأ ذلك الشعور الذى كان يراودني في ١٩٢٨ يعاودني ! ســـمه حدسا : انى أشعر كما لو كنت أبعث من جديـــد . (ينهض ويشرع في التجول في ارجاء الغرفة .) وحالما نخرج من النفق — ووراءنا ثلاثون مباراة .

روكسى : اذا سمعت صوتا ، فذلك صوت لعـــابي يسيل — (يرن جرس الهـــاتف . مودى يـــرد .)

مـودى : ألو ؟ . . . نعم . . . أعتقد أنه سوف يفوز . (يضع السماعة) من تظنون كان هذا ؟ (مقلدا) « فيوزيللى يتكلم . » ايدى فيوزيللى .

روكسى : فيوزيللى ! مـاذا يريـد ؟

مـودى : هل يفوز جو ضد فنستى يوم الثلاثاء . طوكيو ؟ هذه هى مهمتك من الآن فصاعدا .

طوكيو : ان لدى ثقـة في الفتى .

مـودى : (مخاطبا روكسى) لى طلب واحد — عندما يصل جـو من حلبة التدريب دعنى أنا أقوم بالكلام .

طوكيو : ولا تذكر الموسيقى !

(تدخـل لورنـا .)

لـورنا : شـ . . سن ! ها هو جو .

(يدخل جو بونابرت المكتب . وفي الحال يرتدى مودى وروكسى قفازاتهما الناعمة . وسرعان ما تتكشف أساليبهما التى تشبه أساليب الباعة المتجولين حتى أن لورنا وجو يداخلهما الشك) .

مـودى : (وهو يدور فى الغرفة على مهـل) يسرني أن أراك يا جـو .
جو ، هل تذكر ما كنا نتكلم فيه بالأمس ؟ حسناً . .
لقد اتصل بنا عدة أصدقاء ، فى مكالمات خـارجية
سوف نحجز لك خمس عشرة مباراة خارج المدينة .
وهى مباريات عنيفة ، أيضاً .

روكسى : سوف أتصل الليلة بأصحابى فى شيكاغو .

مــودى : وقد ناقشنا الأمر مع طوكيو وهو يقول ــ حسناً ؟ أخبره بما قلته ؟ يا طوكيو ــ قل له الحقيقة .

طوكيو : أنا أعتقد أن لك مستقبلا رائعاً .

مــودى : (مخاطباً طوكيو) قل له الأسماء ، يا طوكيو .

طوكيو : حسناً ، لقد قلت بنى سايمون ــ قلت انه قوى مثــل سايمــون .

مــودى : وطوكيو سوف يعمل معك ــ يساعدك على أن تتطور تطوراً سليماً ــ

بروكسى : واليد اليسرى ! ما فائدة اليد اليمنى بدون اليـد اليسرى !

مــودى : وطوكيو يعتقد أنك سوف تكون الملاكم رقم واحد حين يعود بــك .

جــو : (في وضع رفاعى بعض الشيء) حقــاً ؟

مــودى : لكن عليك أنت أن تساعدنا على أن نساعدك ــ

بروكسى : هل كان بوسع وبستر أن يقول هذا الشكل أفضل ؟

مــودى : (يغنى أغنية ناعمة عن غانية ، وقد أحاط كتفى جو بذراعه) هذا العمل يتطلب تركيزاً رائعاً . كل وقتك وتفكيرك. لا خروج عن الخط ، ولا اهتمامات جانبية

جــو : (مدافعاً عن نفسه) أنا لا أخرج مع بنات .

مــودى : انك في لعبة الملاكمة . وهذا أشبه بأن تكون قسيساً ــ عملك يأتي في المرتبة الأولى . ماذا تود أن تشتغل بــه بدل الملاكمة ؟

جــو : (مدافعاً عن نفسه) لا أدرى ما تعنيه .

مــودى : (يختار كلماته بحرص) بعض الأولاد يحبون ، مثلاً ، أن يحتفظوا بوسامتهم . وهم على استعداد بالفعل أن يتخلوا عن الملاكمة ليحتفظوا بأنوفهم سليمة .

جــو : (يبتسم ساخراً) وسامتى لا تهمنى .

(لورنا تنصت باهتمام واستغراق)

مــودى : (لا يزال يغنى أغنية الغانية) اذن ما الذى يكبلك يا جو ؟ بامكانك أن تخبرني ، يا جو . لقد دبرنا شئون المنزل معاً ، يا جو ، وأريدك أن تخبرني إذا كنت لا تستطيع أن تطبخ شرائح اللحم – هذا غير مهـم . فنحن متزوجان على أى حال . . .

جــو : (بقلق) ومن يوضع فى السرير ؟

مــودى : ماذا تعنى ؟

جــو : أنا لا أحب مشهد الاغواء هذا . (مخاطباً طوكيو) ماذا يريدان

طوكيو : انهما يظنان أنك تخشى على يديك .

جــو : نصف خشية . . .

روكسى : (واثبات إلى فوق) قل الحقيقة !

جــو : أية حقيقـــة ؟

مــودى : (يوقف روكسى بنظرة) هل تخشى أن تكسر يداك ، يا جو ؟

(يظل جو صامتاً) ماذا تعنى يد مكسورة لملاكم ؟

انك لا يمكنك أن تدخل اللعبة وأن تبذل أفضل ما لديك وانت خائف علي – رسغيك هل يمكنك ؟ قل لـــــي أنت . . . .

جـــو : لا . . . .

مـــودى : لماذا لا تتخلى عن الأفكار الخارجية ، يا جـــو ؟

روكسى : (مخاطباً روكسى فجأة بصوت عال) كان ينبغي أن ترى تلك الحزمة من الموسيقيين في الشارع الثامن والأربعين قبل ذلك . عازفو الكمان ، والطبالون ، ونافخو الأبواق – ولا عشر دولار في حمولة سيارة . صعاليك في المنتزه ! أوه ، عفواً ، يا توم ، كنت أقول لطاكيو مجـــــرد . . . .

(يدرك جو أن الآخرين يعرفون بأمر الكمان . هو الآن قد أغلق نفسه دونهم . مودى يرى ذلك . يقول مخاطباً روكسى) .

مـــودى : (بغضب) ماذا تود أن تقول ، يا صديقي المتسرع ؟

روكسى : (متظاهر بالارتباك) ماذا جرى ؟ ماذا حدث ؟

(ينظر حواليه عدة مرات حين لا يتلقى إجابة ، ثم يضيف بهزة من كتفيه) .

أظن أنني سوف أذهب لاتناول غداء دسماً عبر الشارع

مـــودى : وانثر فوقه بعض الزرنيخ . افعل هذا من أجلي ، من أجل خاطرى يا حبيب قلبي !

روكسى : (متألماً) ملحوظة طيبة من صديق . (يخرج باستعلاء)

جـــو : ماذا تريد يا سيد مودى ؟

مــودى : لا شيء في هذه اللحظة ، لقد فاض بى الكيل . سوف أراك غداً فى حلبة التدريب .

جــو : ربما لن أكون هناك . ربما اعتزلت الملاكمة بصفتها عملا سيئاً . أنا لست واثقاً كل الثقة أن هذا هو مـا أريده بامكاني أن أقوم بأعمال أخرى . . . .

طوكيو : إلى اللقاء غدا فى حلبة التدريب ، يا جو .

(جو ينظر إلى كلا الرجلين ، لا يقول شيئاً ، يخرج) .

ذلك المخبول روكسى . إلى اللقـــاء .

مــودى : (لا يرفع عينيه) . أوكـــى .

(يخــرج طوكيو . لورنا ومودى وحدهما . هــى تنفخ دخان سيجارتها إلى السقف . يضع مودى قدميه على المكتب ويميل للخلف منهمكاً ، وهو يشخر مــن فتحتى أنفه) . كلمة السر هى عسل النحل .

لــورنا : فيم كان كل ذلك ؟

(يرن الهــاتف) .

مــودى : (مشيراً إلى اله الجرس الذى يرن) إذا كان ذلك من أجلى فمزقيه . لست موجوداً ، حتى لو كان الله .

لــورنا (ترد) (نعم) (تضع يدها على السماعة) . انها زوجة الله — زوجتك

(مودى يقطب وجهه نفوراً . لكنه يلتقط الهاتــف ويتكلم بصوت لطيف) .

مــودى : نعم ، يا عزيزتي مونيكا . . نعم . . أنت وعالتك تسلبينى خمسين دولاراً حتى الموت ! . . . مونيكا ،

لو كان لدى خمسون دولاراً لاشتريت لنفسى كفن
كبيراً ممتعاً — ماذا ؟ — اذن ، ألق بى فى السجن .
(يضع السماعة مكانها) كلبة ! تلك هى المرة الثالثة .
انها تعنى ذلك أيضاً .

لــورنا : ماذا كان ذلك المشهد مع بونابرت ؟

مــودى : حبيبتى ، لقد انتهت الرقصة ! صدقى أولا تصدقى —
فبونابرت عازف كمان . ربما كان يعزف فى الاذاعة .
لا أدرى بحق الجحيم ما يكون . لقد جاء أبوه إلى هنا
وأخبرنا . انه دائم التفكير فى رسغيه . وأنت لا
تستطيعين أن تفعلى شيئاً مع مخبول كهذا .

لــورنا : ألن يعتزل الكمان ؟

مــودى : لقد سمعته وهو يحرن . هذه هى النهاية ، يا لورنا
فرصتنا الأخيرة فى حياة كريمة ، فى الزواج — لابد
أن نجعل ذلك الفتى يلاكم ! فهو أكثر من بطاقة وجبة
انه كل ما نريد ونحتاج إليه . فى الحياة .
(تتجه لورنا إليه وتضربه على ظهره) .

لــورنا : ارفع ذقنك أيها الرجل الصغير .

مــودى : لا تحاولى أن تلطفى مزاجى ، يا لورنا . لقد انتهيت
ابحثى لى عن جحر فئران لأزحف بداخله . . . .

لــورنا : لماذا لا تسألنى حيث تريد شيئاً ؟ إن عقلك مثل ظعقل
برغوث . هل تريد بونابرت أن يلاكم ؟

مــودى : هل أريد أن أرى الغــــد ؟

لــورنا : سوف أجعله يلاكم .

مـــودى : كيــــف ؟

لـــورنا : كيف ؟ . . انني أفاقة من بيويك ، يا توم . . أعرف الكثير من السبل . . .

ظـــلام تدريجــــى

المشهد الرابع

(بعد بضـــع ليال) .

(جو ولورنا يجلسان على مقعد خشبي فى المنتزه . الوقت ليلاً . صوت موسيقى تصدر عـــن احتفال صاخب على بعد . تمر سيارات أمام الفتى والفتـــاة في وقت متأخر من ليلة ربيعية . وبعيداً عن الانتظار تتغير إشارة المرور من اللون الأحمـــر إلى اللـــون الأخضر والعكس طوال المشهد ، ولتلقى بأضوائها على وجهى الفتى والفتاة) .

لـــورنا : النجاح والشهرة ! أو مجرد حياة مقرفة . انت محظوظ . أنت محظوظ لأنك لن تكون مضطراً إلى القلق بشأن هذه الأشياء . . .

جـــو : صحيح ؟

لـــورنا : ما لم يكن توم مودى كذاباً .

جـــو : انت تميلين إليه ، أليس كذلك ؟

لـــورنا : (بعد لحظة صمت) بلى ، أنا أميل إليه .

جـــو : تعجبنى طريقة لبسك ؟ ان الفتيات يظهرن جميلات فى فصل الصيف . هل وقفت أبدا عند دار الكتب

فى الشارع الخامس وراقبت الفتيات أثناء
مرورهن

لورنا : لا ، لم أفعل ذلك أبداً . (تغير الموضوع) ذلك هو الاحتفال ، تلك الموسيقى . هل ركبت أبداً واحدة من هذه السيارات ؟

جو : انها للأطفال .

لورنا : ألم تكن طفلاً أبداً ، بحق الله ؟

جو : نعم لم أكن طفلاً سعيداً .

لورنا : لماذا ؟

جو : حسناً ، كنت دائماً أشعر بأننى مختلف . حتى اسمى كان اسماً خاصاً . بونابرت — وعيناى .

لورنا : ما كنت لأحمل هذا محمل الجد . . .

(هناك لحظة صمت . جو ينظر أمامه) .

جو : يا الله ، كل هذه السيارات . . .

لورنا : هناك الكثير من الجياد التى تخب هنا . الأثرياء يعرفون كيف يعيشون ستكون ثرياً . . . .

جو : أخى فرانك يعمل منظماً فى هيئة المؤسسات الصناعية ..

لورنا : وما هذا ؟

جو : لو أنك عملت فى مصنع لعرفت . هل عملت أبداً ؟

لورنا : (بابتسامة) لا ، عندما خرجت من الشرنقة كنت فراشة والفراشات لا تعمل .

جــو : كل تلك السيارات . . . . تتز ، تتز . (يصبح الآن أقل اتفاقية فى الحديث) أين السيد مودى الليلة ؟

لــورنا : انه يذهب لرؤية طفلة فى ليالى الثلاثاء . انها طفـــلة مريضة ، فتاة . وزوجته تتركها فى بيت أمهـــا .

جــو : وهذا يتركها حرة ، أليس كذلك ؟

لــورنا : ما الذى تلمح إليه ؟

جــو : انى افكر فيك وفى السيد مودى .

لــورنا : ولماذا تفكر فى ذلك ؟ أنا لا أفكر : لماذا ينبغى أن تفكر أنت ؟

جــو : لو أنك كنت لى لما فكرت فى ذلك .

لــورنا : أليس لك صديقة ؟

جــو : نعم ، (ليس لى صديقة) .

لــورنا : لم لا ؟

جــو : (مراوغاً) أوه . . .

لــورنا : طوكيو يقول انك تتقدم فى الملاكمة .

جــو : الموسيقى تعنى أكثر بالنسبة لى . هل أقول لك شيئاً ؟

لــورنا : بالطبـــع .

جــو : لو ضحكت فلن أكلمك ثانية .

لــورنا : لست من النوع الذى يضحك .

جــو : عندما أكون مع الموسيقى لا أشعر أنى وحدى أبدا — عزف الموسيقى . . . انه أشبه بقول : « أنا إنسان » هنا

انتمى . كيف حالك ، أيها العالم ـ مساء الخير ! ، عندما أعزف الموسيقى لا يصبح شيء مغلقاً أمامى . لا أخاف الناس ، وما يقولون . ففى الموسيقى لا توجد حرب . انها مختلفة عن الشوارع . هل يبدو لك ذلك مضحكاً ؟

لورنا : لا .

جو : ولكن عندما تتركين غرفتك . . فى الشارع . . تجدين حرباً ! الموسيقى لا تفيدني هناك . هل تفهمين ؟

لورنا : نعم .

جو : لقد ظل الناس يجرحون شعورى زمناً طويلاً . وأنا لا أنسى أبداً . أنت لا تسوين أمورك مع الناس بالعزف على الكمان . لو أن الموسيقى كانت تطلق رصاصاً لأحببتها أكثر ـ ان الفنانين ومن على شاكلتهم فلتات هذه الأيام . العالم يتحرك بسرعة ، وهم يجلسون فيما حولنا كأنهم آمال منسية .

لورنا : أنت محشو بالصواريخ . لماذا لا تلاكم ؟

جو : على المرء أن يكون نفسه . . . !

لورنا : لاكم ! وانظر ماذا يحدث ـ

جو : أو انتهى حيث ينتهى الصعاليك !

لورنا : هراء ! ومن يقول انك يجب أن تكون شيئا واحدا ؟

جو : ليست الملاكمة من طبيعتى !

لورنا : ألا يعرف طوكيو مايقوله ؟ ولا توم ؟ أنصت الى

يا جو ، كن ملاكما ! أر العالم ! لو حققت شهرتك
وثروتك وهذا با مكانك - لكنت أى شيء تريده .
افعل ذلك ! شق طريقك بقبضتك الى بطولة الوزن
الخفيف وافتح حسابا في البنك - واستأجر طبيبا عظيما
له لحيه - وأصلح عينيك -

جـو : ومـاذا بعينى ؟

لـورنا : عفوا . أخطأت القول . (بعد لحظة صمت) انك تثور
طـول الوقت .

جـو : ذلك لأننى أفكر في نفسى .

لـورنا : كم عمرك يا جـو ؟

جـو : واحدا وعشرين ونصف ، والمشهور تمضى سريعة .

لـورنا : أنت ذكي جدا بالنسبة لواحـد وعشرين ونصف ،
والشهور تمضى سريعة .

جـو : ولم لا ؟ لقد قرأت كل صفحة في الموسوعة البريطانية .
انها لدى السيد كارب ، صديق أبي . وكان عـلى أي
رجل ضئيل يرتدى نظارات طبية أن يفعل شيئا .

لـورنا : أود أن التقى بأبيك . هل والدتك متوفيـة ؟

جـو : نعـم

لـورنا : وكـذلك أمى .

جـو : من اين جئت ؟ ان المدينة حافلة بفتيات يبدو عليهـن
أنهن لم يكن لهـن أباء أبدا .

لـورنا : أنا فتاة جئت عبر النهر . أبي لا يزال حيا - يقـشر

المحار ويسرف في الشراب في براري جيرسى . سأفضى
اليك بسر : انى لا أحبك .

جــو : (مندهشا) لمــاذا ؟

لــورنا : انت شديد الاكتفاء بذاتك . . تعيش داخل ذاتك .

جــو : وانت تحبين هذا أم لا تحبينـــــه ؟

لــورنا : انك تعيش في جزيرة —

جــو : روبنسون كروزو .

لــورنا : هذا صحيح — » نفسى وأنا وذاتي . لمـــاذا لا تخرج من
ذاتك وترى العالم ؟

جــو : هل يبدو الأمر كذلك ؟

لــورنا : ألا ترى بنفســك ؟

جــو : لا .

لــورنا : انظر بعين طائر يحلق عاليا ، انت لا تعرف ما الصواب
وما الخطأ لا تعرف ماذا تختار ، لكنك لن تقر بهذا .

جــو : وهل تعرفن أنت ؟

لــورنا : استبعدني أنا . هذا هو تشريح جــو بونابرت .

جــو : انت تدوسين على مشاعرى ، هـــه !

لــورنا : هـــل : توقــف ؟

جــو : لا .

لــورنا : وأنت مخلوق تعيس . تريــد ذراعك في الجبس حتى
المرفق ، أن تنتزع الشهرة حتى لا يسخر الناس منك أو

يحتقروا وجهك . وانت على استعداد لأن تعطى روحك لتلك الأشياء . لكنك في كل مرة تدير ظهرك تصفعك روحك الصغيرة . انها لا تستسلم بسهولة .

جـــو : وماذا تفعل روحك في صندوق غرورك المعطر

لـــورنا دعـــك مـــنى .

جـــو : هل تريـــدين — ؟

لـــورنا : (وقد تحولت فجأة الى انسانة كريهة) قلت لك أن تكف عن هـــذا .

جـــو : (بهدوء) لقـــد أرسلك مـــودى في أثرى — شركـــا لاصطيادى ! وقد أخطأت ، يا لورنا ، لسببين . فأنا الذى أتخذ القرار ما اذا كنت سألاكم . والنقطـــــة الثانية ، أنه لا يعرف أنك لا تحبينه .

لـــورنا : أنت طفل عزيـــز .

جـــو : بل انه في الحقيقة لا يعرف عنك شيئا على الاطلاق .

لـــورنا : (بتحـــد) لكنك أنت تعرف ؟

جـــو : هذا هو تشريح لورنا مون : إنها طفلة ضائعة . هـــى لا تعرف ما الصواب وما الخطأ . وهى مخلوقة تعسة . لم تعرف ابدا ماذا تختار ، لكنها لن تقر بهذا . وسوف أخبرك لمـــاذا اخترت مـــودى ؟

لـــورنا : انت لا تعرف عـــم تتكلم .

جـــو : عودى الى دارك ، يا لورنا . فلو بقيت ، فســـــوف أعرف عنك شيئا . .

لــورنا : أنت لا تعرف أى شىء .

جــو : هذه فرصتك — عودى الى بيتك .

لــورنا : توم يحبــنى .

جــو : (بعد صمت طويل ، وهو ينظر أمامــه) ســـوف أشترى سيارة .

لــورنا : انهم يصنعون سيارات رائعة هذه الأيام . حتى السيارات الصغيرة —

جــو : جارى كوبر لديه نوع السيارة التى أبغيها . رأيتهــا فى الجريدة لكنها باهظة التكاليف . أربعة عشر ألفا عثرت على واحدة مستعملة .

لــورنا : ولو كان لديك المــال —

جــو : سوف أحصل عليــه —

لــورنا : بالتأكيد ، لو أنك شئت أن تدخل وتقاتل حقا !

جــو : (بانفجار مفاجىء) أخبرى السيد مودى أننى ســوف أبهر عينيه حتى تخرجا من محجريهمــا .

لــورنا : هل تعنى هــذا ؟

جــو : (ناظرا أمامه) هذه هذه السيارات سم في دمى . عندما تجلسين داخل سيارة وتنطلقين بها ، تنظرين الى العــالم من فوق . السرعة — السرعة السرعة هى كل شىء — لا أحــد يدركنى !

لــورنا : تعنى فى الحلبــة ؟

جــو : داخل الحلبة وخارجها . لن ينال منى أحد . كم أحب أن أدوس على دواسة البنزين !

لـــورنا : أنت تبدو مثل جاك المندفـــع .

جـــو : (ينهض فجأة) سوف أصحبك الى منزلك ــ أعــنى فندقك

(تنهض لورنا . ويواصل جو حديثه) ألا زلت تشغلين نفس الغرفـــة ؟

لـــورنا : (باعجاب خفي) أنت طفل غريـــر !

جـــو : عندما تكونين مستلقية بين احضانه الليلة ، أخبريـــه أن بطل العالم القادم يتناول الطعام في اســـطبله .

لـــورنا : هل قرأت حقا كتب بريطانيا هذه ؟

جـــو : من الألف حتى اليـــاء .

لـــورنا : وعمرك واحـــد وعشرون ؟

جـــو : ونصـــف .

لـــورنا : هناك شيء ما خطأ في مكان له .

جـــو : أدرى . . .

(يخرجان على مهل بينما يحـــدث)

اظـــــلام

المشهـــد الخامس

الأسبوع التـــالى

(الوقت يقترب من منتصف الليل ــ غرفة الطعام في بيت بونابرت ، حقيبة ملابس ترقد على المنضدة . سيجى يصب عينات من النبيذ لورنا مون . هو نفسه

يشرب متلذذاً السيد بونابرت يجلس صامتاً فى جانب ، مستغرقاً فى التفكير ، عينه على ما يجرى — متظاهر بأنه يقرأ فى الجريدة)

سيجى : كنت جاهزاً لأن تطرحنى ريشة على الأرض عندما سمعت بالأمر لم أستطع أن أصدق حتى شاهدته يلاكم فى نادى كيستون فى الأسبوع الماضى . أنت لا تعرفهن ما يحمله شخصى كما بداخله — مثل الرجل الذى يحمل جراثيم — وفجأة إذا به يرقد فى سرير مصاباً بأزمـة !

(يدخل جو محتضناً ملء ذراعيه من الملابس يسرع فى ترتيبها فى الحقيبة)

لورنا : ان جولة جو على الطريق سوف تفيده للغاية .

(تدخل أنا وتخلع مئزرتها ، صمت ، يرشف سيجى ولورنا اثناءه نبيذها) .

أنا : كيف ترين هذا النبيذ ، يا آنسة مون ؟ ان أبى يصنع نبيذاً أفضل من أى ايطالى فى نيويورك . أبى يعرف كل شىء — أليس كذلك ، يا أبـى ؟

(يهز السيد بونابرت كتفيه بابتسامة واهنـة) .

سيجى : نحن نفكر فى إرسال الرجل العجوز إلى إحـدى مستعمرات الجذام .

أنا : ألا يقول زوجى أشياء مضحكة ؟ أخبرها بما قلتـه للحاجب يوم الثلاثاء ، يا سيجى .

سيجى : لا تلق إلى ذلك بالا ، لاتلق إليه بالا .

أنــا : هل تعرفين كيف التقيت بسيجى ؟ كان يعمل كاتباً في المخازن المتحدة لبيع السيجار وذخلت لأشترى علبة سجائر كاملز فاذا به يلقاني بقول مضحك . كان قولا فجأة ، لذلك لا أستطيع أن أقوله جعلني أضحك منذ البداية . لقد مرت سبع سنوات ، ولم أكف بعد عن الضحك . (تضحك بصوت عال ، باستمتاع) ستكون هذه – هى المرة الأولى التى يسافر فيها على الاطلاق . هل غادرت نيويورك أبداً ، يا آنسه مون ؟

لـورنا : أوه ، عدة مرات .

أنــا : شيء لطيف . هل سافرت بعيداً ؟

لـورنا : كاليفورنيا ، ديترويت ، شياغو ، فقد اشتغلت مضيفة في الطيران لمدة أسبوعين .

أنــا : هذا لطيف – أنها مغامرة حقيقية . كم أود أن أطير .

سـيجى : امكثى على الأرض ! تطيرين ! لماذا ؟ من تعرفين هناك في الأعالى ؟ النسور ؟

أنــا : لا بد أنها طريقة رائعة للفرجة على الحيـــــاة .

لـورنا : لقد رأيت الحياة على كل وجوهها .

(ينهض السيد بونابرت واقفاً وعلى وجهه ابتسامـــة تتابعه عينا لورنا أثناء خروجه)

(مخاطبة جو) أظن أن أباك غادر الغرفة لأنه لا يحبنى .

جـو : انه يحبـــــك .

أنــا : أبى يحب جميع الناس . انه رجل بالغ العمق . ولديه

من الأصدقاء ما يفوق أصدقاء أى رجل على ظهــر الأرض . لكنه يحب حصانه ، دوللى الذى يجـــر عربة الفاكهة ، أكثر من أى شيء آخر . وبعد ظهر السبت لا يستطيع أن يكف عن الحركة — فلا بد أن يذهب ليرى ما يفعله ذلك الحصان . (تقع عيناها على حقيبة الملابس) . جو ، انك لا تعرف كيف تحزم أمتعتك . (تنهض إليه لتساعده) .

ســيجى : (متبرماً) أريحى قدميك لحظة ، يا دوقــة .

أنــا : (مفسرة تحركها) انه لا يعرف كيف يحزم أمتعته (تشرع فى اعادة ترتيب الحقيبة) .

بونابرت : نسيت سترتك الصوفية الجيدة .

(يجلس السيد بونابرت . جو يلقى عليه نظرة جانبية)

أنــا : عندما تصل إلى شيكاغو أشتر لنفسك بعض الملابس الداخلية الجديدة ، يا جو . سمعت أن كل شيء أرخص فى شيكاغو . هل هذا صحيح ، يا آنسه مون ؟

لــورنا : (بعد أن تأخذ كأساً آخر) شيكاغو ؟ لا أدرى . قضيت بها ليلة واحدة فقط . وتلقيت خبر موت أمى فى تلك الليلة . قتلت نفسها فى الحقيقة .

أنــا : أمر محـــزن للغاية .

لــورنا : لا ، فأبى سكير بغى . كنت تسألنى عن أبى ؟

بونابرت : (الذى كان يصغى بانتباه) نعـــم . . .

لــورنا : كان يهشم وجه أمى مرتين فى الأسبوع . ولو أطلقت نفسى على سجيتها لتحولت إلى سكيرة فى ظرف عام.

أنـــا : أبى لم يقل لأمى كلمة خبيثة مطلقاً مدى حياتها . وقد كانت مزعجة إلى أبعد الحدود حتى يوم وفاتها . كانت تشبهـــنى ، تميل إلى الامتلاء، اعتن بصحتك ، يا جو ، وأنت هناك . وهل هناك شىء أفضل من الصحة ؟

لـــورنا : (مستديرة إلى بونابرت ، الذى تبدو معه خجولة) وسؤالى هو : هل تحبنى أم لا ؟

بونابرت : (بابتسامة باهتة) . نعم . . .

لـــورنا : ان لك عائلة جذابة . والآن هل تحبنى ؟

بونابرت : نعـــــم . . .

لـــورنا : لماذا تنظر إلى بهذه الطريقـــــة ؟

بونابرت : أنا لا أنظر بطريقة خاصة . هل سترافقين ابنى فى رحلته بتلك القطارات ؟

لـــورنا : بالله ، لا ! كل ما فى الأمر أننى صديقة مدير أعماله ، وصديقة جو ، أيضاً .

بونابرت : وأنت فى صف أن يحترف ابنى الملاكمة ؟

(يلقى جو نظرة جانبية على أبيه ويخرج) .

لـــورنا : طبعاً . ألست من نفس الرأى ؟

بونابرت : كان حلم ولدى لسنين طويلة أن يصبح عازف كمان متفوقا . هل كان ذلك حلماً من أحلام الطفولة ؟ هل كان حقيقياً ؟ أم أن هذا الذى يجرى الآن هو الشىء الحقيقى ؟ تلك هى أسئلتى ، يا آنسه مون . ربما كنت صديقة لابنى . لذلك أطلب منك أن تعتنى به . أدرسيه .

ساعديه على أن يجد الشيء الصحيح . وأخبريني ، — يا آنسة مون ، عندما تكتشفين . ساعدي جو على أن يجد النجاح الصادق . هل تفعلين ذلك من أجلي ؟

لــورنا : سوف يكون من دواعي سروري أن أراقبه بعناية .

(يدخل جو حاملا خفين ، يضعهما في الحقيبة) .

إنــا : (مخاطبة جو) أنت بحاجة إلى قمصان جديدة أيضاً .

ســيجي : أنصت إلى ، يا أبي . أنا رجل طبيعي لا أحب الشبان العقلاء نقد دخل جو لعبة الملاكمة لأنه يشعر بالعــار من فقره . وهذه هي طريقته لكي يبدأ مشروعاً تجارياً صغيراً . وما عدا ذلك من ملاحظات هي ملاحظات على الهامــش .

(جو يغلق الحقيبة)

أنــا : (وهي تتناول قدح النبيذ من يد سيجي) سكران طينه !

جــو : لقد تأخر الوقت ، والقطار لن ينتظرنا .

ســيجي : (ناهضاً) النجاح إلى الذي أعيد . هل بمقدوري أن أقول أكثر من هذا ؟ أنا فخور بك ، يا جو . عد الينا بطلاً . وأكسب ما لا وفيراً . لتشترى لصديق أختك سيارة جديدة . نعم ، يا أولاد ويا بنات ، انى أنظر في تلك الكرة البللورية القديمة وأرى — أحداثا غريبة ورائعــــة ! يوه .

أنــا : (تطلق ضحكة قصيرة) سكران طينه !

جــو : (مخاطباً سيجي) انت لا تستطيع أن توصلنا للمحطــة وأنت في هذه الحالة .

سـيجى : أيـة حالـة ؟

آنـا : أنت سكران ، ياغـبى .

سـيجى : أغلقى فمك يا سخيفـة ! تظنيننى سكران لمجـرد أننى لا أتحكم فى أعصابى . انك إذا تحكمت فى أعصابك تصابين بالقـــروح .
(مخاطباً جو) خذ قبعتك وهيا بنا . أم أنك لا تريدني أن أوصلك ؟

جـو : لا .

سـيجى : سوف ينشغل بالى – سيارتي فى الجاراج على أية حال .
(يجلس فجـأة) .

جـو : يحسن بنا أن ننطلق . . . .

بونابرت : تعالى فى أى وقت فى المساء . . أنت فتاة جميلة جداً .
(السيد كارب يقف بالباب) ها هو السيد كارب قد أتى ليودعك .

سـيجى : أدخل ؟ يا أميرى الصغير .

كـارب : (يدخل ويصافح جو) أتمنى لك حظاً سعيداً فـى كل مشروعاتك .

جـو : (بارتباك ، لأن أباه ينظر إليه) شكـراً .

بونابرت : (يقدم السيد كارب) : الآنسة مون ، وجارى السيد كارب .

كـارب : يسرني أن ألتقى بك .

لـورنا : مرحباً بك .

(يحضر السيد بونابرت صندوق الكمان من مخبأه فى البوفيـــــه) .

بونابرت : اشتريت لك هذا من وقت مضى . ولم أعطه لك لأ نى لم أكن أعرف ما تنوى عمله . خذه معك الآن . اعزف لنفسك . سيذكرك ــ بأيام عمرك الموسيقية القديمة .

(يضع جو الحقيبة ويلتقط الكمان . ينقر الاوتار ويحكم شد وتر منها رغم التوتر يكتسى وجهه بنعومة ورقة أكـــــبر) .

لــورنا : (تراقبه بامعان) يستحسن ألا يفوتنا القطار . وطوكيو ينتظـــــر .

بونابرت : (مشيرا إلى الكمان) خذه معك ، يا جــــو

جــو : انه جميـــــل

بونابرت : تدرب وأنت على الطريق .

(يستدير جـــو فجأة ويخرج حاملاً معه الكمان . الآخرون ينصتون وكل واقفاً فى مكانه ، بينما تأتي من الغرفة الأخرى موسيقى كمان خصبة . يعود جـــو يخيم الصمت هو يضع الكمان على المنضدة أمام أبيـــــه) .

جــو : (بصوت منخفض) أعده ، يا أبى .

أنــا : (معانقة جو) أتمنى لك رحلة طيبة ،

كــارب : تناول وجباتك فى المطـــــاعم .

(يخيم الصمت ، يتبادل الأب والابن النظــــرات . يشعر الآخرون ــ الموجودون فى الغرفة بالدرامـــــا التى تجرى بين الاثنين . وأخيراً)

جــو : أنا مضطر إلى أن أفعل هذا ، يا أبـى .

بونابرت : (مخاطباً جو) احرص على يديك .

جــو : أبى ، أعطنى الاذن ــ ــ

بونابرت : أى إذن ؟

جــو : أعطنى الاذن بأن أواصل طريقى . أنت تنتظر إلى الأمس وأنا أرى الغــــد . ربما كنت تعتقد أنـــى يجب أن أقضى عمرى كله هنا ــ بينما أنت والسيد كارب تنفثان غضبكمـــــا .

بونابرت : (يكبح مشاعره) أوه ، أغلق فمك ، يا جو !

جــو : أعطنى الاذن بأن أواصل طـــــريقى !

بونابرت : احرص على يديك .

جــو : أريد منك أن تعطينى الاذن !

بونابرت : (صارخاً) لا ! لا إذن ! انت ستلاكم ؟ حسناً ! اتفقنا لكننى لن أعطيك الاذن ! لا !

جــو : هذا شعـــــورك .

بونابرت : هذا هو شعـــورى .

(يتحشرج صوت السيد بونابرت . ولم يعد هنـــــاك ما يفعله الأب ــ والأبن سوى أن يتعلقا بأحدهمــــا الآخر فى عناق سريع . واخير أيخلص السيد بونابرت نفسه ، ويستدير يلتقط جو فجأة حقيبته ويخرج تتبعه لورنا ، تقف عند الباب لتلقى نظــــرة على السيد بونابرت . وفى الصمت الذى يعقب هذا تنظر

أنا إلى أبيها وتهز رأسها ينهض سيجى فجأة بتثاقل ويحدث صوتاً موسيقياً لجرس يقـرع) .

سـيجى : جونج ! جونج !

أنـا : ابتهج ، يا أبـى

سـيجى : هيا للنوم ، يا أنا . . . . . أنا . . . . . بانانا . . . (يخرج سـيجى)

أنـا : ابتهج ، يا أبى . . . (تلمس أباها باشفاق)

بونابرت : اذهبي لتنامـى ، يا أنا . . . . .

(تخرج أنا على مهـل . يعود السيد بونابرت الآن إلى المنضدة ويلقى نظرة على الكمـان) . .

كـارب : (وهو يجلس ببطء) تعال ، يا صديقى . . سوف نتبادل حديثاً لطيفاً فى موضوع ثقـافي . (ناظراً إلـى الكمان) . انك سوف تعمـل سنوات عديدة قبـل أن تجمع ثمن هـذا الكمان .

(السيد بونابرت واقف ينظر إلى الكمان) .

كـارب : (بحزن) نعم ، يا صديقى ، ما الانسان ؟ كما يقول شوبنهـاور ، وفى التحليل الأخيـر . . .

— اظـلام تدريجـى —

* * *

الفصـل الثـاني

المشـهد الاول

بعد ستة شهور .

(في أحد أركان حلبة التدريب يوجد روكسى ، مودى لورنا ، وطوكيو انهم ينظرون باتجاه اليمين ، يراقبون جو بونابرت يتدرب مع زميل . من الجانب الآخر تصدر أصوات الأنشطة النمطية في حلبة التدريب : ارتطام قفازات الملاكمة ، وطقطقة كيس الملاكمة ، ومن وقت لآخر الجرس العام الذى يعطى اشارة بفترات الراحة .

على الجدران قد لصق اعلان عن أدوات الملاكمة من نوع ايفرلاست ، وملصقات الملاكمة الكرتونية ،وعلم أمريكى متسخ . . وبعض العلامات الباهتة التى تحدد فتحات الخروج .)

المجموعة تراقب في صمت لمدة عدة ثوان بعد أن تسقط الأضواء . يمر من اليسار الى اليمين ملاكم يجفف جسده الذى يتصبب عرقا بمنشفة ويلقى نظرة الى الوراء على ساقي لورنا . في اثناء المراقبة ، تتحرك رأس روكسى جيئة وذهابا مع ايقاع تدريب جو الذى يجرى خارج المسرح . يومىء روكسى برأسه اعجابا .)

روكسى : طوكيو ، يجب أن أوفي الشيطان حقه ، لقد رأيت عملا نبيلا في الشهور الستة الماضية !

طوكيو : (مناديا بصوت عال) باليسرى ! يسرى طويلة ، ياجو !

لورنا : (وهى تدير رأسها) ان جو فتى وسيم جدا . لم ألاحظ هذا مطلقا من قبل . .

(يرن الجرس العام : تتوقف ضجة الملاكمة خارج المسرح .)

مودى : (يدلك يديه بحماس) « لينزل المطر ، ليهطل سيولا فلن تمطر حيث نحن ذاهبون ! »

روكسى : انني في غاية الابتهاج أن أرى طائر الكناريا قد خلع قفازته

طوكيو : انه ملك كل ما تقع عيناه عليه .

مودى : يا وعدى ، يا وعدى ! كم ادهشهم في نادى برونكس ليلة الأمس لكننى لا أستطيع أن أجد تفسيرا لشيء واحد . . تلك الضربة القاضية التى تلقاها في فيلى منذ خمسة أسابيع .

طوكيو : في تلك الليلة كان فاقد الشهية ، يا توم . أين يمكنك أن ترى سرعة كهذه ؟ هذا أسلوب ؟ أسلوب حقيقى لا يمكنك أن تلاحقه . وهو يصوب الضربة بكلتا يديه .

مودى : لست في حاجة الى أن تبيعنى فضائله . فأنا مقتنع ورغم ذلك فقد كان في الامكان أن تلاحقه في فيلى .

طوكيو : اليك ما حدث هناك . فقد صادفنا رجلا حين كنا نغادر الفندق ، وشحب لون جو . سألته عما به ، فقال : « لا شيء » لكننى رأيت بنفسى رجلا قد أطلق شعره

يحمل صندوق كمان . وعندما انحرفنا عند الناصيـــة ، قال : « هذا الرجل يلاحقني . » كما لو كانت المسألـــه لعبة عسكر وحرامية !
(يرن الجرس العام ، تبدأ ضجة الملاكمة مرة أخرى .)

روكسي : رجل يريـــد اختطافـــة ؟

لـــورنا : لا تكن أبلها . لقد تذكر . . .

روكسي :تكلمى حين يوجه اليك الكلام ، ياآنسة مـــون .

مـــودى : (مكتئبا) وعندما صعد الى الحلبة في تلك الليلة ، احتفظ بيده في جيوبة ؟

طوكيو : نعم ، لم أذكر هذا قبل الآن ـ فليس الأمر مهمـــا ؟

مـــودى : لكنه يظل مصدر خطـــر ـ

طوكيو : لا ، لا

مـــودى : لكن يحسن بنا ، على أية حال ، أن نبعده عن بيتـــه . لا يمكننا أن نتحمل أى عروض سيئة محتملة الحـــدوث أكثر من هذا في هذه المرحلة من اللعبة ، ولا أشباحـــا أكثر من هذا ، كأن يطير عبر الغرفة فجأة كمـــــان بجناحين
(تعود المجموعة الى مراقبة جو خارج المسرح عــــن كثب .)

مـــودى : أوه ! هل رأيت هذا ؟ انه يختزن في تلك اليد اليمـــنى لكمة من لكمات يوم الأحد الحقيقية (مناديا) أضربه ، يا جـــــو ، اضربه
(وبينما تصله أجابة غير واضحة .)

ها ها ، انظروا الى هذا ، ها ها ها . . (مستديرا الآن نحو طوكيو) ما رأيك في مباراة مع لومباردو ؟

طوكيو : هل تستطيع ترتيبهـا ؟

مـودى : ربمـا

طوكيو : رتبهـا

مـودى : هل أنت واثـق ؟

طوكيو : انه نصر سهل ، بالنقط على الأقـل .

(أثناء السطور القليلة الأخيرة يكون رجل نحيف أسمر قد دخل . شعره الأسود قد وخطه الشيب عند الفودين ، وعلى وجهه نظرة لا تفصح عن شيء . انه ايـدى فيوزيللى ، سفاح ومقامر مشهور . .)

ايـدى

فيوزيللى : (مقتربا من المجموعة) مرحبـا .

روكسى : (بعصبية) أهـلا ، يا ايـدى .

مـودى : (مستديرا) لم أرك منذ زمن طويل ، يا فيوزيللى .

ايـدى : (مشيرا الى اليسار) لديكم هذا الولد ــ اسمه بونابرت . انني أحب وسامته . هل ولد في امريكا ؟

روكسى : من هنا مباشرة .

ايـدى : (وعينه على جو خارج المسرح) انه أشبه بالقـط ، لا يتخلى عن موقعه قط . هو يروق لى . (مخاطبا مودى) انهم يلقبونك بالثعلب النبي . ما رأيك في هذا الفتى ؟ .

مـودى : (بهدوء وحذر) احتمـالات . . .

ايـــدى : (مخاطبا طوكيو) ما رأيك أنت ؟

طوكيو : لقد عبر عنه تـــوم .

ايـــدى : هل باستطاعتك أن يصل الى القمـــة ؟

مـــودى : (كما سبق) لا استطيع أن أرى المستقبل البعيد . أنـــا لا أقـــرأ الكف .

ايـــدى : هل يمكنني أن اشترى نصيبا منه ؟

مـــودى : لا .

ايـــدى : (بهدوء) ممكـــــن ؟

مـــودى : لا .

ايـــدى : (بشيء من الرقة) انى أحب الملاكم القوى ـ وأود أن أراك فيما بعد ، يا توم . (مشيراً إلى لورنا) هـــل هذه ابنتك ؟

لـــورنا : (بصفاقة) أنا بنت أمي !

ايـــدى : (بضحكة قصيرة تخلو من البهجة) هاها ـ هـــذه نكتة ساخنـــة .

(يغادر متمهلا وهو يسير على قدميه اللتين تشبهان قدمي قطة . يرن الجـــــرس العام . تتوقف الضجة) .

لـــورنا : من أى عادم زحف خارجـــاً ؟

روكسى : أذكر هذا الايدى فيوزيللى حين عاد من الحـــــرب يحمل بندقيـــة . أنه لا يزال يحتفظ بالبندقية ـ لا يزال يرسل القشعريرة في بدني !

مـــودى : هذا الفيوزيللى نقطة سوداء في سجل حياتي ، وبين

الحين والحين يشق حياتي الحادثة مثل شمعة رومانية !

لـــورنا : سواء بعتم أم لم تبيعوا . ولكن يحسن أن تكونوا على حذر فهذا النبى آدم مشـــاكس .

(يمر ملاكم ، وقد ألقى على جسمه رداء ، وعـلى رأسه منشفة . يمر شخص من النوع المغامر فى الاتجاه العكسى كلاهما ينظر إلى ساقى لورنا) .

مــودى : أعط فأراً مثل هذا اصبعاً ، فتفقد يدك قبل أن تدرك ما يجـــرى !

طوكيو : هل عرفت أن جو اشترى سيارة هذا الصباح ؟

روكسى : أى نوع من السيارات ؟

طوكيو : سيارة من نوع ديوزنبرج .

مــودى : واحدة من تلك السيارات السريعة الفاخرة ؟

طوكيو : (موافقاً) كلفته خمسة آلاف دولا — مستعملة .

مــودى : (ينفجر غضباً) هل أنا آخر من يعلم هنا ؟ يسرني أن تخبرني الآن ولو من باب المجاملة !

روكسى : لماذا تبقى أمرا مثل هذا سرا ؟

مــودى : انه يقود مثل المجانين . تلك المرة الذى ذهبنا فيهـــا إلى لوتج بيتش ! لقد فقدت فروة رأس تقريباً ! لا يمكننا أن ندعه يقود سيارة حيثما شاء بهذه الطريقـــة ! يا وعدى ، انه يكتسب اردبا من القادات السيئة ! وعلينا أن نكون حـــذرين .

(يرن الجرس العام مرة أخرى ، تتوقف ضجـــة الملاكمـــة) .

مــودى : هذه هــى الحقيقة . يستطيع فتانا أن يكون بطـــلا فى ثلاثة دروس سهله — لومبا — دى ، فلتون ، وقطعه الشيكولاتــه .

لــورنا : ها هــو ذا آت !

(يدخل جو وعليه رداء الحمــام ، وهو ينزع لباس رأسه ، الذى يتناوله طوكيو منه) .

مــودى : (مغيراً نغمته تماماً) كنت تبدو قوياً للغاية هناك ، يا جو أنت تزداد تقدماً ، وأنا يعجبنى هذا . ولو كنت مكانك لاستخدمت الضربة اليسرى الطويلة بشكل أكبر .

جــو : نعم ، كنت أتحدث مع طوكيو عن هذا . أشعر أن أسلوبى يتحسن . وأنا أحب العمل . فأنا أحقق شيئاً — وأشعر بتحسن من يوم إلى يوم .

لــورنا : سعيد أنت ؟

جــو : (وهو ينظر إليها بامعان) كان كل يوم يوم السبت !

روكسى (بشكل عرضى) بالمناسبة . ما هذا الذى سمعته من أنك اشتريت سيارة ديوزنبرج ؟

جــو : هل لديك اعتراض — من حقى أن أتمتع قليلاً !

روكسى . لقد راهنت عليك بأموالى . وأحب أن أعرف عاداتك أليس مسموحاً لى بهذا ؟

(جو على وشك الاجابة عندما يمسك مودى ذراعه برفق محاولاً تهدئتــه) .

مــودى : انتظر لحظة ، يا جو . فنحن فى النهاية حريصون على

مصلحتك — وسيارة ديوزنبرج تستطيع ، فى النهاية ، أن تنطلق بسرعة مائة وخمسين فى . . . .

(يظهر ايدى فيوزيللى فوق ، بحيث لا يراه الآخرون ينصت) .

جــو : ومن يريد أن يقود بهذه السرعة ؟

مــودى : وبما أننا مهتمون أساساً بمستقبلك ـــ

جــو : (وهو ينفض عنه ذراع جو ويقول ما يجول بذهنــه بالفعل) . اذا كنت مهتماً أساساً بمستقبلى ، برهن على هذا . رتب لى بعض الملاكمات . مـــلاكمات مـــع ملاكمين . لا مع ملاكمى النوادى الأغبيـــاء .

رتب لى بعض المباريات الأساسية فى منطقة العاصمة ؟

مــودى : (نافد الصبر) انت فملك كبير للغاية ! بالنسبة لفتى نال موافقتنا من خمسة أسابيع مضت !

(يرن الجرس العام . تبدأ الضجة) .

جــو : لن يحدث هذا مرة أخرى ! وماذا بشأن شىء مـــن النشر فى الصحافة ؟ ست وعشرون مباراة — ولا أحد يعرف أننى أحيا . هذه ليست عطلة بالنسبة لى — أنها مهنة . وأنتم ليس بامكانكم أن تعملوا بالسرعة التى أريدها ! لا تزعج خاطرك بشأن السيارات !

مــودى : بامكاننا أن نعمل بسرعة فائقة ! وأنت لست قوياً بما فيه الكفاية !

جــو : (بابتسامة طفولية عريضة) ارجع إلى السجلات !

(يخرج جو بشكل فجائي . يتبعه طوكيو ، وهو يلقى أولا نظرة على الآخرين) .

مـــودى : يا عيني ، يا عيني ، ذلك الولد يتغير !

روكسى : انه يعصف برأسي كما لو كان ريحاً باردة تهب مـــن النهـــر !

ســورنا : لكنكم تنالون ما تريدون – منافساً على البطولة !

مـــودى : ليتني كنت واثقاً !

روكسى : فرانكنشتاين !

(ايدى فيوزيللى يمشي على مهل إلى حيث الآخرون) .

ايـــدى : أنا حسبت المسألة ، يا توم . وود أن أحصل على حصة من ذلك الفـــتى .

مـــودى : (بغضب) وأنا الآخر حسبت المسألة . ليس معروضا للبيع ! والواقع أن الرب قام بزيارتي . أقبل يسعى على المياه الهادئة وقال « : لتكن هناك وحدة في المكتبة » .

أيـــدى : (بوجه جامد) أنا أيضا قام بزيارتي . اذ به يهبط على في البار ويتناول بسكويتة مملحة ويقول : « ياايدى فيوزيللى أريدك أن – تشترى حصة » !

مـــودى : (محاولا أن يرجىء ماهو حتمى) لماذا لاتأتي غداالزيارتي في مكتبي ؟

ايـــدى : انه مكتب رخيص . وانا يصيبني الاكتئاب في ذلك المكتب .

مـــودى : (أخيرا) ليس بامكاني ان اعطى اية ضمانات بشأنالفتى

ايـــدى : ماذا تعنى ، ياتوم ؟

مـــودى : انا لااعرف اى هباب سوف يفعله في الستة أشهر القادمة

روكسى : ايدى ، انه مثل صنع كعكة اللبن والبيض — مرة تصيب ومرة تخيب — وأنت لاتدرى في اى جانب يكون الحظ في المرة التاليه !

ايـــدى : (بضحكته القصيرة الباردة) هاها ، هاها ، هذه نكتة ظريفة . عليك بالعمل في الاذاعة .

مـــودى : لا ، هذه حقيقة —

روكسى : لقد اصابنا مايكفى من الصداع حتى الآن ! ان له أبا ، ولكن اى نوع من الآباء !

ايـــدى : لايريده ان يلاكم ؟

روكسى : ان اباه يرقد على رأس الفتى كما لو كان رأسه عش طير. (يضع روكسى يده على ذراع ايدى .)

ايـــدى : ابعد يدك . (يتراجع روكسى بسرعة) دع الفتى يقرر

مـــودى : ما إذا كنت تدخل شريكا ؟

ايـــدى : دع الفتى يقرر .

مـــودى : مؤكد ! ولكن اذا رفض —

(قبل ان يستطيع مودى ان يكمل يدخل جو . يستدير ايدى بحركة عاصفة ويواجه جو ، الذى يدرك مايدور من وجوه الآخرين يرن الجرس ، تتوقف الضجة .)

مـــودى : جو ، هذا ايدى فيوزيللى . رجل مشهور في المدينة —

ايـــدى : (مواجها جو ، وظهره للآخرين) ولى اتصالات طيبة

مـــودى : انه يريد شراء حصة فيك ــ

ايـــدى : (مستديرا) سوف أخبره بنفسى . (مستديرا الى جو ، بوقار شديد هادىء) أنا ايطالى أيضا ــ ولدت في ايطاليا لكنى مواطن امريكى . وأود ان اشترى حصة فيك . أنا لست مهتما بأى ربح . واستطيع ان اعيده اليك ــ تستطيع انت ان تحصل على نصيبي : لكنى احب المقاتل القوى ، احب الفتى القوى الذى يحرز البطولة . هذا هو ما أولع به في حياتي. وسوف يكون مدعاة فخر لى حين يستطيع بونابرت أن يحرز البطولة كما اعتقد انه يستطيع .

مـــودى : (بثقة) الأمر متروك لك. ياجو ، اذا كان سيشترى نصيبا

ايـــدى : (متوددا اليه) بعض المديرين لايقدرون ان يعطوك ماتريد ــ

مـــودى : لاتقل ذلك الكلام.

ايـــدى : بعض المديرين لايقدرون ! سوف أدير لك الحصول على بعض المباريات القوية. . . وايضا اخبارا في الصحافة .. انا اعرف كيف . وانت فتى في حاجة الى ذلك . والقرار متروك لك.)

(تحل فترة صمت، تنتقل عينا جو بسرعة من لورنا الى الآخرين ثم تعودون الى ايدى .)

جـــو : ليس من النصف الخاص بي.

ايـــدى : ليس من النصف الخاص بك.

جــو : طالما ان السيد فيوزيللى لايتدخل في شئوني الخاصة .. . فقسموها كما تشاءون. عن اذنكم ، لدى موعد مع الآنسة ديوزنبرج.

(الآخرون يراقبون جو يخرج .)

ايــدى : موعد مع من ؟

مــودى : (محدثا صوتا بأنفه) الآنسة ديوزنبرج.

روكسى : سيارة. هذا يعطيك فكرة عن أى فتى هو ــ الآنسة ديوزنبرج !

ايــدى : كيف تريد المبلغ ، ياتوم ؟ أوراقا نقدية من الفئةالصغيرة ام أوراقا نقدية من الفئة الكبيرة ؟

مــودى : لاتظن أنك تساهم في تفاحة أو بيضة .

ايــدى : خذ أوراقا كبيرة . وهى جديدة ، وملمسها جيد. غدا ألقاك في المكتب .

(يرن الجرس خارج المسرح . يشرع ايدى في الخروج لكنه يستدير فجأة ويواجه روكسى الذى يرتعب منه في داخله .)

ايــدى : هناك حيلة لاتعرفها انت ، ياروكسى : عندما يرقد طير على رأسك ويحشر نفسه في البطولة ، فانك تتخلص منه بأن تطلق النار عليه . كل انواع الطيور . وسوف يدهشك كم تسقط الى الأرض بسرعة . وهذه هى نيتى في هذه الشركة .

(يبتسم ابتسامة هزيلة ويتحرك خارجا من المشهد مثل قطة.)

مــودى : هذا لايروق لى .

روكسى : أنا نفسى لست سعيدا في اللحظة الحاضرة . كيف ترى العرفان ـ بالجميل من جانب فتانا ؟ انه يتركنا هنا واقفين نتبادل حوارنا القصير !

لــورنا : وماالذى يجعلك تعتقد انك اهل العرفان بالجميل ؟

مــودى : (مخاطبا لورنا) أغلقى فمك بحق القديس بيت ! هل انت معنا أم علينا ؟

روكسى : (مخاطبا مودى باستعلاء) خذ نصيحتى ، ياتوم .تزوجها وأعطها طفلا في السنة الأولى . وعندئذ سوف تجلس في الركن وتسمن ؟ وتميل للنوم ، ولن يكون لها مثل هذا الفم الكبير ! اسمع كلام العم روكسى !

لــورنا : (مخاطباً روكسى) ألم يكن بامكانك أن تسكت عـــن ذكر الوالد لهذا السفاح ؟ عد أنت إلى البيت ودع زوجتك تعطيك طفلاً !

روكسى : لا يجب أن تتدخل امــــــرأة . . . .

مــودى : الزم الصمت ؛ بحق المسيح ، الزم الصمت ! لورنا نحن فى موقف سيء مع جو . انه صعب القيادة وهذا هو الوقت الذى يجب أن يكون كل شيء فيه سليماً . سوف أقابل مدير أعمال لومبارد غدا ! والآن يلاحقنى هذا السفاح . لا بد أن تساعدينى . فأنا وأنت نريد كل شيء أن ينتهى كما فى كتب الحكايات : « وعاشوا فى التبات والنبات ، وخلفوا صبيان وبنات » ، أليس كذلك ؟ إذن ، ساعدينى .

لــورنا : كيف ؟

مــودى : اذهبي خلف الفتى . ابعديه عن أهله . ابعديه عــن السيارات . . .

لــورنا : كيف ؟

مــودى : (بنفاذ صبر) أنت تعرفين الطريقة .

روكسى : أنت الآن تتكلم كلاماً عملياً .

لــورنا : (مشيرة إلى روكسى) تعنى بالطريقة التى أراها فى وجهــــه ؟

مــودى : لأنه صاح بصوت عال ! من أين جئت حتى تبين ملاحظة مثل هذه ؟

لــورنا : أنت تتوقع منى أن أنام مع هذا الفتى ؟

مــودى : بوسعى أن أقطع أذنيك بسبب ملحوظة مثل هذه !

روكسى : (بكياسة) أعتقد أننى سوف أذهب لاتناول شطيرة باللحــــم المفروم .

(يخــــرج)

مــودى : (بعد لحظة صمت) هل أنت مجنونه ؟

لــورنا : (وقد زمت شفتيها) لا .

مـودى : (باغواء) لست إنساناً سيئاً ، يا لورنا . ولا أعنى شيئاً سيئاً . حسناً ، انى فج – أحياناً عندما يصيبنى القلق أصبح فجاً .

(يرن الجرس ، تتوقف ضوضاء ، الملاكمة) .

لكننى لا أبالى ، لأني حسن النية . . (يأتي خلفها ويطوقها بذراعه . بينما هي تنظر أمامها) . لورنا ألا

يريد كلانا أن تطلع الشمس ويشرق علينا ؟ ألا تريد ذلك ؟ سوف يأتي الصيف ، ونحن غافلان ، ثم يرجع الشتاء ، وتبدأ سنة جديدة أخرى مريرة ولم نتزوج بعد . هل ترين ؟ . . هل ترين ما أعنيـــــه ؟ . .

لـــورنا : (بهدوء) نعـــــم . . . .

مـــودى : (تشرق أساريره ، لكنه لا يبدو واثقاً) هذه هــــى الفتاة التى اعتدت أن أعرفهـــــا .

لـــورنا : انني أرى ما تعنيــــــه . . .

مـــودى : (قلقاً فى أعماقه) ألا زلت غاضبة ؟

لـــورنا : (باقتضاب) لست غاضبة . (لكنها تندفع خارجـــــة من المشهد – وتترك مودى واقفاً هنـــــاك) .

مـــودى : (هازاً رأسه) يا الله ، لا زلت لا أعرف أى شيء عن النساء ! . . . .

اظـــلام متـــــوسط

المشهـــد الثـــانى

بعد بضع ليـــال .

(لورنا وجو يجلسان على نفس المقعـــد الخشبي فـــــى المتنزه) .

جـــو : فى بعض الليالى استيقظ – وقلبي يدق ميلا فى الدقيقة ! وقبل أن أفتح عينى أتبين المسألة – الشعور بأن شخصا ما يقف على رأس – سريرى . ثم أفتح عينى . . فاذا قد ذهب ، هـــرب !

لــورنا : لعلــه كمانك القـــــديم .

جــو : لورنا لعله أنت . . . . .

لــورنا : ألم تعد تفكـــــر فيها ــ الموسيقى ؟

جــو : ما الذى تحاولين أن تذكرينى به ؟ فتى يرتدى ياقــة صنــع بستر براون يتأبط صندوق الكمان ؟ هل يبدو هذا بالنسبة لك منظراً شهياً ؟

لــورنا : ليس عندما تتكلم عنها بهذه الطريقة . . . لقد عبرت عنها بشكل مختلف ذات مرة . . . .

جــو : فيم تفكرين ، يا لــورنا ؟

لــورنا : فيم تفكـــــر انت ؟

جــو : (ببساطة) فيك . . انت حقيقة بالنسبة لى ــ مثلما كانت الموسيقى ــ حقيقة .

لــورنا : لديك سيارتك ، ومهنتك ــ ما حاجتك إلى ؟

جــو : انى أنمى قدرتي على أن أصرع أى واحد فى وزني . ولكن ما الذى أثبتته ؟ ألا ترين أنى أعرف هــــذا ؟ لقد خفت الحروب لأن شخصاً ما سبنى ــ لأننى أردت أن أكون شخصين آخرين والآن حين يتحقق هذا . . . لم أعد واثقاً من أنه يروق لى .

لــورنا : مودى معترض على تلك السيارة .

جــو : وأنا معترض على مودى ، وهذا يجعلنا متعـــــادلين .

لــورنا : لماذا لا تحبـــــه ؟

جــو : أنه مدير أعمال ! وهو يعاملنى كما لو كنت شيئاً يملكه !

أنا مجرد منجم فضه بالنسبة له — وهو يضرب فيـــه بمعــــوله .

لـــورنا : لقد ساعدك . . . .

جـــو : لا ، طوكيو هو الذى ساعدني . لماذا لا تتخلين عنه ؟ فظيع أن يكون لى فتاة فى ليلة الثلاثاء فقط . لماذا لا تكونين لى فى كل من ليالى الأسبوع تعلمينى الحب ؟ . . . . . . أم هل أنا أبـــله ؟

لـــورنا : لست أبلهاً ، يا جــــو .

جـــو : أريدك أن تكوني عائلتى — حياتي . لماذا لا تفعلين هذا يا لـــورنا ؟ لمـــاذا

لـــورنا : إنه يحبنى .

جـــو : انا أحبــــك .

لـــورنا : (تخطو برقة) حسناً ، . . لقد حصل الطائر المبكر على الدودة ، على أية حال . وليس بمقدورى أن أسبب له محنة ، على أية حال . . . فأنا . . أنا أعرف هذا الشعور . لا ينبغى أن أركل مودى . فهو مسكين بالمقارنة إليك . أنت تفيض حيوية ، ولديك نفسك . . . لا أستطيع أن أشعر بالأسف من أجلك !

جـــو : لكنك لا تحبينـــه !

لـــورنا : أنا لا تهمنى نفسى كثيراً . لكن أفضل ما يروق لى فيك هو أنك لازلت تشعر أنك فاشل . مسألة غامضة يا جو . وهذا ما — يجعلنى أمد إليك يدى . (تعطيـــه يدها فيمسكها) .

جــو : أشعر أنني قريب منك جدا . يا لورنا .

لــورنا : أعـــرف .

جــو : وأنت تشعرين أنك قريبة مني . لكنك خائفة —

لــورنا : من أى شيء ؟

جــو : من أن تأخذى فرصة . لورنا ، حبيبتى ، أنت لـــن تدعينى أوقظك ! أشعر بهذا طول الوقت . أنت نصف ميتة ، وأنت لا تدرين .

لــورنا : (بنصف ابتسامة) ربما أدرى . . .

جــو : لا تبتسمى — لا تكوني قاسية !

جــو : ألا تثقين بـــى ؟

لــورنا : (مراوغة) لماذا نبدأ ما لا يمكننا أن نتمـــــه ؟

جــو : (بعنف) أوه ، يا لورنا ، أنصتى — فى الأعماق التى يمكن أن يصلها صوتي ! لماذا لا يمكنك أن تتركيـــه ؟ لمـــاذا ؟

لــورنا : لأنه بحاجة إلى ، وأنت لست بحاجة إلى .

جــو : هذا غير صحيح !

لــورنا : لأنه إنسان يائس يبدأ دائماً بتلقى الضربات . لأنه طفل فى الثانية والأربعين . وأنت رجل فى الثانية والعشرين .

جــو : هل تشعرين بالأسف من أجله ؟

لــورنا : وما العيب فى ذلك ؟

جــو : لكن ماذا تنالين انت ؟

لــورنا : قلت لك من قبل اننى لا يهمنى .

جـــو : أنا لا أصدق هذا !

لـــورنا : ليس بوسعى أن أمنعـــــك !

جـــو : ما الذى فعله من أجلك على الاطلاق ؟

لـــورنا : (بحيوية مفاجئة) هل تود أن تعرف ؟ لقد أحبنى فى عالم من الأعداء . فى عالم من الأيائل والثيران . . وأحببته لذلك . أنتشلنى من فندق فريسكبن فى الشارع التاسع والثلاثين . كنت مدينة بايجار تسعة أسابيع . لم أكن قد وصلت إلى الدرك الأسفل بعد ، لكننى كنت قاب قوسين من ذلك . فغسل وجهى ، ومشط شعرى وجعلنى أرفع رأسى . كانت التعاسة تمد يدهـــا للتعاسة . . . .

جـــو : وأنت الآن ميتـــة .

لـــورنا : (بانقضاض مفاجىء) أنا لا أعرف عمن تتكلم !

جـــو : نعم ، تعرفين . . .

لـــورنا : (منسحبة) هـــراء . . . .

(تحل لحظة صمت . موسيقى المنتزه الناعمة تعزف على البعد تتغير أضواء اشارة المزور . لـــورنا تحاول أن تبدو هادئة . يشرع جو فى الصفير بنعومة . أخيراً تلتقط لورنا نغمته الأخيرة ، وتواصل الصفير بينما يتوقف هو . يلتقط نغمتها ، وبعد أن يصفر نضـــع جمل تلتقط هى الخيط منه ثانية . يستمر هذا الصفير الثنائي لمدة دقيقة تقريباً . ثم تتغير أضـــواء إشـــارة المـــرور) .

لـــورنا : (تبدأ الحديث بصوت منخفض) أنت تجعلني أشعر بانسانيتي ، يا جو . كل ما أريده هو السلام والهدوء ، لا الحب انني عجوز ، منهكة ، يا جو ، ولا يهمني أن أكون ما تسميه « نصف ميتة » . بل ان هذا هو ما أحبه أن اردت الحقيقة ، (يتصاعد صوتها) في المرتين اللتين وقعت فيهما في الحب نلت علقة رهيبة . ولا أريد مرة أخرى ! (تكاد تبكي الآن) أريدك أن تكف ! لا تنكد عيشتي ، يا جو أتوسل إليك ألا تنكد عيشتي . . دعـــني وشـــأني (تبكـــي في صمـــت . يمـــد جو يده ويلتقط يدها ، يعطيها منديلاً تستعمله) .

لـــورنا : (أخيراً) هذه هي المرة الثالثة التي أبكي فيهـــا في حيـــاتي

جـــو : الآن عرفت أنك تحبينني .

لـــورنا : (بمرارة) حسناً . . .

جـــو : سوف أخبر مـــــودى . .

لـــورنا : ليس بعد ، ربما قتلك لو علـــم .

جـــو : ربمـــــا .

لـــورنا : وعندئذ سوف يقتله فيوزيللي . . وأظن أنني سوف أبقى لأقتل نفسي . سوف أخبره أنا . . . .

جـــو : مـــتى ؟

لـــورنا : ليس الليلة .

جـــو : بسرعة — افعلي هذا بسرعة —

لـــورنا : ليس الليـــــلة .

جـو : كل شيء يصبح سهلاً إذا فعلت هذا بسرعة .

لـورنا : لقد ذهب إلى عندك الليلة يحمل معه ستمائة دولار ليرشوها حتى تقبل الطلاق .

جـو : أوه . . . .

لـورنا : (بحزن) انه رجل طيب ، كله صفاء ـ عذب . سوف أخبره غدا . أريد كأساً .

جـو : هيا نذهب بالسيارة على جسر واشنطن .

لـورنا : (وهي تنهض) لا ، أريد كأساً .

جـو : (ينهض ليقف في مواجهتها) لورنا ، عندما أتكلم معك ، يتحرك شيء في قلبي . أوه ، أنها بداية حياة رائعة ! رجل وفتاته ! حية دافئة تشاركك غرفتك . . .

لـورنا : خذني معك إلى بيتك .

جـو : نعم .

لـورنا : ولكن كيف أعرف أنك تحبني ؟

جـو : لورنا . . . . .

لـورنا : كيف أعرف انه حقيقي ؟ سوف تصبح البطل ، وسوف يريدك الجميع ـ جميع الفتيات ! لكنني لا يهمني ! لقد عشت تحت سطح البحر طويلاً ! وعندما كانوا يضعون أيديهم على كنت أقول : « ليس هذا ! ليس هذا ما أعنيه » ! لقد كان العالم دائماً شيئاً غامضاً بالنسبة لي . لكنني اعتقد أنك ما أريده يا جو ، لا أعرف لماذا أعتقد أنك ما اريده . خذني معك إلى البيت .

جـو : لـــورنا !

لـورنا : يا لتـوم المسكين !

جـو : يا للـــورنا المسكينة !

(ويبقى بعد ذلك العناق والقبل وتشبث أحدهما بالآخـر) .

– إظـلام بطـــيء –

المشهـد الثالث

(في اليوم التالى : المكتب)

(لورنا ومودى موجودان . وهى تعاني من صداع خلفه الاسراف في الشراب ، ومتململة) .

مـودى : لا شك أنك أسرفت في تناول الويسكى ليلة أمس . ما الفكـــرة ، من أن تجعلي الشرب حرفتك عـلى كبر ؟ صـداع ؟

لـورنا : لا .

مـودى : لن أتركك تتنزهين وحدك في المنتزه ، ان فعلت هذا .

لـورنا : (شرسة ، رغم نواياها الطيبة) حسناً ، لو أنك بقيت بعيداً عن زوجتك ، ولو من باب التغيير . . .

مـودى : فات أوان إثارة هذا الموضوع ، أليس كذلك ؟ ليالى الثـلاثاء . . . . .

لـورنا : لا أستطيع أن أغالب هذا الشعور – أشعر كما لو كنت متشردة . . . . . لقد ظللت أشعر بأنني متشردة زمنـا طويلاً .

ســودى : كانت لطيفة بعض الشيء ليلة الأمــس .

لــورنا : نعم ، هل نمت معهــــا ؟

مــودى : ماذا بك بحق الشيطان ، يا لورنا . (يذهب إليهــا ، تنفلت منه)

لــورنا : لا تمسنى !

(مودى يلقى عليها نظرة مستفسرة ، يعود إلى مكتبه من هناك يلقى عليها نظرة مستفسرة أخــرى) .

مــودى : لماذا تشربين بهذا الشكل ؟

لــورنا : (مشيرة إلى صدرها) هنا تماماً ـ يوجد ورم صلب وأنا أشرب لأذيبه . هل لديك مـــانع ؟

مــودى : ليس لدى مانع ـ طالما حافظت على صحتك .

لــورنا : أوه ، بحق المسيح ! ـ أنت وأحاديثك عن الصحة !

مــودى : أنت تنشدين مشاجرة ، يا دميتى الصغيرة !

لــورنا : وهل ستمنحنى إياها ؟

مــودى : (بابتسامة عريضة) لا ، أشعر بإنشراح لا يسمح لى بذلك .

لــورنا : (تجلس منهكة) من الذى أورثك ثروة ؟

مــودى : بل أفضل . لقد أضاء عقل مونيكا . الحقيقة أنهــــا بدأت تخرج مع صانع جعة . وهى الآن تريد الطلاق .

لــورنا : جيد ، الآن تستطيع هى أن تبدأ فى أن تدفع لك أنت .

مــودى : سوف تذهب إلى رينو خلال بضعة شهــور .

لــورنا : (باكتئاب) أشعر كما لو كنت متشردة .

مــودى : هذا ما أقوله لك ـ سوف نتزوج خلال بضعة شهور ! (يضحك بابتهاج) .

لــورنا : ألا زلت تريد الزواج منى ؟ ألا أبدو لك مثل حــذاء قديم ؟

مــودى : (آتيا إليها) انت ، بكل صدق ، غبية للغاية !

لــورنا : (وقد مستها طفولته) وأنت لطيف للغاية . . . .

مــودى : وآخر خبر ! لقد وقعت عقداً مع لومباردو وسوف يتقابلان بعد ستة أسابيع إبتداء من الليلة .

لــورنا : هـــــائل

مــودى : (وقد خاب ظنه فى رد فعلها الذى لا ينم عن احترام . لكنه يواصل) لازلت لا أثق فيما سوف يظهـــر ه مـــع لومباردو . لكن ما يبلبل أفكـــارى الآن هو : ساعدينى فى أن نصل به إلى الاستقامة هل تكلمت مـــع فى مسألة القيادة ليلة أمس ؟

لــورنا : أنا لم أره . . .

مــودى : هذا مهم للغاية . ان فوزه على لومباردو يحسم كل شىء وفى الخريف ندق باب الشيكولاته وناقى بـــه فى بالوعة المجارى ! وبعد ذلك أنا لا أحب المبالغة ـ لكن الفتى جاهز للانطلاق ! وأنا وأنت يا طفلتى لورنا ، جاهزان . (بسعادة) ما رأيك فى هذا ؟

لــورنا : (مراوغة) انك ترسم صوراً جميلة .

(تسمع طرقة على الباب)

مــودى : ادخــــل

(يدخل سيجى ، مرتدياً ملابس سائق تاكسى) .

ســيجى : مرحباً ، يا آنسة مون .

لــورنا : أهلاً . أنت تعرف السيد مــودى .

ســيجى : (مخاطباً مودى) مرحباً .

لــورنا : ما الذى نستطيع أن نفعله من أجــــلك ؟

ســيجى : أنتم لا تستطيعون أن تفعلوا شيئاً من أجـــلى .
فأنا موجوع . وقد جئت إلى هنا ضد رغبتى . (تخرج لفة أوراق ماليـــة ويلقى بهـــا على المكتب) . هو لا يريدها ــ ولا جزءاً منها حماى لا يريدها . أرسلها له جو ــ مائتى دولار ــ تكفى لكتم أنفـــاس حصان لكنه لا يريدها !

مــودى : ولمـــاذا ؟

لــورنا : جميل منه أن يتذكـــــر أهله .

ســيجى : أنصتى إلى ــ ان لدى حمالا يجد شيئاً لطيفاً سوى أن يقوم على إطعام حصانه . والضحك وتقطيع السلامى إلى شرائح ! وهو غاضب لأن جو لا يحضر إلى البيت معظم الوقت . والحقيقة ، هل من المفروض ألا يأتي ثانية لينام فى البيت ؟ هذا ما يقلق بال الرجل العجوز .

مــودى : هذا ليس من شأني .

ســيجى : أنا لا أستطيع أن أفهم كنه هذا القلق : ولد يشق طريقه إلى الفئات العليا ــ ما وجه القلق فى هذا ؟

ولديه الآن من الملابس ما يكفى لأن يترك فى خزانة الملابس ثلاث حلل . (مستديراً إلى لورنا) لن يضر لو أنه أرسل إلى بضع بطاقات دعوة مجانية — أخبريه أننى قلت هذا) .

لورنا : كيف حال زوجتك ؟

سيجى : الدوقة ؟ لا زالت تضحك .

لورنا : متى يحصل على سيارة الأجره ؟

سيجى : افعلى معروفاً معى ، يا آنسة مون — أخبريه أننى أستطيع أن استخدم هذه اللغة لدفع القسط الأول .

لورنا : سوف أخبره بذلك . بلغ السيد بونابرت أننى رأيت جو ليلة الأمس . وهو بخير .

مودى : سوف أعمل على أن تصلك بعض بطاقات الدعوة .

سيجى : شكراً لكما أنتما الأثنين . إلى اللقاء .

(يخرج)

لورنا : هو زوجته مجنونان بأحدهما الآخر . زوجان . . . يقذفان بأحدهما الآخر هنا وهناك ، لكنهما أشبه بطيرين عاشقين . الزواج شيء متميز . . . يخيل إلىّ المرء يجب أن يكون أهلاً له .

مودى : كنت أظن أنك لم ترى جو ليلة الأمس .

لورنا : أنا لم أره ، ولكن لماذا أزعج أباه ؟

مودى : ليذهب أبوه إلى الجحيم .

لورنا : لتذهب أنت إلى الجحيم !

مـــودى : (بعد صمت يطيل فيه التفكير) سوف أخبرك بشيء يا لورنا . أنا لست سعيداً بالطريقة التى ينظر بهـــا جو إليك .

لـــورنا : وكيف ينظـــر ؟

مـــودى : كما لو كان يرى جزيرة ما تهاتن فى وجهــك . وأنا لا أحب هذا .

لـــورنا : لقد فكرت فى هذا بعد فوات الأوان .

مـــودى : بعد فوات أوان أى شيء ؟

لـــورنا : أن تصرخ فى وجهـــى .

مـــودى : ومن يصرخ فى وجهـــك ؟

لـــورنا : كنت على وشك أن تفعل هذا . أو أن تحذرني . أنا لست بحاجة إلى تحذيرات . (تنحرف بعيداً عـــن المناقشة) . لو انك عرفت والد جو لأحببتـــه .

مـــودى : ومن يريد أن يحبه . فيم احتاج إليه ؟ أنا لا أحبه ولا أحب ابنه ! هذا مجرد مشروع تجارى — جو يؤدى عمله ، وأنا أؤدى عملى . مثل هذا التليفـــون — أدفع الفاتورة واستخدمـــه !

لـــورنا : إنه إنســـان . . .

مـــودى : فيم تتشـــاجر ؟

لـــورنا : نحن نتشاجر حول الحب . انني أحاول أن أخبرك كم أنا ساخرة متهكمة . قل الحقيقة ، أن الحب لا يدوم . ؟

مـــودى : (وقد أصبح فجأة جاداً بشكل هادىء) كل ما قلته

عن جو والعكس ينطبق عليك . الحب يدوم . . إذا كنت تريدينه أن يدوم وأنا أريده أن يدوم . أنا بحاجة إلى أن يدوم . وما جدوى كل هذا الكفاح بحق الجحيم إذا لم يكن من أجل امرأة وبيت ؟ انا لا أخدع نفسى وأعرف ما احتاجه . انني بحاجة إليك ، يا لورنا .

لورنا : لا بد أن ينتهى . . .

مودى : ما الذى لا بد أن ينتهى ؟

لورنا : كل شيء .

مودى : عم تتكلمين ؟

لورنا : يجب أن أحترق . انني سأرحل عنك . .

مودى : (بابتسامة شاحبة) ذلك ما تظنين .

لورنا : (دون أن تنظر إليه) أنا أعنى ما أقول .

مودى : (كما سبق) وأنا أعنى ما أقول أيضاً .

لورنا : (بعد أن تنظر إليه لحظة) ألا تستطيع أن تتصل نكتة ؟

مودى : (وهو لا يعرف موطىء قدميه) مسألة فيها نظر . . فأنا لا أحب نكتة تجعل قلبى يسقط فى قدمى .

لورنا : (تذهب إليه وتحيط عنقه بذراعيها) هذا صحيح . أنت شاحب الوجه .

مودى : من هو الرجل ؟

لورنا : (وقد غاص قلبها ، وفقدت قدرتها على اخباره) ليس هنالك رجل ، يا توم . . وحتى لو وجد ، ما كنت لأستطيع أن أرحل عنك . (تنظر إليه غير قادرة على أن تقول المزيد) .

مودى : (بعد لحظة صمت) ما رأيك فى شيء من الغذاء ؟ سوف أدفع أنا ثمنه . . .

لورنا : (منهكة) أين أضعه ، يا توم ؟

مودى : (باندفاع) فى قبعتك ! فجأة يحتضنها بخشونة ويقبلها قبلة حارة . وهى تسمح له بذلك . يدخل جو المكتب ، يتبعه ايدى فيوزيللى . ينفصلان) .

جو : فى أول مرة دخلت هنا كان ذلك يجرى . انها معزوفة ثنائية طويلة فى أنحاء هذا المكان .

مودى : مرحباً .

ايدى : مرحباً ، يا شريكى . . . . (لورنا صامتة ، تتجنب نظرات جو)

جو : ما أنباء الملاكمة مع لومباردو ؟

مودى : بعد ستة أسابيع من الليلة .

جو : سوف يصاب بالدهشة .

مودى : (ببرود أعصاب) ليس هناك من يشك فى هذا .

جو : (بحدة) أنا لم أقل أن هذا موضع شك !

مودى : يا الله ، كل واحد قد فقد شهيته اليوم . بدأ ذلك بعامل المصعد ـ ثم جاءت لورنا ـ والآن أنت . ما الذى يوجعك أنت ؟

لورنا : (تحاول أن تغير اتجاه الحديث ، مخاطبة جو) سبجى جاء إلى هنا بحثاً عنك . وأبوك قلق . . .

جو : ليس بالدرجة التى يقلقنى بها « مدير أعمالى » .

مـــودى : لست بحاجة إلى أن تخبرني كيف أدير عملى . سوف أحجز المباريات .

جـــو : هذا لا يقلقنى .

مـــودى : لكنك أنت وسرعتك تسببان لى القلق ! فى أول الأمر كانت الموسيقى ، ثم السيارات . ثم تأتي بعد ذلك الفتيات والخمـــــــــر .

جـــو : لقد وصلت لفعل إلى مرحلة الفتيات .

لـــورنا : جـــــــو . . . .

جـــو : (بمرارة) بالتأكيد ! عشرات منهن !

ايـــدى : ها ها ـ هذه نكتة ساخنة ـ لا تسألنى أيهما أسوأ النساء أم العناكب .

لـــورنا : سيجى ترك لك هذه النقود ـ أبوك لا يريد أن يأخذها وسيجى يقـــــول لك اشتر له سيارة أجـــرة .

(يتناول جـــــو النقود)

يـــدى : قريبك ؟ سوف أحصل له على السيارة . (مخاطبا مودى) ما رأيك في مجموعة من المباريات لبونابرت على امتداد الصيف ؟

مـــودى : (بمرارة) كل ما يريده ـ ملاكمات تدريبية ـ لتجعله « فنانا » أفضل .

ايـــدى : هذا ما نوده نحـــن .

(جو ينظر الى لورنا)

مـــودى : (نحـــن) ؟ وأين تأتي « أنا » ؟

ايـــدى : أنت تضغط الأزرار ــ الأزرار الصحيحة . أريـــد أن أرى بونابرت بطـــلا .

مـــودى : (ساخرا) ان انشغالك يمس شغاف قلبي !

ايـــدى : ما المسألة ، يا توم ؟ هل تعبت ؟

مـــودى : (ببرود أعصاب) أنا يصيبني التعب ، ألا يصيبك ؟

ايـــدى : لا تتعب ، يا توم . . ليس في الوقت العصيب .

مـــودى : أقنعه بأن يتخلى عن سيارته الديوزنبرج .

ايـــدى : (بعد أن يلقى نظرة على جو) هذه هى متعته . . .

مـــودى : متعته قد تكلفك البطولة .

جـــو : (فجأة مخاطبا لورنا) لماذا كنت تقبلينه ؟

مـــودى : (مخاطبا جو) حان الوقت أن تغلق فمك وأن تهـــتم بأمورك اللعينة ، وأيضا أن تتلقى بعض الأوامر .

جـــو : (فجأة بوحشية) ومن تكون أنت ، الله ؟

مـــودى : نعم ! أنا خالقك ، أنت يا فأر البالوعات الأحـــول ! خلقتك من نشارة الخشب والبصاق ! أملكك ــ وبدوني تصبح لا شيء لقد تجاوزت وقاحتك الحدود ، لكـــن هى النهاية ! أنا ولدت من بندقية ! فيم تتباهى بتفوقك؟

ايـــدى : لا تتكلم بسرعة هكذا ، يا توم . فأنت لا تعرف . . .

مـــودى : ما كنت لأقبل وقاحة الشهور الستة أو الثمانية الأخيرة من رئيس الولايات المتحدة نفسه ! مزقنى الى أنصبـــة صغيرة ، يا طفلى لكنك لن تمزقنى أنا !

ايـــدى : (بهدوء) من الممكن أن تمزق اربا .

مــودى : (ينسحب باشمئزاز) س . . . س . . . ست !

ايــدى : هل تسمعنى ؟

مــودى : (من على مكتبة) تريد أن تدير أعمال هذا الولــد ؟
تفضل ـ أدر أعماله ! سأبيع نصيبي ينصف قيمتــه .
هل تريد أن تشترى ؟

ايــدى : انت رجل مضحــك .

مــودى : أعطنى عشرين ألفا ودعنى أخرج ـ عشرة ، ســوف أقبل عشرة .

فلدى فتاتي . ولست بحاجة الى التيجان والمجوهرات .
آخذ فتاتي ونذهب لنجلس بجوار النهر ويصبح هــذا هو الدنيا ونعيمهــا .

جــو : أية فتــاة ؟

مــودى : أنا لا أكلمك . (مخاطبا ايدى) حســنا ؟

ايــدى : سوف يكون أمرا مضحكا أن تكسر ذراعاك .

جــو : انتظر لحظة ! لورنا تحبنى وأنا أحبهــا .

مــودى : (بعد أن ينقل عينيه بين جو ولورنا) مخبول مثل خفاش (يضحــك) .

جــو : (ببرود) هل هذا مستحيل ؟

مــودى : استحالة أن يتجمد الجحيم كله .
(يستدير هو وجو في نفس اللحظة الى لورنا)

جــو : أخبريــه .

لــورنا : (تنظر في وجه جو) أنا أحب توم . ماذا أقول لــه ؟

(ينظر اليها جو بامعان . صمت . ثم يستدير جو ويغادر المكتب بهدوء . يهز مودى رأسه بابتسامة عريضة .)

مــودى : ايدى ، أننى أتراجع عن كل ما قلت . كنت أبلها حين عضبت ــ ذلك الولد انسان مخبول حقيقة !

(يمد له يده . ايدى ينظر اليها ثم يدفعها الى اسفل بوحشية)

ايــدى : (وهو يكتب صوتا مرتعشا) أنا لا أحب أن يسخر أحد من ذلك الفتى . كيف تدعو فتى كهذا فأرا ؟ فــتى متعلم ؟ لماذا دعوته بالأحوال . عندما تفعل ذلك أمامى ، أقــول :

« ان توم لا يحب نفسه » . . لأن بونابرت صديق طيب بالنسبة لى . . . وأنت مدير أعمال ماهر بالنسبة لــه . هذا هو السبب الوحيد الذى يجعلنى أقبل وحلك . قــم بعملك ، يا توم . (مخاطبا لورنا) وهذا ينطبق عليك ، أنت الأخرى ! ألا عيب ، ياآنسة مــون !

(يغادر على مهل . يقف مودى هناك غارقا فى التفكير . لورنا تتجه الى الاريكــــة .)

مــودى : أنا ولدت من بندقيــة !

لــورنا : أشعر كما لو كنت قد أطلقت من مدفــع .

مــودى : لمـــاذا ؟

لــورنا : أشعر بالأســف من أجلــه .

مــودى : لمــاذا ؟ ألأنــه شاذ جنسيا ؟

لــورنا : لست أتكلم عن فيوزيللى .

(فجأة يفيض الدمع من عيني لورنا . يمسك مـــودي بيدها ، وهو يحس الحقيقة بشكل غامض .)

مـــودي : ماذا بك ، يا لورنا ؟ تستطيعين أن تخبريني .

لـــورنا : أشعر كأنني غضب الله .

مـــودي : أنت تميلين الى ذلك الولد ، أليس كذلك ؟

لـــورنا : انني أحبـــه ، يا تـــوم .

اظـــلام تدريجـــي

المشهد الرابـــع

(بعد ستة أسابيع)

غرفة الملابس قبل مباراة لورمباردو . هناك منضدتان للتدليك في الغرفة . وهناك بعض خزانات لحفظ الملابس ، وبعض الخطافات لتعليق أجزاء من الملابس . باب إلى اليسار يؤدي إلى الأدشاش ، وباب إلى اليمين يؤدي إلى الحلبة .

(بينما تسقط الأضواء ، نرى السيد بونابرت وسيجي جالسين في أحد الجوانب ، على مقعد خشبي طويل. طوكيو يقلب في إحدى الخزانات . هناك ملاكم ، بيروايت ، يداه ملفوفتان بالأربطة يقوم بتدليكـــه مدربه — مدير أعماله ، ميكي . خلال المشهد نسمع هدير الجمهور آتيا من بعيد ، ورنين الجرس) .

بونابرت : (بعد صمت يغشاه اصغاء شديد) ما تلك الضجة ؟

ســـيجي : تلك ضجة الجمهـــور . . .

بونابرت : ألف شخص ؟

سيجى : ستة آلاف .

بيروايت : (يدير رأسه وهو راقد على بطنه) تسعة آلاف .

سيجى : هذا صحيح ، تسعة . أنت تجلس تحت تسعة آلاف شخص . أفرض أنهم سقطوا على رأسك ؟ هل راودتك تلك الفكرة على الاطلاق ؟

(يفتح الباب الخارجى ، يدخل ايدى فيوزيللى . يرن الجرس البعيد . يدير ايدى بصره فيما حوله يتشكك ، ثم يوجه سؤالاً إلى طوكيو)

ايدى : أين بونابرت ؟

طوكيو : لا يزال مع رجال الصحافة .

ايدى : (وقد أصابته دهشة وانزعاج) ماذا يفعل ؟

طوكيو : صحبه توم إلى فوق — بعض المعلقين الرياضيين .

ايدى : قبل الملاكمة بنصف ساعة ؟ ما الذى يحاول مودى أن يفعله ؟

طوكيو : توم هو الريس .

ايدى : اسمع يا طوكيو — سوف نتلقى أوامرك فى المستقبل ! (مشيراً إلى سيجى والسيد بونابرت) من هذا .

طوكيو : أقارب جو .

ايدى : (متجهاً إليهما) هل هذه أبوه ؟

بونابرت : (باكتئاب) نعم ، هذا هو أبوه .

سيجى : وهذا زوج أخته ، لقد أرسل جو البطاقات إلى البيت ،

وقد وصلتنا حالاً . كنت أظنهـا تقـام فى جزيرة كوني — وكنت محظوظاً إذا ألقيت نظرة على البطاقات صدق أو لا تصدق ، ان الرجل العجوز لم يشاهد ملاكمة فى حياته ! هل هى إنسانية ؟

ايـدى : (ببرود) أغلق فمك لحظة ! هذه هى الحلبة — وسوف يقاتل بونابرت الليلة رجلاً قوياً .

سـيجى : ذلك اللومباردو جوال شوفان .

ايـدى : عندما يصعد بونابرت إلى هناك أريده أن يكون مشغولا بشيء واحد القتال ؟ أرجو أن تفهماني ، فلا أريـد أن أراكما عندما أعـود ! أرجو أن تفهما هذا . . .

(يغادر المكان برشاقة بعد أن يشملهما بنظرة) .

سـيجى : هذه شخصية ايجابيـة !

طوكيـو : هذا ايدى فيوزيللى .

سـيجى : يا أمى ! ليس من الغريب أن أكون قد شممت رائحة البارود . (مستديراً إلى السيد بونابرت) أبـى ، هذه واحدة من مفارقات السلوك الانساني : انه يطلق النار عليك من أجل خمسة سنتات . ثم يرسل لك زهوراً بخمسين دولاراً !

طوكيـو : (مشيراً إلى صوت الجرس البعيد) هذه هى المبـاراة التالية .

سـيجى : (مخاطباً السيد بونابرت) تعالى ، لا نريد أن يفوتنا العرض كـله .

بونابرت : انى انتظـر جـو .

سيجى : لقد سمعت ما قاله فيوزيللى . . .

بونابرت : (بغباء واكتئاب) سوف انتظـــر !

سيجى : أصغ إلى ، يا أبـى ، انت . . . .

بونابرت : (بقوة مفاجئة) أقول سوف انتظـــر !

سيجى : (وهو يسلم السيد بونابرت بطاقة) البطاقة . (يهـز كتفيــه) . إلى اللقاء ، أنت تثير المتاعب !

(يخرج سيجى مرحاً . السيد بونابرت يراقب طوكيو وهو يتعامل مع أدوات الملاكمة . يدخل مساعد ، ويضع سطلاً تحت المنضدة التى يحول طوكيو حولها ، ويخرج . بير وايت قد أدار وجهه وراح يراقب السيد بونابرت ويهمهم بأغنيـــة) .

بير وايت : آه يا دار دانيلا الجميلة ، أحب فيك عيون الحريم . آه يا دار دانيلا الجميلة ، محظوظ أنا أن نلت هـــذه الجائـزة (مخاطبـاً السيد بونابرت) اذن فأنت ابن بونابرت الصغير يا صاحبى ؟ لماذا لم تقل هـــذا من قبل !؟ تعال إلى وصافحنى (يفعـــل السيـد بونابرت هـذا) .

بـير : أخبر بونابرت أننى أريد أن أقاتله .

بونابرت : لمـــاذا ؟

بـير : أود أن أشبعه ضرباً .

بونابرت : (بسذاجة) وهو لا يستسيغ الكلمات (لماذا ؟ أنت لا تحبـــه ؟

بـــير : لا تحاول أن تخدعنى يا صاحبى !

(يطل الغلام الذى يدعو اللاعبين برأسه عند الباب) .

الغـــلام : بير وايت ! استعد ، يا بير وايت !

(يخرج الغلام ، ينزلق بير وايت من على المنضدة ويشرع فى ارتداء حـــــذائه) .

بـــير : (مخاطباً السيد بونابرت) عندما أرجع سوف أشـــرح لك ما خفـــى عليك (يدخل أحـــــد المساعدين ، يأخذ السطل من ميكي ويخرج . تدخل لـــــورنا) .

بـــير : (بغضب) من قال للنساء أن يأتين إلى هنا !؟

لـــورنا : هل يحمر وجهك حياء ؟ اغمض عينيك . هل مودى . . (يقع بصرها على السيد بونابرت فجأة) مرحباً ، يا سيد بونابرت .

بونابرت : (سعيدا ان يرى وجها مألوفا) مرحبا ، مرحبا ، ياآنسة مون ـ كيف حالك ؟

لورنا : ماذا جاء بك الى هذه البقعة من العالم !

بونابرت : (بهزة كتف بطيئة) انه لايأتي لرؤيتى . . .

لـــورنا : هل يعلم أنك هنا ؟

بونابرت : لا .

(تنظر اليه باشفاق)

لـــورنا : (أخيرا) انه سيرك به ثلاث حلبات ، أليس كذلك ؟

بونابرت : ماذا تقصدين ؟

لـــورنا : أوه ، أعنى أنت . . . وهو . . . والناس الآخرين .

بونابرت : سوف أرى كيف يلاكم .

لــورنا : أنا مدينة لك بتقرير . وكنت أود أن تكون لدى أخبار طيبة لك ، لكن ليس لدى .

بونابرت : نعم ، أعرف ذلك . . ان بداخله ذئبا ضاريا ـ سوف يلتهمه !

لــورنا : بامكانك أن تبنى مدينة بطموحه الى أن يكون شخصا مرموقا .

بونابرت : (بحزن وهو يهز رأسه) لا . . أن أحرقها !

(يفتح الباب الخارجى الآن ـ ويرن الجرس البعيد يدخل جو . وخلفه مودى وروكسى . يقف جو في ثياب التدريب عندما يرى لورنا وأباه معا ـ آخر شخصين في العالم يود أن يراهما الآن . يداه ملفوفتان بالأربطة ، وقد ألقى حول كتفيه رداء الحمام .)

جــو : مرحبا ، ياأبي .

بونابرت : مرحبا ، ياجو .

جــو : (مستديرا الى طوكيو) ألقى الفتيات في الخارج ، فليست هذه غرفة نوم في فندق !

مــودى : ليست هذه طريقة للكلام .

جــو : (ببرود أعصاب) أننى أتكلم كما يعجبنى !

مــودى : (بغضب) السيدة مودى القادمة ـ

جــو : لاأريدها هنا .

لــورنا : هو على حق ، ياتوم . لماذا تتشاجران بهذا الخصوص ؟ (يخرج)

جـو : (مخاطبا مودى) ولاأريد أن أرى صحفيين قبل المباراة هذا يثير أعصابي !

روكسى : (بنعومة تدعو للعجب) انهم مهمون جدا . ياجو ـ

جـو : أنا مهم ! لابد أن يكون عقلى صافيا قبل القتال . على أن أفكر قبل أن أدخل . ألا تعرفون هذا حتى الآن ؟

روكسى : (فجأة) نعم ، نعرف ـ فأنت طالب ـ ولابد أن تلقى نظرة على مذكراتك .

جـو : وماوجه الغرابة في هذا ؟ لابد لى من هذا ، لابد !

روكسى : (متراجعا) هذا ماكنت أقوله لك !

(يتقدم بيروايت وهو على وشك الخروج)

بـير : (مخاطبا مودى) مارأيك في مباراة مع نابليون ؟

مـودى : امض في طريقك ، ياقملة !

بـير : (بابتسامة عريضة) أنت تختار المجموعات ؟

(يندفع جو فجأة باتجاه بير . ويتدخل طوكيو بين الاثنين)

طوكيو : ادخرها للحلبة !

(يحدق الاثنان بغضب في أحدهما الآخر . يستدير جو ببطء ويتجه الى المنضدة .)

بـير : تظن أنه سيكون البطل . هل قرأت على الاطلاق عن بطل أحول (يستدير جو ، ويسرع عبر الغرفة ـ بير ملقى على الأرض ، ينقض ميكى على جو ، ينقض طوكيو على ميكى . ينهض بير من على الأرض ليجد

نفسه مشتبكا مع مودى . يسود العراك لحظة يدخل ايدى فيوزيللى . براه الجميع . يتوقف العراك على الفور بطريقة سحرية .)

ايـدى : ما الخبر ؟ رعاة بقر وهنود حمر ؟ (مخاطبا بير) أخرج من هنـا !

(ميكى وبير يخرجان متجهمين .)

ايـدى : (مخاطبا مودى) كنت أبحث عنك ! أنت مدير اعمال وبعنف انت وصديقك البدين ! (يعنى روكسى) أتظنان أن هذا الفتى لعبـة ؟

جـو : ايدى هو الوحيد الذى يفهمنى هنا .

مـودى : ومن بحق الجحيم يريد أن يفهمك ! ان لدى رغبـة واحدة — أن يتغلب عليك لومباردو ! وكلما أسرع بطرحك أرضا ، كلما كان ذلك أفضل عليك أن تنزل من علياءك درجتين ! أنا ضدك ! ضدك تمامـا

ايـدى : (بهدوء مخاطبا مودى) مودى ، ان عقلك في قدميك ! هذه هى الطريقة التى تعامل بها بطلا على الطريق ، أن تثيره قبل المباراة ؟ اذهب الى الخارج واستنشق بعض الهـواء !

(يبتلع مودى غضبه ويخرج ، حين يرى مظهره القاتل الهادىء ، يتبعه روكسى وقد زم شفتيه .)

ايـدى : استرح ، يا جو — واهدأ . (يجلس جو على منضدة .) من جرح شعورك ، يا جو ؟ هل جرح أحد مشاعرك ؟

جـو : كل شىء على ما يرام .

ايـــدى : طوكيو ، لقد راهنت بخمسين دولارا لصالحك عـــلى أنف بونابرت . تعبيرا عن تقديرى لك . . .

طوكيو : شـــــكرا ـ

ايــدى : (مشيرا الى بونابرت) ماذا تريدني أن أفعل بــه ؟

جـــو : دعــه هنا .

ايــدى : قل لى ان كنت تريد شيئا . . .

جـــو : لا شيء .

ايــدى : انس تلك الآنسة مون . كف عن النظر الى فستانهـــا . اخرج الى هناك واقتل لومبارد وأرسله الى مقابـــــر ودلون ! حطم جمجمته ! . . . كما أعرف أن بونابرت قادر على هذا !

(يلقى ايدى نظرة حادة على السيد بونابرت ويخـــرج. يخيم صمت يجعله رنين الجرس البعيد وهدير الجمهـــور المكتوم أكثر حدة . ينظر طوكيو الى السيد بونابـــرت الذى كان يجلس صامتا على المقعد الخشبي . طـــوال الوقت .)

جـــو : (وهو لا يعرف ماذا يقول) كيف أنا ، يا أبي ؟

بونابرت : بخـــــير .

جـــو : هل يشاهد سيجى المباريات ؟

بونابرت : نعـــــم .

جـــو : انت تبدو بخير . . . .

بونابرت : نعم ، أشعر أننى بخير . . .

جـو : لماذا أعدت تلك النقود ؟ (لا يتلقى جوابا) لمـاذا أتيت الى هنا ؟ انت تجلس هناك كأنك ضميرى . . .

بونابرت : لمـاذا تقول هذا ؟

جـو : أبى ، على أن أقاتل بغض النظر عما تقوله أو تـراه ! هذه هى مهنتى لقد خرجت بحثا عن الشهرة والثروة ، لا لأكون مختلفا أو فنانا ! ليس في نيّتى ألن أخجل من حيـاتي !

بونابرت : (ناهضا) نعم ، انى أفهمك . . .

جـو : اذهب وشاهد المباريات .

بونابرت : (باكتئاب) نعم . . أنت تقاتل . وأنا الآن أعـرف.. لقد فات أوان الموسيقى . لابد أن يكون الرجال احرارا وسعداء ليتلوقوا الموسيقـى لا مثلك . أنـا الآن أرى حقيقتك . . . وأعطيك كل الاذن بأن تقاتل وأنا آسف لأجلك . . .

(صمت . يتصاعد هدير الجمهور ، يرن الجـرس ثانيـة .)

طوكيو : (برقـة) لابد أن أطلب منك أن تنصرف ، يا سـيد بونابرت . . . .

بونابرت : (يحبس دموعـه) جـو . . . أتمنى لك أن تحرز كل مبـاراة .

(يخرج السيد بونابرت ببطء . وبينما يفتح الباب ويغلقه يتصاعد هدير الجمهور للحظة)

طوكيو : تمدد يا جو ،لا يزال أمامنا خمس دقائق لضبطأوتارك !

جـو : (بصوت منخفض) هذا صحيح ، اضبط أوتارى ـــ
(يتمدد جو على بطنه . تمر يدا طوكيو على باطن ساقه .)

طوكيو : (وهو يعمل بنشاط مضطرد) لم يساورني القلق على فتى أقل مما يساورني عليك . أنت حبوب حقيقى .

(فجأة ينفجر جو في البكاء بين ذراعيه . ينكس طوكيو عينيه ، ويتردد مؤقتا في عمله ـ ثم يواصل التدليك بيديه على مهل . يستمر الفتى في الارتجاف بنشيج صامت. مرة أخرى يرن الجرس على البعد)

طوكيو : (بصوت ناعم ملطف) لقد أصبحت ملاكما قويا ، يا عزيزى . ربما لم أقل لك ذلك من قبل . لقد رأيت هذا يحدث من قبل . (مستمرا في التدليك) انه يبدو كما لو كان يحدث فجأة ـ أن يصبح الملاكم قويا . انه يصبح واثقا من نفسه ورشيقا . ويتعلم كيف يحافظ على نفسه ـ بدون أن يبدد طاقته . . انه ينساب وينزلق . ويرسل اللكمة أوه ، ومن المؤكد أن الطريقة التى تتشكل بها تروق لى .

(يستمر طوكيو في التدليك . جو صامت . يتوقف نشيجه . يواصل طوكيو كلامه بعد لحظة) ماذا كنت تقول عن حيلة لومباردو ؟ فهمت انك تقول انه له عين ثور حين يسدد ضربة مباشرة من الداخل . أعتقد أنك على حق ، يا جـو ، لكن مثل هذا الولد عرضة لأن يلقاك في تلاحم مباشر ويصدمك بيافوخه في ذقنك . انتبه لهذا .

جـــو : انه يحتاج الى لكمة مباشرة . . (يجلس جـــو فجأة على المنضدة ، وساقاه تتدليان .) أنا الآن وحدى . كلهـــم ضدى ـ مودى والفتاة . . أنت عائلى يا طوكيو أنت وايدى ! سوف أريهم ـ لا أحد يقف في طريقى لقـــد أطبق أبي على بيده طويلا . . . كفاية ـ كفاية بالنسبة لها هى الأخرى ـ لقد أخذت فرصتها ! عندما تـــئز رصاصة في الهواء فانها بلا ماضى ـ ان لهـــــا مستقبلا فقط . مثلى ! لا شيء ولا أحد يقف في طريقى !

(وفي فورة شعور مفاجىء يروح جو يلاكم الهواء في ملاكمة وهمية روتينية . طوكيو يبتسم برضا . يصـــل هدير الجمهور الآن الى صرخة مسعورة وتظل معلقة في الهواء ، يدق الجرس بسرعة عدة مرات يهدأ هديــــــر الجمهور ثانية .)

طوكيو : يبدو أنها ضربة قاضيـــة .

(يسحب جو رداء الحمام حول نفسه ، ويتراقص على أطراف قدميه .)

جـــو : انى فتى جديد الليلة ! أستطيع أن أهزم اثنين لومباردو ! (بحيوية وهو يهز يده المضمدة فوق رأسه) الشكر لله ! نحن على قطار المليونير السريع الليلة ! لا أحد ينال منى ! (تفتح الأبواب بشدة وينادى الغـــلام .)

المنـــادى : بونابرت ، استعد . بونابرت ، استعد .

(يدخل بير وايت وميكى أثناء اسراع المنادى بالخروج بـــير منتشى بالنصر .)

بـــير : (مخاطبا جو) أخبرني عندما تريدها ، وتستطيع أن تنالها بنفس الطريقة التي ناولتها بها لبولا سكى حالا !

(يحدق جو في وجه بير ، ويثني يديه عدة مـــرات ، ثم ينفجر ضاحكا لدهشة بير . يخرج جو وطوكيـــــو يسقط بير رداءة عنه ويستعرض جسمه)

بـــير : أنظر الى — ولا خدش . ما رأيك في هذه البراعـــــة ! انني أتعجل الحصول على عربة أجرة لتقلني الى فلشنج ..

ميـــكى : (بشعور متبلد) ابتعد عنهـــا .

بـــير : انني لا أسمعك حتى .

ميـــكى : ابتعد عنهـــا !

بـــير : انني أنطلق اليها مثلما تنطلق النحلة الى الزهرة .

ميـــكى : (بصوت رتيب يحمل نبؤة (الزهرة متزوجة . وزوجها أرمني من الشرق سريع الهياج . وسوف تدفع ثمنا غاليا . ابتعد عنهـــا !

(يسمع على البعد صوت المذيع غير الواضح .)

بـــير : عليك أن تدير لى مباراة مع ذلك النابوليون الأحول بدلا من أن تحشر أنفك فيما لا يعنيك . بامكـــاني أن أقضى عليه في لمـــح البصر .

ميـــكى : (بشعور متبلد) لو استطعت أن تصل الى وزنه وتقضى عليه لكنت بطل العالم القادم . لكنك لا تستطيع أن تصل الى وزنه ولا تستطيع أن تقضى عليه ، ولا تستطيع أنه بطل العالم القادم . لمـــاذا لا تأخذ حماما بحق الجحيم !

(يرن الجرس . لقد بدأت ملاكمة جو في الحلبة .)

بـير : (مكتئبا وقد شرع يرتدى ملابسه أمام خزانة الملابس .)
اذا لم أكن أروق لفتاتي بدون حمام ، فسوف أقول لها رأيى فيهـا .

(يتصاعد هدير الجمهور بينما يفتح الباب ويدخـل السيد بونابرت . انه مضطرب بدرجة غير عادية . ينظر الى بير وميكى ويجلس على المقعد . يعلو هدير الجمهور أكثر من قبل ، ثم يهبط .)

بـير : (مخاطبا السيد بونابرت) ماذا بك ؟

بونابرت : (يهز رأسه) لا يروق لى أن أرى . . .

بـير : (متجها) لمـاذا ؟ هل تلطخ ابنك بالدم ؟

بونابرت : انهم يقاتلون من أجل المـال ؟ أليس كذلك ؟

ميـكى : انهم يقاتلون من أجل قضية نبيلة —

بونابرت : لو أنهم كانوا يقاتلون من أجل قضية أو من أجل امرأة ، لما كان الأمر بهذه الدرجة من السوء .

بـير : (وهو لا يزال يرتدى ملابسه خلف الخزانة) أنا أقاتل من أجل المال ، وأحب ذلك . ولا أقاتل من أجل أقل من الف دولار — هل أفعل ذلك ، يا ميكى ؟

ميـكى : لا .

بـير : (يتباهى بسذاجة) لم أقاتل من أجل أقل من الف دولار لمدة خمس سنوات . هل فعلت ذلك ، يا ميكى ؟

ميـكى : (بشعور متبلد) لا

بـير : والليلة أحصل على ألف دولار — أليس كذلك ؟

ميـــكى : بـلى .

بـــير : (يندفع واقفا) كم ؟ كم الليلة ؟

ميــكى : ألف ومائتا دولار .

بـــير : ماذا ؟ ميكى ، يجب أن أحطم أنفك . كم مرة ينبغـــى على أن أقول لك انني لا اقاتل من أجل أقل من ألـــف دولار .
(مخاطبا السيد بونابرت) أنت ترى الآن ما اصطدم به . مع هذا المديـــر .

ميـــكى : (بشعور متبلد) أوكى سوف تحصل على ألف .

بـــير : يستحسن ، يا صاحبي ! هذا هو كل ما لدى لا قوله يستحسن ! (مخاطبا بونابرت) لقد اخذته أنني اريد ان أقاتل ابنك . وهو لا يحرك ساكنا .

(يتصاعد هدير الجمهور متدرجا ثم يهبط ثانية)

ميـــكى : انت لست كفؤا حتى تلاكم بونابرت (مخاطبا السـيد بونابرت في اشارة الى بير) انه رجل عجوز ، حضرته !

بونابرت : مــــن ؟

ميـــكى : هو ـ ان عمره تسع وعشرون .

بـــير : عجـــــوز ؟

ميـــكى : في هذه المهنة تعد تسع وعشرون عمرا عتيقا .

بـــير : فتاتي لا ترى هذا الرأى .

ميـــكى : ابتعد عنهـــا .

(يتصاعد هدير الجمهور حتى يصل الى صرخةشيطانية)

بــير : يا الله ، هل يمزق ابنك اربا ؟

بونابرت : ان ولدى منتصر .

بــير : نعم ، ولذلك هربت ؟

بونابرت : وما الفرق من يكون الفائز ؟ بشع أن تراهـــا !

بــير : (بابتسامة عريضة) لو أنني لم أكـــن مستعجـــلا ، لا نتظرت حتى أساعدهم في حمل رأس ولدك الصغير من على الأرض . (يسحب على جسمه قميصا رياضيا).

ميــكى : (مخاطبا بير) لماذا ترتدى قميص بولو في ليلة شتويـــة كهـــذه ؟

بــير : لأصيح بأعلى صوتي : لقد اشتريته توا ! . . . الى اللقاء يا سيد بونابرت .

بونابرت : أريد أن أسالك من فضلك ــ ما الذى يحدث ليدى فتى عندما يلاكم زمنا طويلا ؟

بــير : (رافعا قبضتيه) ألق نظرة على يدى ــ لدى زوج طيب منها هل ترى هذه المفاصل ؟ مسطحة !

بونابرت : مكســـــورة ؟

بــير : ليست مكسورة ، مسطحة ! غاصت الى الداخـــل !

بونابرت : هل تؤلمـــك ؟

بــير : انك تعتاد عليها .

بونابرت : هل يمكنك استعمالهـــا ؟

بــير : اذهب الى القاعة وألق نظرة على بولاسكى .

بونابرت : هل يمكنك أن تبسط يديك هاتين ؟

بـــير : لمـــــاذا ؟

بونابرت : (يلمس القبضتين برقة) قوية جدا . وصلبة جـــدا . . .

بـــير : انت قلتها ، يا صاحبي . الى اللقاء ، يا صاحــــــبي (مخاطبا ميكي) خذ معك أشيائي .

ميـــكي : سوف يأخذها سام فيما بعد . ابتعد عنها !

(ينظر بير الى ميكي وعلى وجهه ابتسامة عريضة ساخرة ويخرج ، يتبعه ميكي .)

بونابرت : (مخاطبا نفسه) قوية جدا . . وعديمة الجدوى جدا . . .

(يتصاعد هدير الجمهور مطالبا بضربة قاضية . يرتجف السيد بونابرت يجلس للحظة هادئا على المقعد . ثم يذهب الى باب الحمامات وينظر فيما حوله الى أدوات الملاكمة المختلفة . على البعد يشرع الحرس في الرنين بشـــــكل متكرر . يحملق السيد بونابرت في اتجاه الحلبة . يذهب السيد بونابرت لحظة عند الباب ، ثم يعود الى المقعـــــد بسرعة حيث يجلس . يصغي للحظة . وقد أصاخ سمعه . يسخن هدير الجمهور ، ملحا ، وكريها . فجأة يثبـــت السيد بونابرت واقفا . أنه في حالة قاتلة . يهز قبضتـــه باتجاه الضجة ـ ويهدر بصوت عال يتلاشى هديـــــر الجمهور ـ يفتح الباب يدخل سام ، مساعد بـــير وهو يصفر لحنا ناعما يشرع في جمع ادوات بير برشاقة .)

بونابرت : ماذا حدث في القتال ؟

ســـام : ضربة قاضيـــة .

بونابرت : مـــــن ؟

سام : لومباردو متخشب على الأرض .

(يجلس بونابرت ببطء . يخرج سام حاملا الأدوات وهو يصفر بنعومة . يفتح الباب الخارجي ، ويدخل جو ، طوكيو ، مودى ، وروكسى الذى تبدو عليه النشوة الى درجة تجاوز سلامة العقل . عينا جو تلمعان ، وجهه محتقن وجامد . لقد ربح بضربة قاضية)

روكسى : (يكاد يرقص) يا ولدى ! يا ولدى الحبيب ! ولدى العزيز الحبيب .

(فجأة يجلس جو على حافة المنصدة ، متجاهلا أباه بعد أن يلقى عليه نظرة . يسقط رداؤه من على كتفيه . يستدير روكسى الى مودى .)

روكسى : كيف ترى هذا ، يا توم ؟ يناله بالضربة القاضية في جولتين !

مودى : (بخشونة ، مخاطبا جو) فكرة طيبة أن تدعو المعلقين الرياضين للدخول —

روكسى : صحيح ، لنلقى بتصريح .

(يلقى مودى نظرة سريعة على جو ويخرج مسرعا)

روكسى : سوف أذهب لا ستلام رهان راهنته عليك . لقد نال صدى وثقتى جزاءهما . (وبينما هو يفتح الباب يكاد يصدم ايدى فيوزيللى ويطرحه أرضا .) ها ها ! كيف ترى هذا يا ايدى ؟ ها ها

(يخرج ، ويغلق ايدى فيوزيللى الباب ويقف وظهره

اليه ـ يذهب طوكيو الى جو ويشرع في خلع أحـــد قفازيـــه)

طوكيو : أنت حبيب حقيقى . .

(ينزع طوكيو القفاز الذى يبلله العرق ويشرع تلمس رباط القفاز الآخر . يبعد جو قفازة بحرص بعيدا عـــن متناول طوكيو . ويريحه على ذراعيه الآخر .)

جـــو : (متناهيا تقريبا) يستحسن أن تمزقـــه . . .

(السيد بونابرت يراقب بتوتر. ايدى يراقب من عنـــد البـــاب)

طوكيو : . . . كسرت ؟

جـــو : (يمد اليد بتفاخر) نعم ، كسرت . . .

(يمد طوكيو يده ليلتقط سكينا يشرع في تمزيق القفاز بحـــرص)

جـــو : الشكر لله ! انها بادية العالم !

(السيد بونابرت يدير رأسه ، وقدم زم شفتيه . ايـــدى يراقب المشهد باهتياج داخلى وبهجة . لقد اصبح جـــو مقاتلا يستمر طوكيو في عمله . يشرع جو في الضحك بصوت عال ، مزهوا ، منتشيا برعشة ارتياح عميقة .)

اظـــلام بطـــيء

* * *

الفصل الثالث

المشهد الاول

(مكتب مودى بعد ستة أشهر) !

(بالمكتب يوجد مودى ، وهو يلعب دور البائع المتجول الذى يحاول اقناع اثنين من المعلقين الرياضيين ، دريك ولويس روكسى جوتليب يحاول أن يكون مفيدا بطريقته المألوفة ، طوكيو في أحد الجوانب هادىء بطريقته التى يتميز بها ، وجو بونابرت يجلس على المكتب يؤرجح ساقية بطريقة تدل على عدم ثقة بينما يأكل شطيرة . لقد أضاف نجاحة الى موقفه من الآخرين شيئا من الولع بالقتال ، وغير ملابسه الى قمصان حريرية وحالل تفصل حسب الطلب .)

مودى : ان له أسلوبه الخاص . فهو لا يندفع —

روكسى : لا أحد يزعم أن فتانا هو شلالات نياجرا .

دريك : (صحفى مارس الصحافة عشرين عاما) فيما عد أنت؟

مودى : انتم يا رجال الصحافة على حق .

دريك : نحن يا رجال الصحافة دائما على حق !

مودى : انه لن يغامر ليلة الغد اذا استطاع الى ذلك سبيلا . فهو يدرس رجله أولا . ويتلمس أخطاءه . ثم يمطرها بضرباته .

جـو : (بطريقة عارضة) ولا يهم كثيرا اذا فزت في وقت متأخر من الجولة أو قرب البداية . فالشيء الاساسى في بونابرت هو أن يريح .

دريك : (بجفاء) حسنا ، وماذا يتوقع بونابرت أن يفعل مساء الغد ؟

جـو : (بجفاء مماثل) أن يفوز .

مودى : ولماذا لا يجوز أن نفوز على قطعة الشيكولاته ؟ أنظر الى سجلتنا —

لويس : (بطيء ورقيق الطباع) نريد أن تعطينا مجرد فكرة .

مودى : سبع عشرة ضربة قاضية ؟ فلتون ، لومياردو ، جفى البوت ؟

جـو : فيل فاينر . . .

مودى : فاينر ؟

روكسى : وهو ليس ملاكما لين العريكة .

لويس : في مباراة ليلة الغد ، هل يمكنك أن تحدد الجولة ؟

جـو : أى جولة تريدها أن تكون ؟

دريك : انك اما عبقرى أو معتوه ؛

مودى : جـو لا يعنى —

دريك : (بحدة) دع الرجل يتكلم بنفسه .

جـو : (ينزل من على المكتب) أنصت الى ، يا دريك . انا لم أعد الفتى الذى كنته — انتهى شهر العسل . فأنا لا يحمر وجهى خجلا واتلعثم هذه الأيام . ان بونابرت ينقض

ويقاتل ـ مع أفضل الملاكمين . فضلا عن أن مخـــه
أفضل من أفضلهم تلك هى الحقيقة ، لمـــاذا تنكرها ؟

دريـــك : انك حتى لم تلمس قطعة الشيكولاته بتاتا في آخر مـــرة
تقابلت معـــه !

جـــو : لقد مضى الآن ما يقرب من عامين منذ أن حدث أننى ـ
« حتى لم ألمسه بتاتا » لكنني أعرف الآن الطريقة !

مـــودى : جو يريد أن يقول ـ

دريـــك : انه المعجزة الوحيدة الحولاء المتواضعة الأصيلة !

جـــو : وما جدوى التواضع ؟ انى مقاتل ! وجوهر الملاكمة
المحترفة كله هو عدم التواضع ! » انا افضل منـــك
وسوف أثبت ذلك بأن أهشم وجهك ! »
ماذا تتوقع ؟ ضميرا وابتسامة خائفة ؟ أنا لا أعتقـــد أن
الثور الخانع سوف يرث الأرض !

دريـــك : أوه ، اذن فأنت انما تريد الأرض !

جـــو انى أعرف ما أريد ـ هذا شأني ! لكننى لا اريـــد
هـــراءك

دريـــك : ان لى ولدين ـ وأنا أحب الأولاد . لكننى أكون ابـــن
عاهرة اذا أمكننى أن أحتمل غرورك .

مـــودى : (محاولا أن ينقذ الموقف) انهم يبيعون روما عظيما في
خمارة كولينز عبر الشارع ـ

دريـــك : بونابرت . سوف أترقب معركة ووتر لو بما هو أكثر
من مجرد الاهتمام !

مـــودى : لماذا لا نذهب لتناول كأس؟مارأيكم في بعض الشراب؟

دريـــك : توم – تستطيع أن تبتاع لى عشرين كأسا . لكننى لـــن أغير رأيى فيه . (يخرج)

لـــويس : (مبتسما) أنت على ما يرام ، يا بونابرت .

جـــو : شـــــكرا .

لـــويس : (وهو يطفىء سيجارة عند المكتب) كيف حال فتاتك الشقراء الضخمة ، يا تـــوم ؟

مـــودى : بخـــــير .

لـــويس : ما شعورها نحو أجراس الزفاف ؟ الأحد ، أليس كذلك؟ (هذا نبأ جديد بالنسبة لجو ، ومودى يعرف ذلك .)

مـــودى : (بعصبية) سعيدة ، مثلما أنا سعيد . نعم ، الأحـــد .

روكسى : ماذا عن المشروبات ؟ سوف نشرب في صحة الجميع !

لـــويس : (مخاطبا جو) أتمنى لك حظا طيبا غـــدا .

جـــو : شكرا . . (يخرجون ، بينما يلقى مودى نظرة حانقـــة على جو . يظل جو وطوكيو . يعود جو الى ما بقى من طعام غدائه وسط الصمت .)

طوكيو : ذلك الدريك مختل العقل .

جـــو : (يدفع الطعام بعيدا) انهم لا يصنعون الكعك بالجبن كما كانوا يصنعونه في صباى ! أو ربما لم يعـــد تروق لى . متى يتزوجـــان ؟

طوكيو : مـــودى ؟ الأحـــد .

جـــو : هؤلاء المعلقون يكرهوننى .

طوكيو : انت تخاطبهم بوقاحة كبيرة .

جـــو : (ناظرا الى قبضته ! المضمومة) انى أفضل أن أصيب بها لا أن أصاب . ذلك أحد الأسباب التى أصبحـــت بسببها مقاتلا . متى حصل مودى على طلاقه ؟

طوكيو : منذ بضعة أسابيع . . (يحذر) لمـــاذا لا تنسى لورنا ؟

جــو : (كأنه لم يفهم) مـــاذا ؟

طوكيو : سوف أكرر ما قلته . لماذا لا تنساها ؟ (لا يتلقى جوابا) جو ، انك مثقل بالحب . ابحث عن شىء تصبه فيـــه . أنت لا تضع قلبك في القتال . . أنت تصب حتدك فقط . لكن الرجل الذى لا يحمل سوى الحقد . . . انه نصف رجل . . . والنصف رجل . . ليس رجلا . ابحث عن شيء ، أو شخص تحبه . هل أحرج مشاعرك ؟

جـــو : (ببرود) لن أكون تعيسا لو انك التفت الى أمورك أنت .

طوكيو : أوكى . . (يذهب طوكيو الى الباب ، ويقف هناك) انتبه لعشائك الليلة ، ولا فتيات أيضا .

جـــو : اغفر لى ما قلته —

طوكيو : (بابتسامة باهتة) أوكـــى .

(يفتح طوكيو الباب وتدخل لورنا . يبتسم طوكيـــو لها ، ويخـــرج هى تحمـــل مجموعة من الصحف تحت ذراعها . هى وجو لا يعرفان ماذا يقول أحدهمـــــا للآخر . انهما يتمتيان لو أنهما لم يلتقيا هنا . تعبر لورنا الغرفة وتضع الصحف على المكتب تشرع في فتـــح الأدراج واغلاقها بعنف ، بحثا عن المقص .)

جـــو : سمعت أنك سوف تقومين بالقفزة غدا . . .

لــورنا : الأحــــد .

(صمت حــاد .)

لــورنا : (لتقول أى شيء) اننى أبحث عن المقص . . .

جــو : ومن ستقطعين اليوم ؟

لــورنا : (تخرج المقص الكبير) موضوعات عــن بونابرت ، لسجل الصحافة) تستدير وتشرع في فتح جريــــدة ، وتقص صفحة منها . جو وقد ضاعت منه الكلمات .)

جــو : (أخيرا) تهنئتى . . .

لــورنا : (دون أن تستدير) شــكرا . .

(باندفاعة فجائية لا تقاوم ينتزع جو الصحف من بين يدى لورنا ويقذف بها خلف المكتب . يقف الاثنــان وجها لوجــه)

جــو : عندما أكلمك ، أنظرى الى !

لــورنا : ماذا تود أن تقول ؟

(يقفان في مواجهة أحدهما الآخر ، متوتران . وأخيرا)

جــو : تزوجى من تشائين !

لــورنا : شكرا على التصريح !

جــو : الملكة لورنا ، متشردة نيويك !

لــورنا : انك لم تكلمنى شهورا . لماذا تخرج عن صمتك ؟

جــ : أنت شخصية تاريخية بالنسبة لى — ميتة ومدفونة !

لــورنا : اذن كل شيء سهل ؟ انصرف الى أداء عملك .

جـــو : مودى مناسب لك — مثالى . تزاوج الصفر والصفر .

لــورنا : لست آســفة على زواجى من توم —

جـــو : (بازدراء) هذا كلام مأخوذمن كتاب آداب اللياقة — الصفحة الثانية عشرة : عندما تتزوجين رجلا قولى انه هذا الزواج يروق لك » .

لــورنا : أعرف أنى بامكانى أن أفعل أســوأ من هذا عندما انظر اليك . متى نظرت في المــرآة آخــر مرة ؟ انت تتحول الى قاتل ! تتحول الى شيء يشــبه فيوزيللى ! لســت الفتى الذى كنت مهتمة به ، — لست أنت . لقد قلت ذلك الفتى صاحب الوجه السمو — ويعلم الله أين دفنت الجثة ! أنا لا أعرفك .

جـــو : أعتقد أنى لم أقبل فمك أبدا .

لــورنا : ماذا تريد منى ؟ الثأر ، آسفة — كلنا اليوم تعدينا مرحلة الثـــأر .

جـــو : ما كنت لأنظر اليك مرتين لو أنك كنت تتدلين عارية من شجرة عيد الميلاد !

(في هذه اللحظة يدخل فيوزيللى ، وهو يحمل طردين . ينظر بامعان ، ثم يعبر الغرفة ويضع الطردين على المكتب هو وجـــو يلبسان ثيـــابا ممـــاثلة تقريبا . تخرج لورنا دون كلمة . ايدى مدرك لمـــا حدث . لكنه يشرح في التحدث عن الطردين بطريقة عارضه) .

ايــدى : في هذا الطرد قبعتك الجديدة . وفي هذا قمصان من محلات الاخوة جيكوب . يقول ان الرقبة سوف تنكمش

لهذا طلبت منه أن يجعلها مقاس ستة عشر ـ سوف تلائمك بعد غسلة واحدة (يعرض قميصا) هل تحب هذا اللون ؟

جو : شكرا .

ايدى : أوصلنى زوج شقيقتك الى هنا . صادفته في الشارع التاسع والأربعين ألم تعد تراهم أبدا ؟

جو : (بحدة) لماذا ؟

ايدى : ما المسألة ؟

جو : لماذا ؟ ألا ترى حشدا من الناس حولنا هنا ، يا ايدى ؟

ايدى : لا .

جو : صحيح أنت لا ترى ! لكننى أرى ! أرى حشدا كله ايدى فيما حولى . يخنقنى ، يدفننى في أوقات ممتعة وقمصان حريرية !

ايدى : (وهو يدير قرص الهاتف) هل تريد الذهاب الى ملهى سكاندالز الليلة ؟ لدى بطاقات . (متكلما في الهاتف) تشارلى ؟ فيوزيللى يتكلم . . سوف أراهن بأربعة الى خمسة على بونابرت غدا . . . . . . ما قيمته أربعة آلاف نعم . (يضع السماعة) سوف يكون قتالا طيبا غدا .

جو : (مبالا الى العراك) كيف عرفت ؟

ايدى : أعرف بونابرت . لدى ثمانية عشر ألفا موزعة عليه ليلة الغد .

جو : افرض أن بونابرت خسر .

ايــدى : أنا أستعرض الافتراضات من كافة الوجوه . أعرف أنه سـيفوز .

جــو : ماذا تظنني بحق الجحيم ؟ آلــة ؟ ربما كنت وحيدا ، ربمــا —

ايــدى : وهل تريد أن تمشي في موكب ؟ كل انسان وحيد . وحين تحصل على المــال ، لا تصبح وحيدا الى هذا الحد

جــو : أريد حيــاة خاصــة .

ايــدى : انني أعطي بونابرت حياة خاصة . ولدى ولاء لقضية . . .

جــو : انك تستخدمني كما تستخدم مسدسا ! ولاؤك أن تحتفظ بي لامعــا مصقولا !

ايــدى : منذ عام مضى كان بونابرت ناشئا يملك حلــة لهــا سروالان . وهو الآن — يرتدى أفضل الثياب ، ويأكل أطيب الطعام — وينام على أفخر الأسرة . وهو يمشي في الشارع محترما — الفتى المذهب ! والناس تعوى حتى يفقدوا رؤوسهم حين يصعد بونابرت الى الحلبة !

(يستدير ايدى ويشرع في ادارة قرص الهاتف) .

جــو : هناك أشياء أخــرى . . .

ايــدى : ليس هناك أشياء أخرى ! لا تفكر كثيرا — فالتفكير بامكانه أن يصيبك بالغثيان ! أنت متورط في هذا حتى عنقك . وأنت مدين لى بالكثير — ولا يروق لى أن تنسى . ويحسن بك أن تصمد عندما تصعد الى تلك الحلبة غدا .

(يستدير ايدى ويشرح في ادارة — قرص الهاتف) .

جــو : ولاؤك يجعلني أرتجف . (ينطلق باتجاه الباب) .

ايــدى : خـــذ القمصان .

جــو : ولمـــاذا أريدها ؟ أستطيع أن ارتدى قميصا واحدا فقط في المرة الواحدة .

ايــدى : (يتحدث في التلفون) ماير ؟ . . فيوزيللى يتكلم . . . سوف أراهن بأربعة الى خمسة على بونابرت غدا . . . . ألفـــان ؟ نعم . . .

(وفيما هو على وشـــك الخروج ، يقف جــو عند الباب ويراقب ايدى وهو يشرع في ادارة قرص التليفون
الباب ويراقب ايدى وهو يشرع في ادارة قرص التليفون
بهـــدوء مـــرة أخرى) .

اظـــلام متوســـط

المشهد الثانى

(الليلـــة التـــالية)

(تسقط الأضواء على مسرح عار . نحن في نفس غرفة الملابس التى رأيناها في الفصل الثانى . من بعيد يســـمع نفس هـــدير الجمهور . يرن الجرس البعيد بشكل ينذر بالخطر الغرفة تسيح في الظلال ويقع الضـــوء للصمـــة هنا نوعية ميتـــة خاصة به !

(تدخل لورنا . تدير بصرها فيما حولها بعصبية ، تشعل سيجارة يذكرها هذا أن تطلى شفتيها . تنفخ دخـــان السيجارة . يرن الجرس البعيد مرة أخرى . يدخل ايدى فيوزيللى ، شاحبـــا ومتوترا . يرى لورنا ويتوقف . يســـوء صمت حاد بينهما . يتبادلان النظرات) .

لـــورنا : كيف حال القتـــال ؟

ايـــدى : أود أن أتكلم معك .

لـــورنا : هل لا يزال جـــو صامدا ؟

ايـــدى : اذهبي لتقضى شهرا في الريف ، يا آنســـة مون .

لـــورنا : لمـــاذا ؟

ايـــدى : (وهو يكبت حالة مزاجية قاتلة) أعطى الفتى . . . أو ارحـــلى .

لـــورنا : انني أتزوج غـــدا . . .

ايـــدى : لقد سمعت ما طلبته منك . . أعطى أو ارحلى

لـــورنا : أليس لمـــودى اعتبار ؟

ايـــدى : لولا بونابرت لعثروا عليك في برميل من زمن – في النهر أو في أكمـــة .

لـــورنا : أنا لا أخشـــاك . .

(يرن الجـــرس البعيد)

ايـــدى : (بعد أن يدير رأســـه وينصت) تلك بداية الجولة الثامنة وبونابرت مزعزع – يقاتل مثل بحار مخمور . لن يستطيع أن يفوز بعد الآن ، ما لم يقض على قطعة الشيكولاتة بالضربة القاضية . . .

لـــورنا : (محيرة تمـــاما) لا تنظر الى . . ماذا تريد . . أنا . . .

ايـــدى : ارحلى عن المدينـــة !

(يتصاعد هـــدير الجمهور مطالبا بالضربة القاضية) .

(ينصت بامعان) انه اشبه بصعلوك الليلة . . وقد فعلت به هذا صعلوكة ! انت ! (يزداد الهدير امتلاءة) لا أستطيع أن أتفرج عليه وهو يذبح . . .

لـــورنا : انا نفسى لم أستطع أن أتفرج عليه .

(يرن الجرس عدة مرات بصوت عال . هدير الجمهور يتصاعد في الهـــواء) .

ما الذى يحدث الآن ؟

ايـــدى : هناك شخص ما يقتل . .

لـــورنا : انه أنا . . .

ايـــدى : (بحدة في هـــدوء) هذا صحيح . . لو خسر . . فان الاشجار جاهـــزة لنعشك .

(ينخفض هـــدير الجمهور)

يمكنك أن تذهبي الآن . . لا اريد أن أثير فضيحة حول اسمه . . وسوف أعثر عليك حين أريدك . لا تكونى هنا حين يأتون به محمولا .

لـــورنا : (ضائعة تمـــاما) أين تريدنى أن أذهب ؟

ايـــدى (ينطلق غضبه من عقاله فجأة) اغربى عن وجهى ! لقد رفضت ألطف فتى على وجه الأرض . أنت رفضته ، الفتى المذهب ، ذلك الذى يعتبره الصبية ملكا ! أعطاك يده — قبضت في وجهـــه استدرجته مثل عاهـــرات جيرتى ! وبعته في رحلـــة على النهر ! ولديك الآن الجرأة أن تقضى هنا . أن تنظرى وترديه يدمى من فمه !

لـــورنا : فيوزيللى ، بحق الله —

ايــدى : اغربى عن وجهى !

لــورنا : فيوزيللى ، أرجــوك ـ

ايــدى : اغربى عن وجهى ، أيتها العاهرة الرخيصة !

(ايدى ، وقد تمكن منه الغضب وفقد سيطرته على نفسه ، يسحب مسدســه من تحت ابطه الأيسر . يظهر جــو عند الباب . خلفه يأتى روكسى ، ومودى ، ومساعد).

جــو : ايدى !

(يستدير ايدى على عقبيه . يدخل الآخرون الغرفــة . في الصمت الذى يعقب هذا . يعبر مودى الغرفــة الى لورنا ، وقد أحس بما حــدث .)

لــورنا : (بهدوء) ماذا حــدث ؟

روكسى : ماذا حدث ؟ ! (يندفع الى الأمام ويرفع ذراع جــو علامة على النصر يسقط الذراع ثانية بلا ارادة .) ملك الجماهير !

ايــدى : (مخاطبا المساعد) لا تدع أحدا يدخل . الصحفيين فقط . (يخرج المساعد ويغلق الباب . يجلس جو على المنضدة . يبدو جثمانه فتى مرهقا . هناك انتفاخ كبير تحت احدى عينيه ، والأخرى مغلقة تماما . تلطخ جسمه بقع غاضبة.)

طوكيو : على أن أسلمه لك ، يا جــو . . .

روكسى : (يشرح لايدى البارد ، باستهاب) بداية الجولة الثامنة أولا الجرس ثم يأتي قطعة الشيكولاته كأنه راقص فالس واثقا ! ها ها ! ـ ولا أدرى بعد ذلك الا قطعــــة الشيكولاته ممددا على الأرض ، والحكم يرفع ذراعنا ،

فنأخذ رداء حمامنا ، وها نحن في غرفة الملابـــــس .
ما رأيك في هذا ؟

ايــدى : (بشق الأنفس) لطيف .

طوكيو : (وهو ينزع قفازى جو) سأجعلك تشعر بالراحـــة في في ظرف دقيقة . (وبعدها يقطع الشرائط)

جـــو : أشعر أنني على مايرام .

ايــدى (مخاطبا طوكيو) أعطني قفازيـــه .

مــودى : (حذرا من جو) هناك ورم سيء تحت عينيك .

جـــو : ليس أسوأ من الورم الذى نالة قطعة الشيكولاته عندمـــا ارتطم بالأرض !

روكسى : يا عزيزى ، كم كانت الطريقة التي أصبته بها رائعة ! لا أتمناها حتى لأعدائي !

جـــو : كانت ضربة مستقيمة باليمين ـ بـــلا زركشات أو اعتذارات بغض النظر عن ضرباته غير القانونيـــة في الجولة الثانية والخامسة ـ

مــودى : لقد نبهتهم اليهـــا ـ

روكسى : لقد رأيت اين الحرام ـ

جـــو : في تلك المرة الثانية كدت أقع على الارض . لقد أعطيته ضراوة عمر كامل في تلك الضربة الأخيرة !

(ايدى قد تناول قفازى الملاكمة ملكا له . طوكيو يقوم بدهان الكدمة التي يوجد تحت عن جـــو .)

هل سمعتهم وهم يهللون ! (بمرارة ، كما لوكان يقرأ

تقريرا في صحيفة .) آخر نبأ ! وسط تهليل الآلاف ، يتقدم ذلك الاعصار الحقيقى بونابرت – المعجـــزة الجولاء الحقيقية بونابرت – يتقدم من الخلف في المقطع الثامن لكى يذبح قطعة الشيكولاته ، منهيا بذلك مباراة مع البطل ! حسنا ! كيف ترونني ، يا أولاد ؟ هل أنا مقاتل قوى أم أنا مقاتل قوى ؟

روكسى : صدقنى أنـــا ؟

طوكيو : (محاولا أن يهدىء جو) لقد أحرزت الحق في الوصول الى اللقب بضربة مدوية . ربحتها بأمانة ونزاهة . والآن أستـــلف .

جـــو : (بانفجار عنيف) أود أن ألاكم خارج وزنى وأن أقهر العـــالم الملعون كله !

مـــودى : (ببرود) العـــالم هو محارتك اليوم .

طوكيو : (باصرار) اهـــدأ . ودعنى أعالج هذه العين ، يا جو . (في هذه اللحظة يندفع دريسكول ، وهو رجل ايرلندى ضئيل الحجم في الغرفة ، محدثا صخبا) .

دريسكول : من أخذ قفازى الفتى السعيد ؟

ايـــدى : ها هما . . لمـــاذا ؟

(يلتقط دريسكول القفازين بسرعة ، ويفحصهما) .

طوكيو : ماذا هناك ، يا دريســـك ؟

جـــو : ما خطبـــك ؟

دريسكول : (وهو يسلم القفاز الى ايدى) ان قطعة الشيكولاتة فتى مريض ويداك نظيفتان .

(يندفع دريسكول باتجاه الباب . ينهض جو موجهـا كلا اليه) .

جـو : ماذا حـدث ؟

دريسكول : (صاخبا) يبدو أن فخر بلتيمور قد صرع الى الأبد . غير ملابسـك .

جـو : ماذا تعـني ؟

دريسكول : ما قلته بالضبط – صرع ! (يربت دريسكول على كتف جـو ، ويسرع خارجا) ، مغلقا الباب في وجه جـو . يجلس جـو ببطء على أقرب مقعد خشبي . يأتي اليـه طوكيو على الفور ، حنونا مثل أم) .

طوكيو : انت لم تضربه غير قانونية . انت مقاتل نظيف . فأنت نزيه في الحلبة الى درجة الغباء . واذا كان شيء قد حدث فهـو حادث .

(يحيط بها الآخرون مشدوهين ، لا يعرفون ماذا يقولون)

مـودى : (قلق الغاية) هذا صحيح . ليس هناك ما يدعو للقلق .

روكسى : (في نفس الحالة) هذا صحيح .

جـو : أوه . .

(ينهض جـو ، يعبر الغرفة ببطء ويجلس على المنضدة وقد وضع رأسـه بين يديه ، وأولى ظهره للآخرين لا أحد يعرف ماذا يقول)

ايـدى : (مخاطبا مودى) اذهب الى الخارج لتقدير الموقف .

(مودى ، سعيدا بفرصة مغادرة الغرفة ، يستدير باتجاه

الباب الذى يفتح فجأة بعنف . يدفع باركر ، مدير أعمال قطعة الشيكولاتة ، مودى الى داخل الغرفة معه ، تاركا الباب مفتوحا من الخارج تتلصص مجموعة صغيرة من الفضولين . باركر ، وقد طاش صوابه ، يمسك مودى من حلية صـــدر سترته) .

باركـــر : هل عرفت ما حدث ؟ هل عرفت ما حدث ؟

مـــودى : انتظر الآن لحظة ، يا باركر —

(يهـــرع باركر الى جـــو ويصرخ)

باركـــر : قتلت فتاى ! لقد مات ! أنت قتلته !

طوكيو : (متدخلا بين جو وباركر) لحظة واحدة !

باركر : (يعتصر يديه حرفيا) لقد مات ! مات الفتى الأسمر !

طوكيو : أمر مؤسف لنا . تمالك نفسك الآن .

(يعبر ايدى الغرفة . ويصفق الباب فيعلقه ، في حـــين يوجه باركر اصبع الابهام الى جو ، وهو يصرخ .)

باركر : هذا السفاح الدنيء القذر قتل فتاى !

ايـــدى : آتيا الى باركر) عد الى غرفتك .

باركر : لقد قتله ! — (يجيب عليه ايدى بأن يدفعه بخشونة باتجاه الباب وهو يعول) نعم ، قتله !

ايـــدى : أخرج قبل أن أحطم أسنانك !

جـــو : (يثب واقفا) ايدى ، بحق الله ، لا تضربه ! دعـــه وشـــأنه !

(يتوقف ايدى على الفور ، يقف باركر هناك مثـــل الأبله وينخرط في البكاء)

مـــودى : الحوادث يمكن أن تحدث .

باركر : أعرف . . . أعرف . . .

مـــودى : وقد خرج قطعة الشيكولاته على أصول اللعبة مرتين

باركر : أعرف . . أعرف . . (يتلعثم باركر ، يزدرد ريقـــه ويحاول أن يقول المزيد وفجأة ينطلق خارجا من الغرفة. تحل لحظة صمت طويلة يعود جو أثناءها الى الجلوس .)

ايـــدى : ينبغى أن تنتظر التحقيق .

طوكيو : (مخاطبا جو) لا تلم نفسك من أجل لا شيء .

جـــو : ذلك الفتى المسكين . . بعينيه الناعستين الصغيرتين . .

روكسى : (برزانة) هذا أمر الله ، مثل هذا الشيء .

(يحاول لويس ، المعلق الرياضى أن يدخل الغرفة .)

ايـــدى : (يسرقه أمامه الى الخارج) امكث خارج الغرفـــــة . (مخاطبا مودى) ألق نظرة على ما يحدث ؟ (يترك مودى الغرفة على الفور .) ليخرج الجميع ــ ودعوا بونابرت ليهدأ . سوف أراقب أنا الباب .

طوكيو : لا تنزعج ، ياجو . (يخرج ، يتبعه روكسى . يستدير ايدى وينظر الى لورنا)

ايـــدى : انت أيضا ، ياآنسة مون ــ فليس هذا باركوكتيل .

لـــورنا : سوف أبقى هنا . (ينظر ايدى اليها بحدة ، ينقل بصره بينها وبين جو ، ثم يعود ببصره اليها يخرج) جـــو . .

جـــو : أوه ، ذلك الفتى المسكين . .

لـــورنا : (وهى لا تزال تقف بعيدة عنه) لكنه لم يكن خطأك .

جــو : هذا صحيح — لم يكن خطأى !

لــورنا : ولم تكن تعنيهـــا !

جــو : هذا صحيح — لم أكن أعنيها ! ما كنت لأريد هـــذا ، أليس كذلك ؟
الجميع يعرفون أنني ماكنت لأريد قتل رجل . لورنا ، أنت تعرفين هـــذا .

لــورنا : طبعـــا .

جــو : لكنني فعلتها ! هذا هو المهم — أنني فعلتها ! ماذا يقول أبى حين يسمع أنني قتلت رجلا . انني أرى ما فعلت لقد قتلت نفسي أيضا ! لقد ظللت أدور حول نفسي . وقد تحطمت الآن ! تلك هى الحقيقة ! نعم ، كنت عصفورا حقيقيا ، وأردت أن أكون نسرا زائفا ! لكنني الآن معلق من أطراف أصابعي — لا أصلح لشيء — لقد ارتفعت قدماى عن الارض .

لــورنا : (باندفاعة مفاجئة ، تذهب الى جو) جو ، انني أحبك نحن نحب أحدنا الآخر ! نحتاج الى أحدنا الآخر !

جــو : لورنا حبيبتى ، انني أرى ما حدث !

لــورنا : أردت أن تقهـــر العـــالم —

جــو : نعـــم —

لــورنا : لكن الملوك والديكتاتوريين لا يفعلون ذلك — انما يفعلها ذلك الصبي الذى يلهو في المنتزه —

جــو : نعم ، ذلك الصبي الذى كان بامكانه أن يقول : انني أملك أمـــر نفسي » ، وأنا ما أريد أن أكون » !

لـورنا : والآن الليلة ، هنا ، في هذه اللحظة — وأنت تجد ثانية هذا هو ما يجعلك بطلا . ألا ترى ذلك ؟

جـو : بلى ، يا لورنا ، بلى !

لـورنا : لم يفت أوان أن تقول للعالم مساء الخير مرة ثانية !

جـو : بم ؟ بهـاتين القبضتين ؟

لـورنا : تخـل عن مهنة الملاكمـة !

جـو : الليلـة !

لـورنا : نعم ، وعـد الى موسيقاك —

جـو : لكن يداى قد تحطمتا . لن أعزف ثانية ! ما الذى بقى لى ، يا لورنا ؟ يضف رجل لا شئ» ، لا فائدة منه . . .

لـورنا : لا ، نحن باقيان ! اثنان معا ! لدينا أحدنا الآخر ! فهناك في مكان ما لا بد أن هناك فتية وفتيات سعداء يستطيعون أن — يعلموننا طريقة الحياة ! سوف نجد مدينة ما حيث الفقر ليس عارا — وحيث الموسيقى ليست جريمة ! — حيث لا توجد في الشوارع حرب — وحيث الرجـل سعيد بأن يكون نفسـه . يحيا ويسمح لامراته أن تكون نفسها !

جـو : لا قتال بعد الآن ، ولكن الى أين نذهب ؟

لـورنا : الليلة ؟ سوف نركب سيارتك ، يا جو . نشـق الليل بسرعة ، عبر المنتزه ، وفوق جسر تريبورو —

جـو : (يتناول ذراع لورنا بين يديه المرتجفتين) نركب السيارة ! نعم هذا هو الحل ، ليصغو رأسى . سوف نشـق الليل

فعندما تجزين الليل بالأضواء الكاشفة ، لا يدركك أحد ! أنت عندئذ في قمــة السعادة ـ لا أحد يضحك هذا هو الحل ـ السرعة ! ترتفع فوق الأرض ـ بلا رباط ! ليس علينا أن نفكر ! من أجل هذا جعلت السرعة طريقة سهلــة للحياة ! حبيبتي لورنا ـ سوف نشعل في الليــل الحريق ! (يستدير وبينما يشرع في القـــاء ملابسه خارج خــزانته) .

المشهد الثالث

(في وقت متأخر من نفس الليلة)

(في بيت عائلة بونابرت يجلس ايدى فيوزيللى ، مودى ، روكسى ، سيجى ، يشربون نبيذا مصنعا في البيت ، وهم نصف مخمورين . السيد بونابرت يقف في الجانب الآخر من الغرفة ، ينظر من النافذة . الى جواره يجلس فرانك ، وقد عصب رأســه برباط)

(مودى يتكلم في الهاتف عندما تسقط الاضاءة) .

مــودى : (بنفاذ صــبر) . . .ألو ؟ ألو ! . . . .

سيجى : أقول لك لمــاذا نحتاج الى كأس آخــر . . . .

روكسى : لا ، أنا أقول لك . .

مــودى : (مستديرا) هــدوء ! بحق القديس بيت ! لا استطيع أن أسمع نفسى وأنا أفكر ! (مستديرا الى الهاتف) ألو ؟ . . . . . . هذا مودى يتكلم . هل هناك أية مخابرات لى ؟ . . . . رسائل ؟ . . ولا أثر للآنسة مون ؟ . شكرا . أتصل بى اذا جاءت . الرقم الذى أعطيته لك من

قبل (يضع السماعة ويعود الى قدح نبيده ، (مخاطبـا السيد بونابرت) . أظنك قلت ان جو سيأتي الى هنا .

بونابرت : قلت ربمـا . . .

مـودى : (جالسا) سوف انتظر ربع ساعة أخرى . . (يشرب)

سيجى : هذا هو السبب الذى نحتاج من أجله كأسـا آخر ، انها ليلـة نجاح ! جو يحتل موقعه في تلك الفئات الرفيعة من الآن . فصاعدا ! سوف ننتقل الى حى أفضل وننجب حـزمة من الأطفال ! (مخاطبا السيد بونابرت) أقول ، يا أبى ، وددت لو أننا كان علينا رهن حتى نتمكن من تسديده ! في صحة بطل العـالم القادم !

(يرفع سيجى قدحه ، يشاركه الآخرون)

روكسى : بونابرت .

ايـدى : ألا تشرب يا سيد بونابرت ؟

سيجى : وأنت أيضا ، يا فرانك — انه أمر عائلى ! (يهز السيد بونابرت كتفيه وينضم اليهم ، ويثقب كأسا) .

روكسى : هذه طبيعة الاحتفال !

بونابرت : لقد قتل ابنى الليلة رجلا — فما الذى نحتفل به ؟ ماذا سيحدث هـه ؟

سيجى : آه ، لا تشغل بالك — لا يمكنهم أن يفعلوا به أى شيء من أجل ذلك ! حادث !

ايـدى : (ببرود ، مخاطبا السيد بونابرت) أصغ الى ، انه خـبر قـديم . لقد صدر في الصفحة الأولى منذ ساعتين—ثلاثة

بونابرت : يا للولد الأسمر المسكين . . .

مــودى : لم يكن غلطة أحد . الجميع آسفون — وقد أعطينا الأم بضعة دولارات . لكننا حصلنا على بطلنا المقبل ! اشربوا حتى الثمالة .

(يشرب الجميع بما في ذلك فرانك .)

روكسى : (مخاطبا السيد بونابرت) هل ترى كيف يحقق الفــتى نجاحا في هذه الأيام ؟

بونابرت : نعم . . أرى .

ايــدى : (مستاء من موقف السيد بونابرت) هل يضايقــك ؟ لو أنني لم أظن أن جو جاء الى هنا لما جئت . أنا لا أحب أن يقاطعني أحــد !

بونابرت : (عائدا الى النافذة) تناول المزيد من النبيذ .

ســيجى : (مخاطبا ايــدى) اتركه لحاله — انه لا يود أن يكون اجتماعيا هذه الليلة .

مــودى : لا تشغل بالك ، يا سيد بونابرت . انظر الى — خــذ درسا مني — أنا لست قلقا — سوف أتزوج غدا بعد ظهر اليوم — ولا أعرف أين فتاتي . لكنني لســت منزعجا ! ولم ؟ اننا جميعا مترفون حتى أعناقنا !

ســيجى : شـ . . . ش . . . لا توقظ زوجــتي .

(يتهالك مودى فجأة في مقعد . تبدأ الغيرة تنهشه رغم تفاؤله يتناول روكسى كأسا آخر . ايدى يسأل فرانك عن رأسه المضمدة)

ايــدى : لماذا ترتدى هذه العدة التي تتمشى مع روح عام ١٨٧٦ ؟

سـيجي : (مبتسما ومخاطبا ايدى) ألم تسمع ما قاله مـن قبل ؟ لقد أصيب في اضراب ــ

ايـدى : (مخاطبا فرانك) ان بنيتك قوية ــ ويمكنك أن تصبـح مقاتـلا .

فرانك : انني أقاتـل . . .

ايـدى : صحيح ؟ في سبيل مـاذا ؟

فرانك : في سبيل أشياء كثيرة أو من بها . .

(ايدى ينظر الى فرانك ويقدر نوعيته حتى قدرهـا)

ايـدى : وماذا تنال في مقابل هذا ؟

روكسي : (ضاحكا) ألا ترى ؟ رأسا مهشما !

فرانك : أنا لا أنخدع بالكثير من الأشياء التي انخدع بها جو فأنا لا أشترى سيارات وحللا مصنوعة حسب الطلب لكنني أحصل على ما لايحصل عليه جـو .

ايـدى : وما الذى لا يحصل عليه ؟

(السيد بونابرت يجتذبه الحديث ويصغى باهتمام)

فرانك : (بتواضع) متعة أن تتصرف حسبما تؤمن به ! قناعـة أن تبقى حيث ينتمى ، أن تكون نفسك . . . متناغمـا مع ملايين الآخرين !

روكسي : (وهو ينصب اذنيه) تناغم ؟ تلك موسيقى ! ان العائلة تعود الى الموسيقى مرة ثانية !

فرانك : (مبتسما) هذا صحيح . تلك موسيقى ــ

(في هذه اللحظة يدق مودى كأسه بشدة على المنضدة وينهض)

مــودى : ما الفائدة من انتظارنا هنا ! انهما لن يعودا . (بمرارة) انها جــرأة بالغة من لورنا أن تركب معه ليدورا في لونج أيلانــد .

سيجى : ان لونج أيلاند مشهورة بأفضل أنواع البط طعما .

ايــدى : (مخاطبا مودى) لقد حصلت على البطل — ولا يمكنــك أن تحصل على كل شيء .

مــودى : ماذا تقصــد بهذا ؟

ايــدى : (ببرود) تلك الفتاة تخص بونابرت . هما الآن في بيت على الطريق . . وهما لا يأكلون بطا !

مــودى : (أخيرا ، مهزوزا) أنت لا تعرف عم تتكلم !

ايــدى : مودى بكم تقــدر قيمة مصلحتك في بونابرت ؟

مــودى : لمــاذا ؟

ايــدى : (دون أن يستدير) روكسى . . هل أنت منصت ؟

روكسى : نعــم .

ايــدى : لأننى بعد الليلة لن أدير أعمال بونابرت بنفسى .

مــودى : وقاحتك رائعة ! لكننى لدى عقد . . .

روكسى : ايدى ، لكن رحيما — اننى أملك مجــرد عشرين في المــائة . . . . (بدافع من الغضب المجرد يشرب مودى مزيدا من النبيذ يقلده روكسى) .

فرانك : (مخاطبا ايدى) كم يملك جــو من نفســه ؟

ايــدى : ثلاثين في المــائة . وبعد الليلة أملك أنا الباقى .

مــودى : أوه ، لا ، لا ، يا سيدى !

ايــدى : انت الليلــة مخمور ! غـــدا .

بونابرت : (متقدما للامام) ربمــا لا يعود جو للملاكمة ، بعد الليلة

ايــدى : أنصت الى ، أنت يا أيها الحشرة الزاحفة ! لمــاذا لاتغير نغمتك للحظــة !

روكسى : (مخاطبا السيد بونابرت) يزعجك ؟

بونابرت : كان بامكان ولدى أن يصبح عظيما في عيون كل البشر. ما الذى ناله الآن ، هـــه ؟ اعذرونى اذا لم أكن أشعر بالثقة تجاه مستقبل جو ! واعذرونى اذا كنت منزعجا..

ايــدى : (ناهضا) هذا الكلام لا يروق لى !

سيجى : اجلس ، يا ابى ـ انك تميل بالقارب ! شـ . . . ســـن ! شـ . . . سن (وينزلق خارجا من الغرفة) .

روكسى : هل هناك أحد من الحاضرين يعرف عم يتحدث ؟

فرانك : انه يحاول أن يقول أنه قلق بشأن جـــو .

روكسى : لكن لمــاذا ؟ لمــاذا ؟ ألا يدرى أن هذا الفتى يســاوي ثروة ابتداء من الليلة ؟ (بعد أن يلقى على ايدى نظـــرة سريعة) أليس لديه مخ حتى يرى مسافة قدمين أمامه قل له بالايطالية فهو لا يفهم لغتنا ـ هذه مناسبة احتفالية لبونابرت ملك الجماهير !

(يرن جـــرس الهاتف)

مــودى : (منتشيا بالنصر ، مخاطبا ايدى) هذا فندقى ! هل ترى كنتم جميعا مخطئين ! هذه لورنا ! (يتكلم في الهاتف)

ألو . . . لا . . (مستديرا نحو السيد بونابرت) انها لك .
(يمـــد مودى الهاتف باتجاه السيد بونابرت ، لكن الأخير يظل واقفا في مكانه ، غير قادر على الحركة . بعد بضع ثوان يرى فرانك هذا ، ويسرع الى الهاتف ، ويتناول من مودى . في هذه الأثناء يكون مودى قـــد شرع يتحدث الى ايدى بفصاحة مخمور وهو يتأرجح على قدميه) .

هناك دستور في هذا البلد ، يا ايدى فيوزيللى . كل رجل هنا يتمتع بالحياة ، والحرية ، والسعي وراء السعادة !

فرانك : (وهو يتكلم في الهاتف) نعم ؟ . . لا ، هذا ابنه ......
(السيد بونابرت يراقب فرانك صامتا بينما الأخـــير منصت الى الهاتف)

مـــودى : هناك قوانين في هذا البلد ، يا فيوزيللى ! — عقـــود ! نحن نعيش في عالم متحضر — !

فرانك : (مخاطبا الآخرين) اسكتوا ! (يعاود الانصات) نعـــم . . . . نعـــم . . .

روكسى : (مخاطبا ايدى) وهناك رب في السماء — لا تنسى ذلك !

فرانك : (في الهاتف) قل هذا ثانية . . (يصغى) نعم .

مـــودى : (مخاطبا ايدى) انت سفاح ! ان الواحد يحاول أن يبذل أفضل ما لديه — لكنك سفاح !
(يضع فرانك السماعة ويمشى باتجاه الآخرين) .

فرانك : انتم كلكم سفاحون ! (يتقدم السيد بونابرت خطـــوة باتجاه فرانك)

بونابرت : فرانك . . هل هذا . . . ؟

فرانك : لا أعرف كيف أنقل اليك الخبر ، يا أبى . . .

بونابرت : (ممتلئــا بالأمل) نعـــم ؟ . . .

فرانك : لا بد أن نذهب الى هناك ــ

ايــدى : نذهب الى اين ؟

فرانك : كلاهما . . قتلا في حادث تصادم ــ

ايــدى : من ! ماذا !

فرانك : وهما ينتظران من يتعرف عليهما ــ لونج أيلاند ، بابل.

ايــدى : (يتحرك باتجاه فرانك) ما الذى تحاول أن تقوله لى
(يجمد ايدى في مكانه ، وقد أدرك الحقيقة فجأة عامل التليفون يعطى أشارة حتى تعاد السماعة الى مكانهــا النقرات الآلية تسترعى انتباه فرانك ، يعيد السماعة ببطء الى مكانها) .

مــودى : لا أصدق ذلك ؟ هل تسمعنى ؟ ــ لا أصدقه ــ

فرانك : ياله من ضيــالع ! . . . .

مــودى : انها كــذبة ملعونة ! !

بونابرت : ماذا تنتظــرون ؟ . . .

مــودى : (منفجرا في البكاء فجأة) لورنا ! . . . .

بونابرت : (واقفا ، مرفوع الرأس) جــو . . تعالوا نعود به الى البيت . . . . . الى حيث ينتمى . . . .

اظــلام بطــىء

النهــاية

فهرست

ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١	ـ مانويل جاليتش	سمك عسير الهضم
٢	ـ جان انوى	القبرة (جان دارك)
٣	ـ هال يورتر	البرج
٤	ـ تساو يو	عاصفة الرعد
٥	ـ هارولد بنتر	١ ـ الخادم الاخرس ٢ ـ التشكيلة او عرض الازياء
٦	ـ جون وبستر	الشيطانة البيضاء
٧	ـ ليرانس راتيجان	الاسكندر المقدونى أو قصة مغامرة
٨	ـ تييرى مونييه	سباق الملوك
٩	ـ جون مورتيمر	استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠	ـ فريدريش دورنيمات	النيـزك
١١	ـ يونسكو ـ اداموف ـ ارابال البى	دراما اللامعقول
١/١٢	ـ أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ١ ١ ـ مس جوليـا ٢ ـ الأب
١٣	ـ نيقوس كازندزاكى	عطيل يعـود
١٤	ـ بيتر فايس	انشودة انجولا
١٥	ـ اوليفر جولد سميث	تواضعت فظفرت
١/١٦	ـ موليير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ١ ● مدرسة الزوجات ● نقد مدرسة الزوجات ● ارتجاليـة فرساى
١٧	ـ دوجلاس ستيورات	عسكر ولصوص اونيد كيللى
١٨	ـ وليم شكسبير	العين بالعين
١/١٩	ـ اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٣ الطريق الى دمشق ـ ثلاثية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠	رومان رولان	١٤ يوليـو
٢١	انجس ويلسون	شجرة التوت
٢٢	تيرانس راتجان	روس او لورانس العرب
٢٣	كارون دى بومارشيه	حلاق اشبيلية
٢٤	وليم شكسبير	هاملت
٢٥	نويل كوارد	الحياة الشخصية
١/٢٦	سوفول	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ١ نساء تراخيس
١/٢٧	جبريل مارس	من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ١
		١ ـ رجل الله
		٢ ـ القلوب النهمة
٢٨	انريكي خارديل بونثلا	ليلة ساهرة من ليالى الربيع
٢/٢٩	أوجست ستردبرج	(من الاعمال المختارة) ستردبرج ـ ٢
		١ ـ الاقـوى
		٢ ـ الرباط
		٣ ـ الجرائم
		٤ ـ موسيقى الشبح
٣٠	بيتر شافر	اصطياد الشمس
١/٣١	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ١
		١ ـ حكاية فاسكو
		٢ ـ السيد بوبل
٣٢	هـ . د . فيرمان	انتصار حورس
١/٣٣	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ١
		١ ـ بيوت الأرامل
		٢ ـ العابث
٣٤	فرناندو ارابال	ثلاث مسرحيات طليعية
		١ ـ قرافة السيارات
		٢ ـ فاندو وليـز
		٣ ـ الشجرة المقدسة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٣/٣٥	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٢
		١ ـ أوديب الملك
		٢ ـ أوديب فى كولون
		٣ ـ اليكترا
١/٣٦	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ـ ١
		١ ـ اليكترا
		٢ ـ لن تقع حرب طروادة
١/٣٧	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ١
		١ ـ المغنية الصلعاء
		٢ ـ الدرس
		٣ ـ جاك أو الامتثال
		٤ ـ المستقبل فى البيض
		٥ ـ الكراسى
٣٨	كوبر ـ تشيرشل ـ شارب ـ مانج	مسرحيات اذاعية
٢/٣٩	جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٢
		١ ـ روما لم تعد فى روما
		٢ ـ المحراب المضىء أو (مصباح النعش)
٤٠	انطون تشيخوف	١ ـ شيطان الغابة
		٢ ـ الخال فانيـا
٢/٤١	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٢
		١ ـ مهاجر بريسبان
		٢ ـ البنفسـج
١/٤٢	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو ـ ١
		١ ـ ديانا والمثـال
		٢ ـ الحياة عطاء
		٣ ـ لذة الامانة
٤٣	جيمس جويس	١ ـ ستيفن « د »
		٢ ـ منفيون

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤/٤٤	ـ أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٤ ١ ـ الفرملو ٢ ـ الاميرة البيضاء ٣ ـ عيد الفصح
٣/٤٥	ـ سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٣ ١ ـ انتيجونة ٢ ـ اجاكس ٣ ـ فيلوكتيت
٢/٤٦	ـ جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ـ ٢ ١ ـ سدوم وعمورة ٢ ـ مجنونة شايو
٢/٤٧	ـ يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٢ ١ ـ ضحايا الواجب ٢ ـ مرتجلة الما ٣ ـ سفاح بلا كراء
٢/٤٨	ـ جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٢ ١ ـ طريق القمة ٢ ـ العالم المكسور
٤٩	ـ البى شيزجال	١ ـ الحلم الامريكى ٢ ـ الطابعان على الالة
٥٠	ـ ارمان سالاكرو	الارض كروية
٢/٥١	ـ جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ٢ ١ ـ السلاح والانسان ٢ ـ كانديدا ٣ ـ رجل المقادير
٥٢	ـ هارولد بنتر	الحارس
٥٣	ـ مارتنيس دى لاروزا	ابن امية او ثورة الموريسكيين

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٤	وليم شكسبير	ماساة كريولانس
٥٥	انطونيو بويرو باييخو	القصة المزدوجة للدكتور بالمي
٥٦	يوربيديس	● الكتــرا ● اورستيس
٥٧	فيكتور هيجو	هرناني
٥٨	ليو تولستوى	المستنيرون
٥٩/٢	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير — ٢ ١ — سجاناريل ٢ — المتحذلقات المضحكات ٣ — مدرسة الازواج ٤ — الطبيب الطائر ٥ — غيرة الباربوييه
٦٠	روبرت شيروود	الطريق الى روما
٦١	فيليب بارى	● المهرجون ● قصة فيلادلفيا
٦٢	ماكس فريش	● قصة حياة
٦٣	جون جى	● آوبرا الصعلوك
٦٤	دنيس ديدرو	● الابن الطبيعى
٦٥/٥	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج — ٥ ١ — رقصة الموت ٢ — الطريق الكبير
٦٦	وليم سارويان	١ — ايـام العمر ٢ — سكان الكهف
٦٧	اندريه شديد	١ — العارض ٢ — بيرينيس المصرية
٦٨/٢	لويجي بيرندلو	من الاعمال المختارة) بيرندلو — ٢ ١ — المعصرة ٢ — اداء الادوار ٣ — ابو زهرة بفمه

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٩	البير كامي	حالة طوارىء
١/٧٠	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ــ ١ ١ ــ حياة جاليليو ٢ ــ طبول فى الليل
٧١	جراهام جرين	غرفة المعيشة
٣/٧٢	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ــ ٣ ١ ــ المستاجر الجديد ٢ ــ اللوحــة ٣ ــ الخرتيت
٣/٧٣	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ــ ٣ ١ ــ السـفر ٢ ــ سهرة الامثال
٧٤	ثورنتون وايلدر	نجونا باعجوبة
٢/٧٥	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ــ ٢ ١ ــ تلميذ الشيطان ٢ ــ هداية القبطان براسباوند
٧٦	وليم شكسبير	● الملك لـير
٧٧	وول شوينكا	● الطريــق
٧٨	الكسى اربوزف	● عزيزى مارات المسكين
٧٩	هوجو فون هوفمانزتال	زفاف زبيدة
١/٨٠	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ــ ١ ١ ــ مياه بابل ٢ ــ رقصة العريف
٨١	رومان رولان	روبسبيير
٨٢	سنكا	● اوديب

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/٨٣	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ١ ١ ـ ظمـا ٢ ـ عبودية ٣ ـ ضـباب ٤ ـ مبحرون شرقا الى كارديف ٥ ـ فى المنطقة ٦ ـ بدر على البحر الكاريبى
٨٤	جان كوكتو	١ ـ فرسان المائدة المستديرة ٢ ـ الابنـاء الاشقياء
٨٥	تيرانس راتيجان	١ ـ لتعلم الفرنسية بلا دموع ٢ ـ الممر الخفى
٨٦	فديريكو غرسيا لوركا	● العرس الدموى
٨٧	كالدرون دى لاباركا	● الحياة حلم
٨٨	وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩	يوريبيديس	١ ـ الفينيقيات ٢ ـ المستجيرات
٩٠	الكسندر استروفسكى	● لكل عالم هفوة
١/٩١	جون ملينجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ ١ ـ ظل الوادى ٢ ـ الراكبون الى البحر ٣ ـ زفاف السمكرى ٤ ـ بئر القديسين
٢/٩٢	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ ٢ ١ ـ فتى الغرب المدلل ٢ ـ ديردرا فتاة الاحزان ٣ ـ عندما غاب القمر
٩٣	آرثر ميللر	١ ـ كلهم ابنائى ٢ ـ الثمن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٩٤	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٢ ١ ـ اوبرا القروش الثلاثة ٢ ـ لوكلوس ٣ ـ بصـل
٩٥	وليم شكسبير	تيمون الاثينى
٩٦	كارلو جولدونى	خادم سيدين
٩٧	اوجين لابيش	رحلة السيد بريشون
٤/٩٨	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٤ ● فتاة فى سن الزواج ● مشاجرة رباعية ● تعريف ثنائي ● الثغـرة ● لعبة الموت
٢/٩٩	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجى بيرندلو ـ ٢ ١ ـ ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ ـ كل شيخ له طريقة ٣ ـ الليلة نرتجل
١/١٠٠	تشيكا ماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو ـ ١ ١ ـ انتحار الحبيبين فى سونيزاكى ٢ ـ معارك كوكسينجا
٢/١٠١	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ٢ ١ ـ وراء الافق ٢ ـ انا كريستى
٢/١٠٢	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ٢ ١ ـ الحرية المغلولة ٢ ـ صعود البطل
١٠٣	وليم شكسبير	ماساة عطيل
١٠٤	جانلز كوبر • كولين فينيو	١ ـ الطلبة المشاغبون ٢ ـ قبل يوم الاثنين الموعود ٣ ـ الليلة يوم الجمعة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/١٠٥	برانيسلاف نونيتش	١ ـ حرم سعادة الوزير ٢ ـ الدكتور
١/١٠٦	دنيس جونستون	١ ـ من المسرح الايرلندي ـ القمر في النهر الاصغر
١٠٧	تيرانس رانيجان	١ ـ بينما تسطع الشمس ٢ ـ المورجون
١٠٨	فرانسواز ساجان	● ـ الحصان المغمى عليه ● ـ الشوكة
٢/١٠٩	تشيكاماتسو	(من الاعمال المختار) تشيكاماتسو ـ ٢ ● ـ الصنوبرة المجنونة ● ـ انتحار الحبيبين فى آميجيما
٣/١١٠	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٣ ● الام شجاعة ● السيد بنتلا وخادمه ماتى
٥/١١١	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٥ ● الغضب ● الملك يموت ● العطش والجوع
١١٢	وليم شكسبير	● العاصفة
١١٣	وليم كونجريف	● هكذا الدنيا تسير
١١٤	الفونسو ساسترى	● الدراما الثورية الاسبانية ● فصيلة على طريق الموت ● النطحة ● الكمامة
٣/١١٥	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين أونيل ـ ٣ مرحلة الواقعية الاولى رغبة تحت شجر الدردار
١١٦	جان كوكتو	الالة الجهنمية
١١٧	يوهان فلفجانج جيته	جيتس فون برلشنجن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١١٨	جان راسين	ماساة طيبة أو الشقيقان فيـــدر
١١٩	جان انوى	ليوكاديا
١/١٢٠	جاك اوديبرتي	● الشر يستطير ● الصابرون
٢/١٢١	جاك آوديبرتي	مضيفة النزلاء
٢/١٢٢	بويرو باييخو	اسطورة دون كيشوت ١٩٦٨
٣/١٢٣	بويرو باييخو	حلـم العقـل
١٢٤	وليم شكسبير	مكبث
١٢٥	جوزيف أوكونر	القيثارة الحديدية
١/١٢٦	ادواردو دى فيليبو	١ ـ هاتلتى ٢ ـ الاشباح
١٢٧	جيمس بروم لين	● الزملاء الثلاثة
١٢٨	برانيسلاف نوشيتش	(من الاعمال المختارة) برانيسلاف ● ممثل الشعب
١٢٩	ارثر ميللر	● الناشزون
١/١٣٠	ايفان سرجيفتش فوجنيف	● العائلة ● خيال مريض
١٣١	روبرت بولت	الكرز المزهر
١٣٢	يوهان فلفجانج جيتة	توركوالوتاسو
١٣٣	الى رايس	● مشهد فى الطريق
١٣٤	وليم كونجريف	● حبا بحب
١٣٥	روبرت بولت	● تحيا الملكة
١٣٦	الفريد دى موسيه	● لورانزاتشو

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٣٧	يوجين اونيل ـ ٤	من الاعمال المختارة
		● الامبراطور جونز
		● الغوريلا
١٣٨	سينيكا	هرقل فوق جبل اويتا
١٣٩	مرس هارت	دنيا زوال
	جورج كوفمان	
١٤٠	بيير كورني	ميليت
		السيد
١٤١	دونا ماكونا	قفزة فى الخلاء أو
		العجوز المراهق
١٤٢	برانيسلاف نوشيتس	● المستر دولار
١٤٣	جورج كيلى	● زوجة كريج ٠
١٤٤	كارلو جولدونى	١ ـ التطلع الى المصيف
		٢ ـ مغامرات المصيف
		٣ ـ العودة من المصيف
١٤٥	فريدرش شلر	اللصوص
١٤٦	ميجيل ميورا	ثلاث قبعات كوبا
١٤٧	جون فورد	القلب المحطم
١٤٨	ت٠س٠اليوت	جريمة قتل فى الكاتدرائية
١٤٩	ت٠س٠اليوت	حفل كوكتيل
١٥٠	كارل تسوكماير	نقيب كوبينيك
١٥١	يوجين أونيل ـ ٥	الاله الكبير براون
١٥٢	فرديناند أويونو	مختارات من المسرح الافريقى ـ ١
	ا. لد كمل	● الحالم
		● نزنزانة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٥٣	ـ ايفان تورجينيف	● شـهر فى القريـة
١٥٤	ـ فرانس جريليا رتسر	الجـدة الاولى
١٥٥	ـ برانيسلاف نوشيتس	المرحــــوم
١٥٦	ـ روبرت بولت	النمر والحصان
١٥٧	ـ موريل سبارك	● حملة الدكتوراه
١٥٨	ـ فريدرش شلر	● فلهلم تل ١٨٠٤
١٥٩	ـ ادواردو دى فيليبو	● عيد الميـلاد فى بيت كوبيللو
١٦٠	ـ كاريل تشابيك	من مسرح الخيال العلمى ـ ١ انسان روسوم الالي
١٦١	ـ تولستوى	● اول من صنع الخمر ● سلطان الظـلام .
١٦٢	ـ بيتر ليرسون	ليلة تبكى الملائكة
١٦٣	ـ جول رومان	زواج لوترو هاديك
١٦٤	ـ ايفان تورجينيف ـ ٢	●الاعـزب
١٦٥	ـ فديريكو غرسيه لوركا	الانســة روزيتا العانس او لغة الزهور
١٦٦	ـ يوديبيدس	١ ـ افيجينيافي اوليس ٢ ـ أفيجينيافي تاوريس
١٦٧	ـ يوربيبدس ٤	٣ ـ اندروماخي ـ الطرواديات
١٦٨	ـ فرانس جزيليارتسر ـ ٢	ســابفو
١٦٩	ـ ادواردو دى فيليبو	اصوات الاعماق
١٧٠	ـ رجب تشوسيا	ابو الهول الحى
١٧١	ـ ايفان تورجينيف ـ ٤	الريفيـــة
١٧٢	ـ المر ل· رايس	● الآلة الحاسبة

تابع ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
		من المسرح الافريقى ـ ٢
١٧٣	جيمس نجوجى	● الناسك الأسود
	سام توليا موهيكا	● ولد للموت
	توم آومارا	● الخروج
١٧٤	ديتر فورته	● مصرع كاسبرهاوزر
١٧٥	الكسندر استروفسكى	● الغابة
١٧٦	جول رومان	● الدكتاتور
١٧٧	انطونيو جالا	● خاتمان من أجل سيدة
١٧٨	اوجو بتى	● انحراف فى قصر العدالة
١٧٩	نيجل دنيس	● اغسطس من أجل الشعب
١٨٠	يوريبيديس ـ ٥	● عابدات باخوس
١٨١	يوريبيديس ـ ٦	● ايـون
١٨٢	يوريبيديس ـ ٧	● هيبوليتوس
١٨٣	طوباز	● مارسيل بانيول
١٨٤	راى برادبورى	من مسرح الخيال العلمى ـ ٣
		● عمود النـار
		● الكلايدوسكوب
		● نفير الضبـاب
١٨٥	اوجو بتي	● جريمة في جزيرة الماعز
١٨٦	بيير كورني	● ميديـا
١٨٧	كليفورد اوديتس	● الفتى المذهب

من الأعـــداد القادمـــة

١٩٨٥ ـ ١٩٨٦

المؤلف	المسرحية	المترجم
من المسرح الافريقي :		
كويسي كاى كوبيناسكي	ضحك وصخب في المنزل المتعامون	د ٠ نايف خرما
وول سوينكا وول سوينكا وول سوينكا	مجانين واختصاصيون الموت وفارس الملك السلالة القوية	د ٠ على حسين حجاج د ٠ سليم الاسيوطى
من مسرح الخيال العلمي :		
راى برادبورى	عمود النار الكلايدوسكوب نفير الضباب	رؤوف وصفى
ج كوفمان ، م٠ كونيلى	شحاذ على صهوة جواد	د ٠ طه محمود طه
صوفى تريدويل	الآلية او ماكينال	يوسف الشارونى
من المسرح العالمى :		
كليفورد اوديتس	الفتى المذهب السكن الكبير	د ٠ امين العيوطى
لوبى دى بيجا	نجمة اشبيلية	د ٠ صلاح فضل
ماكسويل اندرسون	ما ثمن المجد آلهة البرق	محمد الحديدى محمد الحديدى

تابـــع من الاعـــداد القادمة

المؤلف	المسرحية	المترجم
فرناندو ارابال	اغنية القطار الشبح	د • محمد السرغيني
شون اوكيسى	المحراث والنجوم ـ ورود حمراء من اجلى ـ ظل مقاتل ـ نهاية البداية •	فوزى العنتيل حسين اللبودى
اريستوفانيس	السحب	د • احمد عثمان
شـــكسبير	هنرى الرابع	د• فاطمه موسى
مارسيل شوب	اوبو ملكا اوبو زوجا مخدوعا اوبو عبدا اوبو فوق التل	د • حمادة ابراهيم
مارسيل بانيول	ماريوس	محمود فريد زمزم
اوجو بتى	جريمة فى جزيرة الماعز	سعد أردش
توماس دكر	عطلة الاسكافى	خالد عباس
ديتر فورته تانكريد دورست	عصر الجليد	د • عبد السلام اسماعيل
جون جولزورذى	الهارب ـ العدالة	د • داود السيد
عزيز نسين (من المسرح التركى)	وحش طوروس افعل شيئا يا « مت »	جوزيف ناشف

المترجـم : د. أمين العيوطي . . من مواليد القنايات . .
(ج. م. ع) أستاذ بالمعهد العالي للفنـون المسرحية بالكويت . .
لـه ابحاث ودراسات في أدب الرحـلات . . وفـن الرواية . .
والروايـة الواقعية والرومانسية . . ألـف روايتين . . لـه
ترجمة ومقالات فى المسرح الغربي والعربي .

المراجـع : د. طه محمود طه من مواليد طنطا (ج. م. ع)
أستاذ الأدب الانجليزي الحديث بجامعـة الكويت . لـه مؤلفات
في الرواية الحديثة باللغتين العربية والانجليزية .

الاشتراكات

الجهة	قيمة الاشتراك	
	ق	ه
البلاد العربية	٠٠٠	٣
البلاد الاجنبية	٥٠٠	٣

تحول قيمة الاشتراك بالدينار الكويتي لحساب وزارة الاعلام بموجب حوالة مصرفية خالصة المصاريف على بنك الكويت المركزي، وترسل صورة عن الحوالة مع اسم وعنوان المشترك الى :

المكتب الفني
ص.ب (١٩٣)
الكويت

وزارة الاعلام

الثمن

الكويت	١٥٠ فلسا	ليبيا	١٥ قرشا	مسقط	١٢٠ بايزا
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبية	١٢٠ فلسا
العراق	١٥٠ فلسا	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال
الأردن	١٥٠ فلسا	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلسا
سوريا	١,٥ ليرة	القاهرة	١٥٠ مليما	الخليج العربي	٢ ريال
لبنان	١,٥ ليرة	السودان	١٥٠ مليما		

في العدد القادم

عصر الجليد : ١٩٧٣

تاليف : تانكريد دورست (١٩٢٥ —)

ترجمة : د . عبد السلام اسماعيل

ما أن بلغ دورست الثامنة من عمره الا وكان هتلر قد استولى على الحكم ، واشعل نار الحرب العالمية الثانية وكان دورست في المدرسة الثانوية . انتقل من مقاعد الدرس الى ميدان القتال ولم يحصل على شهادة اتمام الدراسة الثانوية الا بعد انتهاء الحرب بست سنوات . وقع في الاسر وتقلب في معسكرات الاعتقال الامريكية والانجليزية ولم يفرج عنه الا في عام ١٩٤٧ .

عرضت مسرحية **عصر الجليد** على مسرح بوخوم عام ١٩٧٣ وتكرر عرضها على مسارح كثيرة وتحولت الى فيلم سينمائي .

يتخذ دورست من بعض جوانب حياة هامسون (١٨٥٩ — ١٩٥٢) عميد الادب النرويجي الحديث مادة لمسرحية **عصر الجليد**. فقد قبض على هامسون في مايو ١٩٤٥ وعمره ٨٦ عاما ، ضعيف البصر ثقيل السمع ، ونقل الى المعتقل اولا ثم الى دار للمسنين فمستشفى للامراض العقلية واخيرا وجهت اليه تهمة الخيانة العظمى ، ولكن نظرا لكبر سنه حكموا عليه بغرامة مالية مقدارها ٦٠٠٠٠ دولار .

لا يعطي دورست للشخصية الرئيسية اسما ويكتفي بكلمة « الشيخ » — رجل طاعن في السن يجري عالم نفساني اختباراته عليه في اثناء وجوده بدار المسنين .

في هذا العدد

الفتى المذهب : ١٩٣٧

تاليف : كليفورد : أوديتس (١٩٠٦ ـ ١٩٦٣)

ترجمة : د. أمين العيوطى

ـ من مقدمة بقلم ايريك موترام ـ

« تكشف مسرحيات كليفورد أوديتس ، منذ مسرحية في **انتظار ليفتى** (١٩٣٥) حتى **الخوخة المزدهرة** (١٩٥٤)، عن تطور مهنى يمثل عدة جوانب هامة من الكاتب الحساس المسئول اجتماعيا ، الذى عاش فى أمريكا خلال الكساد الاقتصادى والحرب العالمية الثانية والحرب الباردة ـ من روزفلت الى ايزنهاور . كان أوديتس بحاجة الى مسرح يستطيع من خلاله أن يعطى تجربته المبكرة فى حياة الطبقة الوسطى الصغرى فى فيلادلفيا وبرونكس ، وهي المنطقة الدرامية لادراكه للمازق الانسانى فى ظل الراسمالية فى حياة المدن . كان ذلك المسرح هو « مسرح الجماعة » ، الذي أصبح البيت الذي يبدع فيه . ينصب لب الدراما عنده . على أية حال ، على التشرد ، على وحدة الانسان فى زمن الاضطرابات . ويبدو أن أوديتس نفسه كان بحاجة الى اطار ابداعى ، الى « بيت » يعمل فيه . »

تصور **الفتى المذهب** عالم الملاكمة والمراهنات والرياضة الخشنة والصفقات المريبة ، فتى فى الواحد والعشرين من عمره يصبو الى عالم الرجولة : الى عالم الذهب ، ويقاتل في الحلبة من أجل الحصول على جائزة .

ان عائلة جو ، وموسيقاها ، والكمان ، والاب الذي ... السلطة الابوية ، هى « البيت » ، وفيوزيللى هو ... والانانية فارغة العين .


Bibliotheca Alexandrina
03324898